ألفاء معانيها وأثرها فى الأسلوب العربى

دراسة نحوية تحليلية

للدكتورة

إيمان أحمد إسماعيل حمودة

مدرس اللغويات

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالإسكندرية جامعة الأزهر

١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م

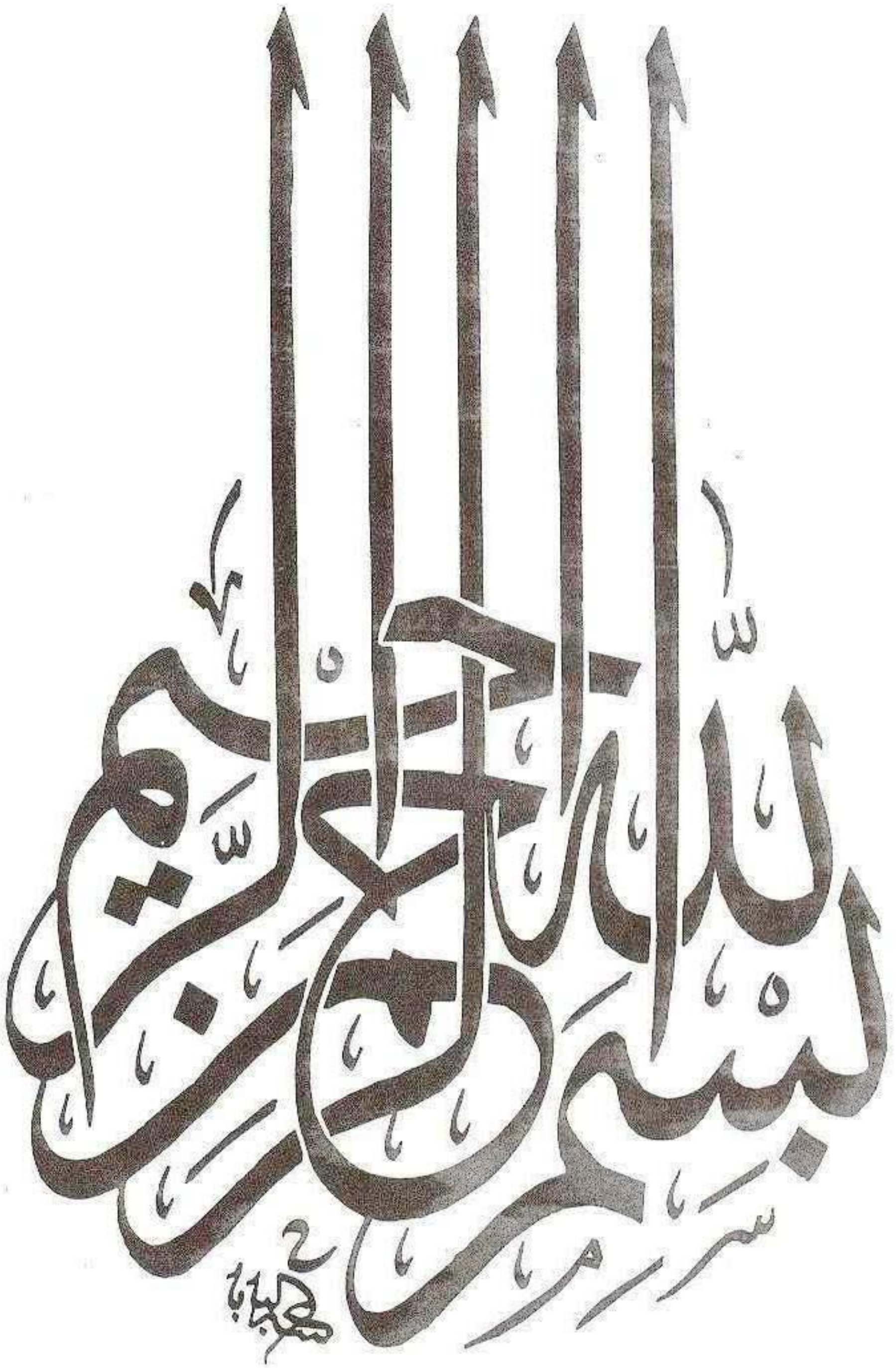
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله ذو المنة، واهب النعمة، منزّل الكتاب على نبى الأمة، مسطرّ حروفه بلغة أهل الجنة، والصلاة والسلام على من وحدّ اللغة والدين فجعلهما راسخين فى عقول وقلوب المسلمين فكانوا بفضله أئمة وعلماء مهتدين .

وبعد ...،

فإن الله قد أنعم على الإنسان فميزه على سائر المخلوقات بالعقل الذى غذاؤه العلم، وأولى مراتب العلم تعلم اللغة، واللغة العربية لغة ثرية يظهر ثراؤها فى تعدد ألفاظها ومفرداتها وجملها وحسن أساليبها ووفرة حروفها فلكل حرف من حروف هجائها معانٍ خاصة يحملها فى طياته، ويدلى بها على حسب ما يتطلب الكلام من معنى . وتلك المعانى ما كان ليؤديها عنه غيره من الحروف لأن لكل منها صفاته وخصائصه التى تميزه . فنجده مثلاً يؤدى معنى معيناً فى أحد التراكيب، وفى تركيب آخر يؤدى معنى مختلفا بنفس القدرة التعبيرية ، ذلك لأن للحرف ميزات تتيح له كثرة الاستخدام ومن هذه الميزات الإيجاز، والاختصار، والاقتصار، والإنابة عن الأفعال نحو: ما قام زيد، فـ(ما) حرف ناب عن الفعل (أنفى) ... ألخ قد عبر عنه بإيجاز واختصار .

ومن هنا عدت حروف المعانى ذات أهمية قصوى فى ثراء لغتنا العربية وهى تمثل جزءاً كبيراً وبارزاً من أجزاء النحو العربى وقد تناولتها أيدى العلماء بالدراسة والبحث والتحليل، فشهدت مناقشات حافلة، كشفت عن مسائل خلافية كثيرة .

وتقديراً لقيمة الحرف المعنوية واللفظية، وتنوع دلالاته فـــى التراكيـــب المختلفة، واعتمادا على المؤلفات العلمية القيمة السابقة فى هذا المجال قمت باختيار حرف من حروف المعانى ألا وهو الفاء ليكون موضوع بحثى، وقـــد بذلت قصارى جهدى فى الإحاطة بمعانيه، واستعمالاته، ودلالاته فى الأسلوب العربى وجاء البحث حاملاً عنوان:

« الفاء معانيها وأثرها فى الأسلوب العرب »

دراسة نحوية تحليلية

وكانت الخطة فيه كما يلى:

أولاً: المقدمة:- وفيها ذكرت أهمية الحرف وقيمته التعبيرية وسبب اختيارى للموضوع والخطة التى سرت عليها .

ثانياً: التمهيد:- تحدثت فيه عن حد الحرف، وسبب التسمية، وعدة حـــروف المعانى، وأقسامها، وعملها، ومعانيها .

ثالثاً: الفاءات من حيث المعنى والاستعمال قسمتها إلى عدة مباحث:

المبحث الأول:- الفاء العاطفة .

المبحث الثانى:- الفاء الرابطة .

المبحث الثالث : الفاء الاستئنافية .

المبحث الرابع : الفاء الزائدة .

المبحث الخامس : الفاء التعليلية التفريعية .

الخاتمة : فيها ذكرت أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال هذا البحث.

❁❁❁

التمهيد :

الحرف هو قسيم (الاسم) و (الفعل) . أما نشأته فنجدها فـــى كتـــاب سيبويه حين قسّم الكلام إلى اسم، وفعل، والقسم الثالث هو مـــا عبـــر عنـــه بقوله: « ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل » .(١)

وما أفهمه من نص سيبويه أن الحرف كلمة جاءت لمعنى ليس باســـم ولا فعل وعلى هذا فالحرف كلمة تدل على معنى فى غيرها فقط .(٢)

ومعنى ذلك أن دلالة الحرف على معناه الإفرادى متوقفة علـــى ذكـــر متعلقه وبناءً عليه يكون الحرف أداة للربط بين التراكـــيب أكثر منـــه كلمـــة ملأى ذات معنى .(٣)

وهذا هو المعنى اللغوى للحرف، ثم اجتزئ من سياقه الذى ورد فيه عند سيبويه، واستخدمه النحويون على أنه مصطلح على القسيم الثالث من أقسام الكلمة فخصصت بذلك دلالة (الحرف) – كما أوضحت سابقاً – من بعد تعميم ومن ثَمَ قال ابن مالك:

كلامُنا لفظٌ مُفيدُ كاستَقِمْ واسمُ وفعل ثم حرفُ الكلِمْ(٤)

سبب التسمية:-

سمى كذلك لأن الحرف فى اللغة طرف كل شئ فيقال ، طرف الجبـــل أى حافته، وكذا طرف اللسان ، وطرف الكلام ....وهكذا (٥)

---

(١) الكتاب ١ / ١٢ .
(٢) الجنى الدانى صـــ٢٠ .
(٣) المحيط فى أصوات العربية ١ / ١٤٢ .
(٤) الألفية صـــ٦ .
(٥) مختار الصحاح للرازى صـــ٨٣ مادة (حرف) . ، الجنى الدانى صـــ ٢٣ ،٢٤ .

الحرف فى اللغة كل شئ طَرَفُه .

كطرف الجبل أى حافته، وطرف اللسان .. وهكذا[١] .

وقيل: لأنه يأتى على وجه واحد والحرف فى اللغة هو الوجه الواحد ومنه قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ...} [٢] أى على وجه واحد السراء دون الضراء .[٣]

عدة الحروف ومعانيها:-

قيل إن عدتها ثلاثة وسبعون حرفاً، وزادها بعض النحاة حتى أوصلها لنيف وتسعين حرفا .[٤]

وللحروف ما يقرب من خمسين معنى، يرجع أغلبها إلى خمسة[٥] هى :-

١- التعريف فى الاسم .

٢- التنفيس فى الفعل .

٣- النفى والتوكيد فى الجملة .

٤- العطف بين مفردين أو جملتين .

٥- الزيادة .

---

(١) الجنى الدانى صـ٢٣، ٢٤ .

(٢) سورة الحج من الآية رقم (١١) .

(٣) ينظر: المصحف المفسر صـ٢٨٢ .

(٤) الجنى الدانى صـ٢٨ .

(٥) الجنى الدانى صـ٢٥ .

بساطتها وتركيبها :-

الحرف البسيط : هو ما كان على حرف واحد كالباء والواو .

الحرف المركب : نحو (كلا) و (حتى) و (لكنّ) ولا يزيد الحرف على هذا العدد وقد جاءت بعض كتب الحروف تعتمد فى خطة منهجها على البساطة والتركيب، وذلك ككتاب جواهر الأدب لعلاء الدين الإربلى، ومصابيح المغانى لابن نور الدين الموزعى وغيرهما .

أنواع الحروف:-

١- المختص بالاسم:-

إما أن ينزل منزلة الجزء من الاسم فلا يعمل كال للتعريف أو لا ينزل منزلة الجزء وحينئذ فله الحق فى العمل كإنّ وأخواتها .

٢- المختص بالفعل:-

إما أن ينزل منه منزلة الجزء فلا يعمل كحروف التنفيس أو لا ينزل، فحقة العمل وذلك كحروف الجزم والنصب .

٣- المشترك:-

وهذا النوع لا يعمل لعدم اختصاصه بأحدهما ، ولكن بعض الحروف خالفت هذا الأصل كـ (ما الحجازية) العاملة عمل (ليس) عند أهل الحجاز، وقد أهملها التميميون .[١]

الحرف من حيث العمل وعدمه:-

نوعان:- حرف عامل، وحرف مهمل .

---

(١) الجنى الدانى ٢٧ – ٢٨ .

الأول : هو الذى يظهر أثره فيما يدخل عليه رفعا ونصباً وجراً وجزما .

الثانى: هو ما لا يظهر أثره فيما دخل عليه رفعا ونصباً وجراً وجزما [1] وزاد صاحب الرصف نوعا ثالثا ألا وهو بين بين حرف عامل وغير عامل ومثل له: بالتاء، والكاف، واللام، والواو، وإذن، إنْ، إنّ، وأنّ، لن، حتى، كما، لولا، ليس، ما، لا .[2]

ويعد ما تقدم من أقوال:-

فإن الفاء هى الحرف العشرون من حروف المبانى مهموسة[3]، رخوة[4]، منفتحة[5] شفوية[6] بسيطة مهملة[7] لا عمل لها خلافا للجرمى ، بعض الكوفيين[8] أنها ناصبة بنفسها فى نحو: ما تأتينا فتحدثنا . وللمبرد[9] أنها خافضة فى قول امرئ القيس:-

---

(١) المصدر السابق ٢٧ .

(٢) رصف المبانى ص ٤- ٥ .

(٣) المهموس:- هو الحرف الذى أضعف الاعتماد من موضعه حتى جرى معه النفس . قاله ابن جنى فى سر الصناعة صـ٦٩ . أى لا يهتز معه الوتران الصوتيان وحروفه عشرة: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والصاد، والتاء، والسين، والثاء، والفاء .

(٤) الرخو:- هو الذى يجرى فيه الصوت كالهاء، والحاء، والغين، والشين، والصاد، والضاد، والزاى، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والفاء .

(٥) المفتوح:- هو غير المطبق، والإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له وحروفه الضاد، والظاء، والصاد، والطاء . وما عدا ذلك فمفتوح .

(٦) أى مخرجها من بين الشفتين ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٤ – ٤٣٦ – ينظر: لسان العرب ٣/٩ مادة (فاء) – فى أصول اللغة والنحو صـ١٥٨ – ١٥٩ .

(٧) المغنى ١ / ١٣٩ .

(٨) الإنصاف ٢ / ٥٥٧ .

(٩) الكامل ١ / ٢٥٠ – المغنى ١ / ١٣٩ .

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعٍ .·. فألهيتها عن ذى تمائم محول[1]

بجر (مثل) والمعطوف عليه (مرضعٍ) بالفاء . ورجحه أبو حيـــان لأن البصريين لا يجوّزون عمل حرف الجر محذوفا[2] . وضعفه الإربلى بجر المقسم به بحرفه محذوفاً . كما فى قولهم:- لاها الله ذا ، بجر لفظ الجلالة [3].

فإن قيل : ذلك عند نيابة الهمزة ، و(ها) عن حرف القسم . قيل : وهنـــا عند نيابة (الفاء) عن (رُبَّ) [4].

أما الكوفيون فقد ردهم سيبويه فى كتابه بقوله: « اعلم أن ما انتصب فى باب الفاء ينتصب على إضمار أن » .[5]

أما الجر – فى البيت – فالصحيح أنه بـــ (رب) والفاء عاطفة وليست جارة كما زعم المبرد .. قالـــه ابـــن عصفور[6]، وابـــن مالك[7]، والهـــروى[8] ،

---

(١) البيت من الوافر وروى البيت بـــ(مغيل) وهو الذى يرضع وأمه حبلى . طرقت: أتيتها ليلا، ألهيتها: أشغلتها، تمائم: جمع تميمة وهى التعويذة .
ينظر:- ديوان الشاعر صـــ١٢، رصف المبانى ص ٣٨٧ .
(٢) الارتشاف ٤ / ١٧٥٧ .
(٣) جواهر الأدب صـــ٦٠ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) الكتاب ٣ / ٢٨ .
(٦) شرح الجمل الكبير ١ / ٢٥٩ – ٢٦٠ .
(٧) التسهيل صـــ١٤٨ . قال:- « وليس الجر بالفاء، و (بل) باتفاق » .
(٨) الأزهية صـــ٢٤٤ .

وابن نور الدين[١]، وابن هشام[٢]، والرضى[٣]، والإربلى[٤] .

وبعد أن تحدثت عن الفاء بشكل عام أتحدث عنها الآن بشكل خـــاص، فأشرع فى الحديث عن (الفاء معانيها وأثرها فى الأسلوب العربى) دراســـة نحوية من خلال المباحث الآتية:-

---

(١) مصابيح المغانى صـــ٢٣٤ .

(٢) المغنى ١٣٩/١ حيث قال:- « الفاء مهمل خلافا للمبرد فى قوله: إنها خافضة فـــى نحـــو فمثلك » .

(٣) شرح الكافية ٢ / ٢٣٣ - بدون تحقيق .

(٤) جواهر الأدب صـــ٦٠ .

المبحث الأول

الفـــاء العاطفـــة

الفاء العاطفة هى حرف من الحروف التى تشرك فى الإعراب والحكم[١] نحو: قام زيد فعمرو. قال سيبويه فى حديثه عن الواو: « تُشـــرك بـــين الأول والآخر كما تُشرك الفاء »[٢] وتبعه المبرد قائلا فى الفاء: « وهى توجـــب أن الثانى بعد الأول، وأن الأمر بينهما قريب؛ نحو قولك: رأيـــت زيـــدا فعمـــرا، ودخلت مكة فالمدينة » .[٣]

ولا يخلو المعطوف بالفاء من أن يكون مفرداً أو جملة، والمفرد : إما صفة أو غير صفة .

فإن عطفت مفرداً غير صفة لم تدل على السببية نحو: قام زيد فعمـــرو وإن عطفت جملة، أو صفة، حينئذ دلت على السببية غالبـــا[٤] نحـــو قولـــه تعالى: ﴿..فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ..﴾ [٥] فقد عطفت هنا جملة[٦]. ومـــن عطف الصفة قوله تعالى: ﴿لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۞ فَمَـــالِؤُونَ مِنْهَـــا الْبُطُونَ﴾ [٧]، وتساءل الزمخشرى فى كشافه[٨] ما حكـــم الفـــاء إذا جـــاءت

---

(١) الجنى الدانى صـــ٦١ .
(٢) الكتاب ٣ / ٤١ .
(٣) المقتضب ١ / ١٠ .
(٤) الجنى الدانى صـــ٦٤ .
(٥) سورة القصص من الآية (١٥) .
(٦) ينظر: الكشاف ٣ / ١٦٨ – الفريد ٣ / ٧٠٩ – ٧١٠ .
(٧) سورة الواقعة الآيتين (٥٣، ٥٤) .
(٨) الكشاف ٣ / ٣٣٤ .

عاطفة فى الصفات ؟ فأجاب: قلتُ إما أن تدل على ترتُّب معانيها فى الوجـــود . كقولـه:-

يا لَهفَ نَزَّابَةُ، للحارثِ الـ صَابِحِ، فالغانِـمِ، فالآيبِ(١)

كأنه قال: الذى صبَحَ، فغنم، فآبَ .

وإما ترتُّبها فى التفاوت، من بعض الوجوه نحو: خذ الأفضل فالأكمـــل واعمل الأحسن فالأجمل(٢) . وإما على ترتبِ موصوفاتها فى ذلك كقولـــك: رحم اللهُ المُحلّقِينَ فالمُقصّرِينَ . فعلى هذه القوانين الثلاثة ينساق أمر الفـــاء العاطفة فى الصفات .

<u>وتفيد الفاء العاطفة عدة معانى:-</u>

أولها : الترتيب وهو ما تحدث عنه المبرد[٣]، والزمخشرى[٤]، بوجه عـــام . أما سيبويه فقال بوجه خاص: « والفاء وهى تضم الشئ إلى الشئ كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك متسقاً بعضه فى أثر بعض »[٥] وبـــه عبر العكبرى .[٦]

والترتيب على نوعين : معنوى ، وذكرى .

---

(١) البيت من السريع لسلمة بن ذهل . ويُروى بلفظ (يا ويحَ) .
ينظر البيت فى: الهمع ٢ / ٢١٩ - سمط اللآلى صـــ٥٠٤ .
(٢) الكشاف ٣ / ٣٣٤ - المغنى ١ / ١٤٠ .
(٣) المقتضب ١ / ١٠- ٢ / ١٤ .
(٤) شرح المفصل ٨ / ٩٥ .
(٥) الكتاب ٤ / ٢١٧ .
(٦) اللباب ١ / ٤٢١ .

أما المعنوى: فمعناه أن ما بعدها يأتى فى الزمن بعد الذى قبلها فيكون المعطوف بها لاحقا متصلا بلا مهلة فهو فى الحقيقة ترتيب فى اللفظ والمعنى وذلك كقوله تعالى: ﴿..فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ..﴾ (١)، وكقوله: ﴿..خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ (٢) ويسميه بعضهم بالترتيب الزمنى .(٣)

أما الترتيب الذكرى وهو ما يسمى بالترتيب اللفظى أن يقع المعطوف بها بعد المعطوف عليه، على حسب الذكر، لفظا لا معنى كأن تقول: سأتحدث عن الإسلام فالمسيحية فوقوع المسيحية بعد الفاء لم يقصد به مراعاة الترتيب التاريخى الزمنى ؛ لأن زمن المسيحية أسبق من زمن الإسلام ومن ثمّ فالمقصود هنا الترتيب اللفظى فقط .(٤) ويأتى هذا النوع من الترتيب على وجهين:-

أحدهما : عطف مفصل على مجمل نفسه فى المعنى كقوله تعالى: ﴿.. فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهَ جَهْرَةً ..﴾ (٥) ، وكقوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ..﴾ (٦) ، و﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ..﴾ (٧)، و﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء ۞

---

(١) سورة القصص من الآية (١٥) - وينظر الكشاف ٣ / ١٦٨ - الفريد ٣ / ٧٠٩ - ٧١٠.
(٢) سورة الانفطار من الآية (٧) .
(٣) ينظر: حاشية يس على شرح الفاكهى لقطر الندى ٢ / ٢٣٥ .
(٤) ينظر البحر المحيط فى أصول الفقه ٢ / ١١ .
(٥) سورة النساء من الآية (١٣٥) .
(٦) سورة هود من الآية (٤٥) . ينظر: تفسير معانى الزجاج ٣ / ٥٥ - التبيان ٢ / ٤٠ - البيان ٢ / ١٥ - ١٦ .
(٧) سورة الأعراف من الآية (١٣٦) .

فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۞ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ (١) . وكقوله ﷺ: " توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ورجليه "(٢) يرى العينى(٣) أن هذا من قبيل عطف المفصل على المجمل كما فى قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ .. ﴾ (٤) . وعبر عنها العسقلانى(٥) بالتفصيلية، وأبو حيان بالتفسيرية المرتبة(٦) . فالمضمون عندهم واحد .

الثانى: عطف لمجرد المشاركة فى الحكم بأن تأتى الفاء لمعنى الواو قاله الأخفش(٧) مستدلاً بقول امرئ القيس:-

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ(٨)

وحجته فى الاستدلال أن (بين) تقع معها (الواو)، لأنها للاجتماع، فإن جاءت الفاء وقع التفريق . ولولا أن الفاء لمعنى الواو لفسد المعنى؛ لأنه يريد أن يصير بين الدخول أولاً ثم بين حومل .

---

(١) سورة الواقعة الآيات (٢٥: ٢٧) .

(٢) البخارى ١ / ٦٥ – كتاب الوضوء – باب: غسل الوجه واليدين من غرفة واحدة جـ ١٤٠ – عن ابن عباس ﷺ – وورد بلفظ " ثم غسل وجهه " من نفس المصدر باب الوضوء ثلاثا ثلاثا ١ / ٧١ جـ١٥٨ – برواية عثمان بن عفان ﷺ .

(٣) عمدة القارئ ٢ / ٢٦٣ .

(٤) سورة البقرة من الآية (٣٦) .

(٥) فتح البارى ١ / ٢٩٦ .

(٦) البحر المحيط ١ / ٥٣٧ .

(٧) ينظر: مصابيح المغانى صـ٢٢٧ .

(٨) البيت من الطويل . الشاهد فيه قوله (بين الدخول فحومل) حيث جاءت الفاء بمعنى الواو. وفيه خلاف بين النحاة مذكور أعلاه .

ينظر: شواهد المغنى ١ / ١٤٠ – مصابيح المغانى صـ٢٢٧ .

ويرى الجمهور أن الرواية المشهورة للبيت بالواو وليست بالفاء، وهى القياس؛ لأن البينية لا يعطف فيها بالفاء؛ لأنها تدل على الترتيب . والحجة للسماع ثم اختلف فى التخريج:

١- أن الشاهد جاء على حذف مضاف تقديره بين أهل الدخول فحومل . قاله ابن السكيت[١] واختاره ابن عصفور[٢] .

٢- إنه على اعتبار التعدد حكما لأن الدخول موضع فسيح يشتمل على منازل ودور وأمكنه، ومواضع، وعليه فالتقدير: بين أماكن الدخول فأما كن حومل . قاله المرادى[٣] وابن هشام[٤] وابن نور الدين[٥] وخالد الأزهرى[٦] الذى قال : هذا عندى أصح من أن يجعل شاذا إذا ثبتت الرواية .

٣- أصله (ما بين) فحذف (ما) دون (بين) كما عكس ذلك من قال:

* يا أحسن الناس ما قرنا إلى قدم *[٧]

أصله ما بين قرن إلى قدم . فحذف (بين) وأقام قرناً مقامهما والفاء نائبة عن (إلى) وعقب ابن هشام بكون (الفاء) للغاية بمنزلة (إلى)غريب .[٨]

---

(١) التصريح ٢ / ١٣٦ .
(٢) شرح الجمل الكبير ١ / ٢٥٩ – ٢٦٠ .
(٣) التصريح ٢ / ١٣٦ .
(٤) المغنى ١ / ١٣٩ – ١٤٠ .
(٥) مصابيح المغانى صـ٢٢٧ .
(٦) التصريح ٢ / ١٣٦ .
(٧) صدر بيت عجزه * ولا حيال محب واصل تصل * وهو من البسيط . ينظر : مصابيح المغانى ص ٢٢٨.
(٨) المغنى ١ / ١٣٩ – ١٤٠ .

٤- الفاء لا تفيد الترتيب لا فى البقاع ولا فى الأمطار . قاله الجرمى .(١)

وأرى بعد كل ما تقدم أن الفاء هنا ليست بمعنى الواو، لأن الواو تفيد الجمع بين شيئين ، وليس الترتيب . ومن ثمّ تكون الفاء عاطفة ولا تفيد ترتيب البكاء بين منازل هذه المواضع . هذا إذا ثبتت رواية الفاء .

ومثله قول النابغة:-

عفا ذو حُسَى مِنْ فَرْتَنى فالفوارِعُ .·. فَجَنْبا أَرِيكٍ فَالتِلاعُ الدَّوافِع (٢)

ومثله قول امرئ القيس:-

غَشِيتُ دِيارَ القَومِ بالكُرَاتِ فَعارِمَةٍ فَبُرْقَةِ العِيَرَاتِ

فَغَولٍ فَحَلَّيتٍ فَنَفْهٍ فَمَنْعَجٍ إلى عاقِلٍ فالجُبِّ ذِي الأَثَرَاتِ (٣)

فمراد الشاعرين وقوع الفعل بتلك المواضع خاصة، ويترتب اللفظ واحداً بعد آخر بالتاء ترتيبا لفظيا .(٤)

---

(١) الجنى الدنى صـ٦٣ .

(٢) البيت من الطويل . فا: محى . ذو حسى: بلد عن بلاد بنى مرة . فرتنى: اسم امرأة . الفوارع: جمع فارعة وفارعة الجبل أعلاه . أريك: جبل صغير . التلاع: مجارى الماء إلى الأودية . الدوافع: التى تدفع الماء إلى الوادى الكبير .
الشاهد: مجئ الفاء فى قوله (فجنبا) لمجرد المشاركة فى الحكم والترتيب اللفظى .
ينظر: الخزانة ٢ / ٣٩٩ -٨/ ٤٥٣ - الجنى صـ٦٣ .

(٣) البيتان من الطويل فى شرح الديوان ص ٧٣ . والشاهد: موضحّ أعلاه .
ينظر: رصف المبانى صـ٣٧٨ .

(٤) ينظر: رصف المبانى صـ٣٧٨ - الجنى الدانى ٦٣ .

وللعلماء فى إفادة الترتيب آراء بيانها كما يلى:-

أحدها :أن الفاء للترتيب بلا مهلة، فى كل المواضع وهـذا مـذهب جمهـور البصريين[1] . ووافقهم الفراء[2] إلا فى موضع يكون فيه أحد الفعلـين الذين أحدهما سبباً عن الآخر ويؤولان لمعنى واحد فعند ذاك لا تكـون مرتبة. وذلك نحو قولك: أعطيتنـى فأحسـنت إلـىَّ، وأحسـنت إلـى فأعطيتنى فيجوز أن يتقدم عنده الإحسان علـى الإعطـاء وإن كـان الإحسان إنما وقع بعد الإعطاء، لأن الإعطاء سبب الإحسـان، وهـو إحسانُ فى المعنى .[3] واحتسب الفراء من ذلك قوله تعالى:﴿وكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا ..﴾ [4] . وظاهر الآية أن مجـئ البـأس عقب الإهلاك ، لأن الفاء تعطى ذلك المعنى ، ولكن الواقع إنمـا هـو مجئ البأس أولاً وبعده يقع الإهلاك .

وخرجها الفراء على أن الإهلاك هو مجئ البأس، ومجئ البأس هو الإهلاك فلما كانا متلازمين لم يبال بأيهما قُدِّمَ فى الرتبة .[5]

---

(١) شرح الجمل الكبير ١ / ٢٢٩ – ٢٣٠، الواضح ص ١ / ١١٥ – التقريب والتحبير ٢ / ٦١ .

(٢) والجدير بالذكر أن خالد الأزهرى والسيوطى أنكر على الفراء القول بإفادتها الترتيب مطلقا ينظر : التصريح ١٣٨/٢ – الهمع ١٣١/٢.

(٣) شرح الجمل الكبير ٢٢٩/١ – الغيث الهامع ٢٢٢/١ – شرح الكوكب المنير ٢٣٤/١ – ٢٣٣ .

(٤) سورة الأعراف من الآية (٤) .

(٥) معانى الفراء ١ / ٣٧١ .

وذهب بعضهم إلى أن الفاء بمعنى الواو[١]، فلا ترتب وجعل من ذلك هذه الآية . وقال العكبرى هو سهو[٢]، وضعفه أبو حيان[٣]، وأجاب الجمهور على ذلك بوجهين:-

أحدهما : أنه على حذف الإرادة أى أردنا إهلاكها[٤] كقوله: ﴿..إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ..﴾ [٥].

الثانى : أن معنى أهلكناها : خذلناهم ولم نوفقهم فنشأ عن ذلك هلاكهم، فعبر بالمسبب عن سببه وهو باب واسع .[٦] وقيل : إن الفاء ليست عاطفة ، بل سببية ، وهى التى لا يشترط فيها التعقيب ، نحو: أكرمت زيدا أمس فأكرمنى اليوم، وهذا تأويل ظاهر .[٧]

وقيل : إن الفاء هنا تفسيرية[٨]، وقيل إنها للترتيب فى القول فقط كأنه أخبر عن قرى كثيرة أنه أهلكها ثم قال: ما كان من أمرها إلا مجئ البأس .[٩]

---

(١) الدر المصون ٣ / ٢٣٣ - الجنى الدانى صـ٦٣ .
(٢) التبيان ١ / ٢٦٨ .
(٣) البحر المحيط ٤/ ٢٦٨ .
(٤) الفريد ٢٦٨/٢ - وينظر: معانى الزجاج ٣١٧/٢ - البيان ٣٥٤/١ - إعراب النحاس ١١٤/٢ .
(٥) سورة المائدة من الآية (٦) .
(٦) الدر المصون ٣ / ٢٣٣ .
(٧) البحر المحيط فى أصول الفقه ٢ / ١١ .
(٨) الدر المصون ٣ / ٢٣٣ .
(٩) البحر ٤ / ٢٦٨ .

وقيل: لما كان مجئ البأس مجهولا عند الناس قدر كالعدم . ولما حصل الهلاك اعتقدوا وجوده فحسن دخول الفاء .[١]

ووافق الجرمى[٢] على القول بالترتيب إلا فى الأماكن واستدل بقول النابغة السابق ذكره . وعند الزجاج بمعنى (إلى) تقول العرب: « مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية أى: إلى الثعلبية» .[٣]

والصحيح عندى ما قاله ابن عصفور أن الفاء استقر لها أمر الترتيب فكلما أمكن إبقاءها على ما استقر لها كان أولى، وقد أمكن ذلك بأن تجعل الترتيب بالنظر إلى الذكر وذلك أن قولهم عفا موضع كذا فموضع كذا قد لا تحضره أسماء الأماكن فى حين الإخبار دفعة واحدة فهو فى حين الإخبار متذكر لها متتبعاً فما سبق إلى ذكره أتى به أولا وما تأخر فى ذكره أتى به بالفاء وتجعل الفاء منبئة عن هذا المعنى؛ لأنها قد تقرر فيها أنها تجعل الثانى بعد الأول بلا مهلة[٤] . وكما قال الرضى: « اعلم أن الفاء تفيد الترتيب سواء أكانت حرف عطف أم لا »[٥] . مخالفا للكوفيين فى زعمهم أن الترتيب لا يلزم فيها .[٦]

---

(١) البحر المحيط فى أصول الفقه ٢ / ١١ .
(٢) الجنى الدانى ٦٣ – شرح البدخشى ١ / ٤٠٤ – المغنى ١ / ١٣٩ .
(٣) شرح الكافية للرضى ص ٢ / ٣٦٥ – بدون تحقيق .
(٤) شرح الجمل الكبير ١ / ٢٢٧ .
(٥) شرح الكافية للرضى ٢ / ٣٦٥ .
(٦) ينظر: شرح الجمل الكبير ١ / ٢٣٠-٢٣١ – رصف المبانى صـ٣٧٧ .

المعنى الثانى : التعقيب والمراد به وقوع المعطوف عقب المعطوف عليه بغير مهلة[١]، كل شئ بحسبه[٢] ولكن فى نحو: مررت بزيد فعمرو قال سيبويه: « تريد أن تعلم بالفاء أن الآخر مُرَّ به بعد الأول » .[٣]

وذكر المرادى أن السيرافى مثلَ له بنحو: دخلت الكوفة فالبصرة ؛ لأن أحد الدخولين لم يل الآخر، وأجيب بأنه بعد دخول الكوفة لم يشتغل بشئ غير أسباب دخول البصرة .[٤]

وذكر ابن جنى أن الفاء معناها التفرق على مواصلة[٥]، أى: أنها ليست للجمع مثل الواو وأن الثانى لما كان يلى الأول من غير فاصل زمانى كان مواصلا له بلا مهلة نحو : قام زيد فعمرو أى يليه ولم يتأخر عنه معنى [٦].

ومن أمثلة التعقيب أن يقال: تزوج فلان فولد له، إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل، وإن كانت متطاولة، ودخلت البصرة فالكوفة، إذا لم يقم فى البصرة ولا بين البلدين[٧] . وفيه ابتعاد عما أورده السيرافى على قول

---

(١) الإيضاح فى شرح المفصل ٢٠٦/٢ .

(٢) ينظر : الجنى الدانى ص٦٢ – شرح الكوكب الساطع ٢٦٨/١ .

(٣) الكتاب ٣ / ٤٢ . وعقب ابن يعيش قائلا: « فالمرور مروران، مروره بزيد غير مروره بعمرو... وأن البصرة داخلة فى المرور بالكوفة على سبيل الاتصال ومعنى ذلك أنه لم يقطع سيره الذى دخل به الكوفة حتى اتصل بالسير الذى دخل به البصرة من غير فتور ولا مهلة » . شرح المفصل ٨ / ٩٥ . بتصرف .

(٤) ينظر : الجنى الدانى صـ٦١ – ٦٢ .

(٥) اللمع ص ١٤٩ .

(٦) البحر المحيط فى أصول الفقه ١٠/٢.

(٧) المغنى ١ / ١٣٩ .

البصريين: أن الفاء للتعقيب فى هذه الأمثلة؛ فمن ثم يقال: هى للتعقيب على الوجه الذى يمكن .

وقال ابن الحاجب: المراد بالتعقيب: ما يعد فى العادة تعقيباً لا على سبيل المضايقة قرب الفعلين بعد الثانى عقب الأول عادة وإن كان بينهما أزمان كثيرة [1] كقوله تعالى: ﴿..خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا..﴾ [2] .

وعقب الدمامينى بأن المعتبر ما يعنى فى العادة الترتيب من غير مهلة فقد يطول الزمان والعادة تقضى فى مثله بعدم المهلة وقد يقصر والعادة تقتضى بالعكس فإن الزمان الطويل قد يستقرب بالنسبة إلى عظم الأمر فتستعمل الفاء وقد يستبعد الزمان القريب لطول أمر يقضى العرب بحصوله فى زمن أقل منه .[3]

ونص أبو على الفارسى على أن (ثم) أشد تراخيا من الفاء، وهذا يدل على أن الفاء فيها تراخ .[4]

ووجهه ابن أبى الربيع بأن الاتصال يكون حقيقة أو مجازاً ، فإذا كان حقيقة فلا تراخى فيه وإذا كان مجازاً ففيه تراخ بلا شك نحو: دخلت البصرة فالكوفة، وقد يكون التراخى قليلاً .[5]

---

(١) ينظر : شرح الكافية للرضي ٢/٣٦٥-٣٦٧ .

(٢) سورة المؤمنون من الآية (١٤) .

(٣) حاشية يس على شرح الفاكهى لقطر الندى ٢ / ٢٣٥ – ٢٣٦ .

(٤) المقتصد ٢/٩٤١ .

(٥) البسيط ١ / ٣٣٧ .

وتوسع ابن مالك[1] فى الفاء فجعلها كـ (ثم) فى إفادة المهلة على التراخى واستدل بقوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ..}[2] . بعطف (تصبح) على (أنزل). ورده أبو حيان قائلا: « ولا يعتقد أن قوله (فتصبح) معطوف على أنزل بل ثمَّ محذوف، و (فتصبح) معطوف عليه أى فأنبتنا به، فطال النبت فتصبحُ »[3] وعلل العكبرى بأن سبب رفع الفعل هنا وإن كان قبله لفظ الاستفهام أمران:-

أحدهما : أنه استفهام بمعنى الخبر أى قد رأيت فلا يكون له جواب .

الثانى: أن ما بعد الفاء ينتصب إذا كان المستفهم عنه سببا له، ورؤيته لإنزال الماء لا توجب اخضرار الأرض وإنما يجب عن الماء والتقدير نهى أى القصة و(تصبح) الخبر، ويجوز أن يكون (فتصبح) بمعنى أصبحت وهو معطوف على (أنزل) فلا موضع له إذا[4] . وقيل: إن الفاء فى الآية للسببية والسببية لا تستلزم التعقيب بدليل: إن يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من مهلة[5] . والأفضل عندى أنها للتعقيب، وهو ما اختص بالعاطفة، فتخرج الرابطة فى الأجوبة صرح بذلك القاضى أبو بكر قائلا: إنها لا تقتضى التعقيب فى الأجوبة فراراً من مذهب المعتزلة فى أن الكلام حروف وأصوات، فقالوا فى

---

(١) التسهيل ص ١٧٥ وشرحه ٣ / ٣٥٤ .

(٢) سورة الحج من الآية (٦٣) .

(٣) الارتشاف ٤ / ١٩٨٦ .

(٤) التبيان ٢ / ١٤٦ – وينظر: إعراب النحاس ٣ / ٨٩ – الكشاف ٣ / ٢٠ – ٢١ .

(٥) مغنى اللبيب ١ / ١٣٩ .

قوله تعالى: ﴿..كُن فَيَكُونُ﴾ [1] . إن الكلام عندهم القديم هو الكاف والنون، فإذا تعقبه الكائن فإما أن يؤدى إلى قدم الحادث أو حدث القديم .[2]

ونقل بعضهم[3] الإجماع على أنها للترتيب والتعقيب معاً . ولذلك قُرن الجزاء إذا لم يكن فعلا ؛ لأن الجزاء قد يكون فعلا ماضيا نحو: من دخل دارى أكرمته، أو مضارعا نحو: من دخل دارى أكرمه . وقد يكون غير الفعل نحو: من دخل دارى فله درهم، فإن كان الجزاء غير الفعل يلزم ذكر الفاء لأن الجزاء لابد أن يحصل عقيب الشرط .

والقول بالإجماع ليس صحيحا؛ لأن الكوفيين[4] ذهبوا إلى أنها ليست للتعقيب واستدلوا بقوله تعالى: ﴿..لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ ..﴾ [5] حيث إن الافتراء فى الدنيا والسحت – أى الاستئصال – يكون فى الآخرة – فكيف تكون الفاء للتعقيب ؟

وأجيب:- بأن الاستئصال لما كان يقطع بوقوعه جزاء للمفترى جعل كالواقع عقب الافتراء مجازاً ، ولا شك أن المجاز أفضل من الاشراك .[6]

---

(١) سورة آل عمران من الآية (٤٧) .
(٢) ينظر تشنيف المسامع ١ / ٥٣٢ .
(٣) ينظر: شرح المنهاج ١ / ٢٧٠ – شرح البدخشى ١ / ٤٠٤ – شرح ابن عقيل ٢ / ٢٢٧ – الكوكب الدرى صـ٢٣٨ – شرح الكوكب المنير ١ / ٢٣٤ – رصف المبانى صـ٤٤٠ .
(٤) ينظر: رصف المبانى صـ٤٤٠ .
(٥) سورة طه من الآية (٦١) .
(٦) ينظر: شرح البدخشى ١ / ٤٠٤ – شرح المنهاج ١ / ٢٧٠ .

وقد وردت الفاء للتعقيب فى القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ..﴾ (١)، وقوله: ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ..﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ (٣) وهذه الآية وردت فيها الفاء للتعقيب ؛ لأنه جعل الغثاء لا يتصل(٤) بإخراجه . وقيل: إنها عاطفة سببية(٥) . ولم يتحدث عنها كثير من المفسرين .(٦)

وما أراه أن الفاء تأتى للترتيب على سبيل التعقيب أى كون المعطوف بعد المعطوف عليه من غير مهلة وتراخ ، فكأنه أخذ بعقبه مع الوصل.

المعنى الثالث: السببية:-

وهى التى يقصد بها سببية ما قبلها لما بعدها فالمسبب يقع ثانى السبب وبعده متصلا به وذلك غالب فى العاطفة جمل أو صفات .(٧)

* فالعاطفة للجمل نحو: أعطيته فشكر، وضربته فبكى، فالإعطاء سبب الشكر، والضرب سبب البكاء . وكقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ

---

(١) سورة البقرة من الآية (١٢٤) .
(٢) سورة الشورى من الآية (٣٣) .
(٣) سورة الأعلى الآيات (٤: ٥) .
(٤) أوضح المسالك ٣ / ٣٦١ .
(٥) الجدول ١٥ / ٤١٣ .
(٦) ينظر: معانى الفراء ٣ / ٢٥٦ – النحاس ٥ / ٢٩٨ – البيان ٢ / ٥٠٨ – التبيان ٢ / ٢٨٥ – المشكل ٢ / ٨١٣ – الفريد ٤ / ٦٥٩ .
(٧) ينظر: مغنى اللبيب ١ / ١٤٠ .

فَتَابَ عَلَيْهِ ..﴾ (١)، وكقوله: ﴿..فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ..﴾ (٢) . وكقوله ﷺ: " فإذا ركع فاركعوا "(٣) . ونحو طلعت الشمس فوجد النهار، فالتقدم هنا بالسببية – فالإمام وطلوع الشمس سبب فى ركوع المأمور ووجود النهار بالزمان .(٤)

وقد تجئ لمجرد الترتيب دون إفادة السببية نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ..﴾ (٥) . وقد تجئ للسببية دون عطف كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۞ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ (٦) بيد أن العكبرى(٧) والهمدانى(٨) ذهبا إلى أن الفاء هنا للتعقيب أى عقب انقضاء الصلاة أو عقب ما أنعم الله به عليك صل وانحر، وزاد صاحب الدر(٩) التسبب بسبب هذه المنة العظيمة .

---

(١) سورة البقرة من الآية (٣٧) .

(٢) سورة القصص من الآية (١٥) .

(٣) عن أنس أن رسول الله ﷺ ركب فرساً فصدع عنه فجحش شقة الأيمن فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد، فصلينا وراءه قعوداً، فلما انصرف قال: " إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً، فإذا ركع فاركعوا ... " . ينظر البخارى ١ / ٢٤٤ – جـ٦٥٧، وينظر: سنن أبى داود ١ / ١٦٤ – جـ٦٠١ – كتاب الصلاة – باب الإمام يصلى من قعود. ويرى صاحب عمدة القارئ أن الفاء فى الحديث للتعقيب ٥ / ٢١٦ .

(٤) ينظر: تشنيف المسامع ١ / ٥٣٣ .

(٥) سورة ق من الآية (٢٢) .

(٦) سورة الكوثر الآيتين (١، ٢) .

(٧) التبيان ٢ / ٢٩٥ .

(٨) الفريد ٤ / ٧٣٩ .

(٩) الدر المصون ٥٧٧/٦، وينظر: معانى الفراء ٢٩٦/٣ – معانى الزجاج ٥ / ٣٦٩ – الكشاف ٤ / ٢٩١ – البيان ٢ / ٥٤٠ – المشكل ٢ / ٨٤٨ .

ومن العاطفة للصفات قوله تعالى: ﴿لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّـن زَقُّـومٍ ۞ فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ۞ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾ (١) وتجئ عاطفة لمجرد الترتيب كقوله تعالى: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۞ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ (٢) وتأتى للتعقيب نحو: ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۞ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ۞ فَالْجَارِيَاتِ يُسْـرًا ۞ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴾ (٣). فالحاملات عطف على الذاريات والتقدير: فالسحاب الحاملات المطر . وقيل: الحاملات السفن وقيل: الرياح . فالجاريات عطف أى فالسفن جاريات(٤) . وتساءل الزمخشرى ما معنى الفاء على التفسيرين (التعقيب والسببية) فى هذه الآية، فأجاب: أما على الأول فمعنى التعقيب فيها أنه تعالى أقسم بالرياح فبالسحاب الذى يسوقه فبالفلك التى تجريها لهبوب الرياح فبالملائكة التى تقسم الأرزاق بإذن الله من الأمطار وتجارات البحر ومنافعه، وأما على الثانى : فلأنها تبتدى بالهبوب ، فتذروا التراب والضباب، فتنقل السحاب ، فتجرى فى الجو بواسطته له فتقسم المطر .(٥)

والفاء السببية إن حذف معها المعطوف عليه فهى الفصيحة كقول الشاعر:-

---

(١) سورة الواقعة الآيات (٥٢: ٥٤) وينظر الفريد ٤ / ٤٢٠ .
(٢) سورة الصافات الآيات (٢، ٣) .
(٣) سورة الذاريات الآيات (١: ٤) .
(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤ / ٢٣٥ – الدول ١٣ / ٣٢٣ .
(٥) ينظر: الكشاف ٤ / ١٤ .

قالوا خراسان أقصى ما يُراد بنا ... ثم الغفول فقد جئنا خراسانا[1]

وسميت فصيحة؛ لأنها تُفصح عن المحذوف وتفيد بيان سببيته وكثيراً ما تكون الفاء السببية بمعنى اللام وذلك إذا كان ما بعدها سبباً لما قبلها وهى التى تعرف بالفاء التعليلية وسيأتى الحديث عنها إن شاء الله .

ما تختص به الفاء العاطفة:-

١- جواز حنفها مع معطوفها كقوله تعالى: ﴿ .وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ ..﴾[2]، والمحذوف معطوف على أوحينا.[3]

---

(١) البيت من السريع وهو لأشجع بن عمرو السلمى . ينظر: الخزانة ٥٠٧/٩ – محيط المحيط صـ٦٧٤ – وورد فى الخزانة ٥٠٧/٩ هكذا :

إن خراسان وإن أصبحت .. ترفعُ مِنْ ذى الهِمّة الشاتا

لم يحبُ هارون بها جعفراً .. لكنه حَابى خراساتا

(٢) سورة الأعراف من الآية (١٦٠) .

(٣) ينظر: أوضح المسالك ٣ / ٣٩٥، أما الآية التى وردت فى سورة البقرة آية (٦٠) قال تعالى: {وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ ..} فعند صاحب المجمع الفاء عطفت على محذوف والتقدير فضرب فانفجرت، واختاره ابن عصفور فى شرحه على الجمل، وأيده السمين الحلبى فى درره وزاد الزمخشرى احتمالية كونها جواب شرط مقدر والتقدير : فإن ضربت فقد انفجرت . ثم قال: « وهى على هذا فاء فصيحة لا تقع إلا فى كلام بليغ » . وربما يريد بذلك المعنى .

ينظر: مجمع البيان ١ / ١٢١ – شرح الجمل الكبير ١ / ٢٥١ – الدر المصون ١ / ٢٣٧ – الكشاف ٢٨٤/١ – وينظر: إعراب النحاس ٢٣٠/١ – الفريد ١ / ٢٩٨ – الجدول ١٣٩/١ .

٢- جواز حذف المعطوف عليه كما فى قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا.. ﴾ [١] أى أنمهلكم فنضرب . وقدر المعطوف عليه بعد الهمزة لأن الهمزة لها الصدارة قاله الزمخشرى[٢] مخالفا لرأى سيبويه والجمهور بأن الهمزة ليست فى موضعها الأصلى، والذى يكون بعد حرف العطف وجملة الاستفهام معطوفة بالحرف على الكلام السابق وأصل الآية: فأنضرب عنكم الذكر صحفا .[٣] ومثله قوله ﷻ: ﴿..أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ [٤] فالفاء فى الآية واقعة موقعها ويقدر بين الهمزة والفاء فعل محذوف يصح العطف عليه بالفاء .[٥]

٣- تعطف مالا يصلح أنَ يكون صلة لخلوه من العائد على جملة الصلة نحو: اللذان يذاكران فيقصر علىٌّ أخواك .

٤- تعطف ما يصلح أن يكون صلة لاشتماله على العائد على جملة لا تصلح أن تكون صلة لخلوها من العائد نحو: الذى يذاكر أخوك فيقصر هو علىّ.

٥- تعطف جملتين صفتين يكتفى فيهما بضمير واحد نحو: مررت بامرأة تضحك فيبكى زيد، وبامرأة يضحك زيد فتبكى .

---

(١) سورة الزخرف من الآية (٥) .
(٢) الكشاف ٣ / ٤٧٨- أوضح المسالك ٣ / ٣٩٧ .
(٣) أوضح المسالك ٣ / ٣٩٧ .
(٤) سورة البقرة من الآية (٤٤) .
(٥) البحر المحيط ١ / ١١٧ .

٦- تعطف جملتين خبريتين يكتفى فيهما بضمير واحد نحو: محمد يقوم فتقعد هند، ومحمد تقعد هند فيقوم، وقد اختصت الفاء بهذا الأمر؛ لأنها للسببية وليست لمجرد العطف المحض، ومن ثمّ استغنى بها عن الرابط كما يقول الرضى أن الجملة التى يلزمها الضمير كرابط نحو: خبر المبتدأ، والصفة، والصلة إذا عطفت عليها جملة أخرى متعلقة بالمعطوف عليها معنى يكون مضمونها بعد مضمون الأولى جاز تجرد إحدى الجملتين عن الضمير الرابط .

٧- تعطفُ جملتين تقعان حالان نحو: جاء محمد يضحك فتبكى هند، وجاء محمد تبكى هند فيضحك [1].

---

(١) ينظر: شرح الكافية للرضى ٢ / ٣٤٢ محقق . أوضح المسالك ٣ / ٣٦١ – ٣٦٢ – تطبيقات نحوية وبلاغية ٣ / ٣٤٦ – ٣٤٧ .

المبحث الثاني

الـــــــفاء الرابطة

سميت الفاء هنا بالرابطة ؛ لأنها تربط الجواب بالشرط أو بشبهه، أو بالنفى والطلب المحضيين – وسيأتى الحديث عنهم بالتفصيل إن شاء الله– فقط وليست للعطف الذى يشرك فى الإعراب والحكم ، لأنها تلحق كل جواب يمتنع جعله شرطا .

والشرط أنواع إما جازم أو غير جازم ، وإما ظاهر أو مقدر .

أولاً : الفاء الرابطة الجواب بالشرط

١ – الشرط الجازم : ينقسم إلى عدة أقسام :

القسم الأول : الحرف الجازم كـــ(إن) وهى أم الباب [١].

القسم الثاني : الحرف الجازم على الأرجح وهو (إذما) عنـــد ســـيبويه[٢]، لكنه عند المبرد[٣]، وابن السراج[٤]، والفارسى[٥]، اســـم أى (ظـــرف زمان) وحجتهم أنه قبل دخول (ما) كان اسما والأصل عدم التغيير .

القسم الثالث : الاسم[٦] كـــ (مَنْ) ، و(ما) ، و(متى) ، ولا (أين) و(أيـــان) ، و(أنَى) و(حيثما) ، و(أىّ).

---

(١) الكتاب ٦٣/٣ – الارتشاف ١٨٦٢/٤.

(٢) الكتاب ٥٦/٣-٥٧.

(٣) المقتضب ٤٥/٢.

(٤) الأصول ١٥٩/٢.

(٥) المقتصد ١١١٢/٢.

(٦) ينظر : الارتشاف ١٨٦٣/٤ .

القسم الرابع : الاسم وهو الصحيح[1] عند الجمهور[2] كـ(مهما) وحجتهم أن الضمير المجرور عاد عليه فى قـوله تعالى ﴿.. مَهْمَا تَأْتِنَـا بِـهِ مِـن آيَةٍ﴾ [3] ، ولا يعود الضمير إلا على الاسم .

وتتنوع هذه الجوازم من حيث إفادة المعنى إلى عدة أمور :

أولها: ما وضع لمجرد تعليق الجواب على الشـرط ، وهـو (إن) و(إذمـا) كقوله تعالى﴿.. وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ ﴾ [4] ، وإذما تقم أقم .

الثانى : ما وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن معنى الشرط . وهو (مَنْ) كقوله تعالى ﴿.. مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [5].

الثالث : ما وضع للدلالة على ما لا يعقل ، ثم ضمن معنـى الشـرط وهـو (ماومهما) كقوله تعالى : ﴿.. وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ ..﴾[6] .

الرابع : ما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو (متى وأيان) وذلك نحو : متى تقم أقم ، وأيان تذاكر أذاكر .

---

(١) خلافا للأخفش ، والنحاس ، والسهيلى الذى يرون أنها حرف . ينظـر : معـانى الأخفـش ٥٣٠/٢ – التفاحة ص ٤١ – الجنى الداني ص ٦١١ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤٣١/١ – المقتضب ٤٦/٢ – اللمع ص ٢١٣ – شرح عيون الإعراب ص٤٢٨.

(٣) الأعراف آية (١٣٢) .

(٤) الأنفال آية (١٩) .

(٥) النساء آية (١٢٣) .

(٦) البقرة آية (١٩٧) .

الخامس : ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط وهو (أين، وأنىَ ، وحيثما) وذلك نحو قوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ..﴾ (١)

وكقول الشاعر :

خَلِيلَيَّ أَنى تَأتِيانِى تَأتِيا .... أَخَا غيرِ مَا يُرضِيكُما لا يُحاوِلُ (٢)

فجزم فعل الشرط (تأتياني) بحذف النون ، وألف الاثنين فاعل ، والنون للوقاية و(الياء) مفعول ، وجواب الشرط (تأتيا) مجزوم بحذف النون . ومثال حيثما : حيثما تستقم تنجح .

السادس : ما هو صالح للأقسام الأربعة ، وهو (أىَ) فإنها بحسب ما تضاف إليه كأن يقال مثلا : أيهم يذاكر أذاكر معه فهى من باب (مَنْ) ، وأى يوم تعمر أعمر من باب متى ، وأى مكان تقعد أقعد من باب أين .

وهذه الألفاظ كل منها يقتضى فعلين يسمى أولها شرطا وثانيها جوابا.

- وهنا أمور يجب توافرها فى الفعل المراد جعله شرطا:

١- ألا يكون ماضي المعنى فلا يجوز : إن قام عمر أمس قمت .

٢- ألا يكون ماضيا مقرونا بقد نحو : إن قد قام زيد

٣- ألا يكون مضارعا منفيا بغير لم أولا نحو : إن لن يقم

---

(١) النساء آية (٧٨) .

(٢) البيت من الطويل .

الشاهد فيه قوله (أنى) حيث جزم الفعلين لأنه للشرط ههنا ، غير منصوب بقوله لايحاول.

ينظر : حاشية الصبان ٤/١١.

٤- ألا يكون مضارع مقرونا بحرف تنفيس نحو : إن سوف يقم

٥- ألا يكون جامدا نحو : إن عسى[١]

٦- ألا يكون طلبا نحو : إن قم .

أما جواب الشرط فالأصل فيه أن يكون صالحا لجعله شرطا ، وإذا جاء واحدا من الأمور الستة فيجب أن يقترن بالفاء؛ لأن الجزم الحاصل به الربط مفقود ، واختصت الفاء للربط بين الجواب والشرط لما فيها من معنى السببية، ولما فيها أيضا من معنى التعقيب؛ لأن الجواب يعقب الشرط ويكون متسببا عنه، وليس فى باب العطف حرفا يفيد كل ذلك إلا الفاء [٢].

<u>والجواب الممتنع جعله شرطا ما يلى :-</u>

١- الجملة الاسمية:- تلزمها الفاء مطلقاً سواء أكان فيها طلب نحو: إن قام زيد فهل عمرو قائم [٣] أو لم يكن نحو قوله تعالى: {وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ..} [٤] فالجملة الاسمية فى الآية (عجب قولهم) مكونه من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر [٥] .

ونحو قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٦] فالجواب جملة اسمية مصدرة بحرف (فإنهم

---

(١) الجنى الدانى ص ٦٦ .
(٢) سر الصناعة ٢٥٣/١ .
(٣) التوطئة صـ ١٥٢ – شرح ابن عقيل ٣٧٥/٢ – ٣٧٦.
(٤) الرعد آية (٥) .
(٥) التبيان ٢ / ٦١ .
(٦) المائدة آية (١١٨) .

عبادك) و (فإنك أنت ..) قاله النحاس [١] وعقب العكبرى قائلا: " الفاء جواب الشرط وهو محمول على المعنى: أى إن تعذبهم تعدل وإن تغفر لهم تتفضل [٢] .

٢- الجواب بالجملة الطلبية:- بأن يكون الجزاء أمرا أو نهيا أو استفهاما، أو تمنيا أو دعاءا أو عرضا أو تحضيضا . وذلك نحو قوله تعالى ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ..﴾ [٣] فالفاء هنا رابطة جواب الشرط فى قوله (فاتبعونى) [٤] وهو أمره والنهى كقوله تعالى: ﴿.. فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ..﴾ [٥] حينئذ ينتصب الفعل بعد الفاء بأن مضمرة وجوبا [٦] .

٣- الجواب بجملة فعلها جامد:- نحو: نعم وبئس، ليس، ساء، وعسى، وفعل التعجب والقسم ... وقد ورد ذلك فى القرآن الكريم قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ..﴾ [٧] حيث اقترنت الفاء بجملة جواب

---

(١) إعراب القرآن ٢ / ٥٢ .
(٢) التبيان ١ / ٢٣٤ وينظر: معانى الفراء ١ / ٣٢٦ – البيان ١ / ٣١١ – الكشاف ١ / ٦٥٧ – الجدول ٤ / ٦٩ .
(٣) آل عمران آية ٣١ .
(٤) ينظر: معانى الفراء ١ / ٢٠٧ – إعراب النحاس ١ / ٣٦٦ – البيان ١ / ٢٩٩ – الفريد ١ / ٥٦٢ – الجدول ٢ / ١٥٦ .
(٥) النساء آية (٣٤) وقد اجتمع فى الجواب هنا الجملة الاسمية والطلبية . ينظر: معانى الفراء ١ / ٢٦٥ – إعراب النحاس ١ / ٤٥٢ – التبيان ١ / ١٧٩ – الفريد ١ / ٧٢٩ .
(٦) اللمع صـ ١٨٧ – ١٨٨ .
(٧) البقرة آية (٢٧١) .

شرط فعلها جامد [1] وكقوله تعالى ﴿.. وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّـهِ فِي شَيْءٍ ..﴾ [2] وقوله ﴿.. وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [3] وقوله ﴿.. إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۞ فَعَسَىٰ رَبِّي ..﴾ [4] والتعجب نحو: إن أحسنت إلىّ فما أحسنك . والقسم نحو : إن تلزمنى فوالله لأكرمنك .

٤- أن يكون فعل جملة الجواب ماضى مقرونا بقد ظاهرة نحو : إن جاء فقد صدق وكقوله تعالى﴿.. إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ..﴾ [5] أو مقدرة كقوله تعالى﴿.. إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ..﴾ [6] .

٥- أن يقترن الفعل بحرف تنفيس نحو : إن يأتينى فسأكرمه وكقوله تعالى: ﴿.. وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ ..﴾ [7] وقوله ﴿.. مَن

---

(١) معانى الزجاج ١ / ٣٥٣ – الكشاف ١ / ٢٩٧ – البيان ١ / ١٧٧ – التبيان ١ / ١١٥ – الدر المصون ١ / ٢٧١ – الفريد ١ / ٥١٦ – الجدول ٢ / ٦٢ .

(٢) آل عمران آية (٢٨) ورد فى الآية شرط وجوابه: فليس فى شئ من دين الله أو أولياء الله ينظر: إعراب النحاس ١ / ٣٦٥ – التبيان ١ / ١٣٠ – الجدول ٢ / ١٤٩ .

(٣) النساء آية (٣٨) ورد فى الآية شرط والفاء جواب شرط والمخصوص بالذم مضمر فيه (وقرينا) مفسر له تمييز والتقدير: فساء الشيطان قرينا . ينظر: معانى الفراء ١ / ٢٦٧ – معانى الزجاج ٢ / ٥١ – إعراب النحاس ١ / ٤٥٥ – البيان ١ / ٢٥٣ – التبيان ١ / ١٨٠ – البحر ٣ / ٢٤٨ .

(٤) الكهف آية (٣٩، ٤٠) .

(٥) يوسف آية (٧٧) .

(٦) يوسف آية (٢٦) .

(٧) التوبة آية (٢٨) .

يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ ..﴾ (١) .

٦- أن يسبق فعل الجملة ما أو لن : نحو : إن جاء فما أضربه ، إن جاء فلن أخذله وكقوله تعالى ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ ..﴾ (٢) وقوله ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ..﴾ (٣) .

٧- وزاد أبو حيان (٤) وابن هشام (٥) والمرادى (٦) أن يكون الجواب مقترنا بحرف له الصدارة أو بنداء وذلك نحو قول امرئ القيس:

فَإِنْ أَمْسِ مَكْرُوباً فَيَارُبَّ قَيْنَةٍ ... مُتَعَمِّمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكْرَانِ (٧)

---

(١) المائدة آية (٥٤) الفاء فى الآية جواب الشرط مقرونة بسوف حرف الاستقبال، والراجع من الجزاء إلى الاسم الذى ضمن معنى الشرط محذوف تقديره: فسوف يأتى الله بقوم مكانهم أو غيرهم ينظر: معانى الفراء ١ / ٣١٣ - معانى الزجاج ٢ / ١٨٢ - التبيان ٢١٩/١ - البيان ١ / ٢٩٧ - الفريد ٢ / ٥١ - الجدول ٣ / ٣٨٣ .

(٢) آل عمران (١١٥) قراءتها بالتاء لابن كثير ونافع وعاصم . وقراءتها بالياء لحمزة والكسانى وحفص . (ما) شرط منصوب بالفعل بعده ،(فلن تكفروه) الفاء وما بعدها جواب الشرط - ينظر: معانى الزجاج ١ / ٤٦٠ - الكشاف ١ / ٢٥٦ - الفريد ١ / ٦١٨ - الجدول ٢ / ٢٨٣ - السبعة صـ ٢١٥ .

(٣) يونس آية (٧٢) .

(٤) الارتشاف ٤ / ١٨٧٤ .

(٥) المغنى ١ / ١٤١ .

(٦) الجنى الدانى صـ ٦٩ .

(٧) البيت من الطويل بكران: العود الذى تضرب به القينه .
الشاهد فيه: (فيارب) حيث دخلت الفاء على جواب الشرط المقترن بنداء هكذا استدل به المرادى وأبو حيان على دخول الفاء على جواب مصدر برب . ينظر ديوان الشاعر صـ ٢١١ - الجنى صـ ٦٩ .

وبقول الآخر:

فَإِنْ أَهْلِكْ فَـــذِى لَهَـــبٍ لَظَاهُ عَلَىَّ كَأَنَّهُ يَلْتَهِبُ الْتِهَابَا (١)

ومن أمثلة الاقتران بالنداء: إن أتاك راجٍ فيا أخَا الكرم لاتُهِنْـــهُ، وفـــى والتقدير: هى داخلة على جملة الطلب، وفصل بينهما بالنداء (٢) فإن جـــاء من هذه محذوف الفاء فبابه على الضرورة.

وقد وجب اقتران هذه الجمل بالفاء لمنع توهم أنها جمل مستأنفة؛ لأن الفاء للسببية وما بعدها مسبب عما قبلها، وفى ذلك يقول ابن مالك:

واقْرُنْ بِفَا حَتْماً جَوَاباً لَوْ جُعِلْ شَرْطاً لأَنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ (٣)

هذه الفاء فاء السبب الكائنة فى نحو: يقوم زيد فيقوم عمرو وتعينـــت هنا للربط لا للتشريك ، لأنها تلحق كل جواب يمتنع جعله شرطاً (٤).

---

(١) البيت من الوافر وهو لربيعة ابن مقروم الضبى .
الشاهد فيه (فذى) بالجر على إضمار (ربّ) وهو فى موضع جواب الشرط والتقدير: إن أهلـــك فالأمر والشأن ربَّ ذى . ينظر: المغنى ١ / ١٤١ – شواهده ١ / ٤٦٦ – المعجم المفصـــل ١ / ١٠٤ .

(٢) ينظر: الارتشاف ٤ / ١٨٧٤ .

(٣) الألفية صـــ ٧١ .

(٤) ينظر : حاشية الصبان ٢٣/٤ .

حذف الفاء:-

قد تحذف هذه الفاء للضرورة أو للندرة قاله سيبويه [1]، وتبعه الرضى [2]، وأبو حيان [3] والهمدانى [4] ومن أمثلة الضرورة قول كعب بن مالك:

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللهُ يَشْكُرُهَا والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ [5]

أراد: فالله يشكرها، حيث حذفت الفاء من الجواب على الرغم مع أنه جملة اسمية واجب الاقتران بها وذلك للضرورة .

ومثله قول الآخر:

مَنْ لا يَزَلْ يَتَقَادُ للغى والصبا سَيُلْفِى على طولِ السلامةِ نادِما [6]

ومثال حذفها للندرة قوله ﷺ لأبى بن كعب حين سأله عن اللقطة: ((فإن جاء صاحبها وإلا استمتع به)) [7] والأصل فاستمتع، فحذف الفاء نادر .

---

(١) الكتاب ١ / ١٣٤ وما بعدها .

(٢) شرح الكافية للرضى ٢ / ٢٦٣ (بدون تحقيق) – حاشية الصبان ٤/٢٠.

(٣) البحر المحيط ٤ / ٢١٣ .

(٤) الفريد ٢ / ٢٢٢ .

(٥) البيت من البسيط حيث حذفت الفاء للضرورة على الرغم من أن الجواب جملة اسمية ينظر: ديوانه صـ ٢٨٨ التوطئة صـ ١٥٢ – التصريح ٢ / ٢٥٠ .

(٦) البيت من الطويل . الشاهد فيه: (سيلفى) حذفت الفاء للضرورة والأصل: فسيلفى ينظر: حاشية الصبان ٤ / ٢١ .

(٧) البخارى ٢ / ٨٥٥ – ح / ٢٢٩٤ – كتاب اللقطة – باب وإذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفع إليه عن أبى بن كعب ﷺ بلفظه إلا أنه قال: (فاستمتع بها) وكذلك فى مسلم كتاب اللقطة ٣ / ١٣٥٠ – ح / ٧٢٣.

لأن جملة الجواب طلبية . وحذفت مع المبتدأ فى قول الأسدى:

بنى ثُعَلٍ لا تكعُوا العَنزَ شِرَّها بنى ثُعَلٍ مَنْ يَكْعِ العنزَ ظالِمُ (١)

أى: فهو ظالم ، وضعف ابن مالك (٢) حذف المبتدأ المقرون بالفاء فى جواب الشرط.

ومثله قول ذى الرمة:

وأنى متى أُشرِف على الجانبِ الذى به أنتِ مِنْ بَين الجوانبِ ناظِرُ (٣)

على أن قوله (ناظر) جواب شرط ، بتقدير مبتدأ محذوف مع الفاء الرابطة أى فأنا ناظر والجملة الشرطية تكون خبرَ (أن) خلافا لسيبويه (٤) الذى ذهب إلى أن (ناظر) خبر (أن) والجملة دليل جواب الشرط المحذوف، بتقديم الجزاء (إنى ناظر متى أشرف) .

أما المبرد (٥) ، وابن السراج (٦) فعلى إضمار الفاء فيه وفى أمثاله (٧)، لأن الجواب فى موضعه فلا يجوز أن ينوى به غير موضعه إذا وجد تأويل .

---

(١) البيت من الطويل . (وبنى ثُعل) قبيلة من طئ . ينكع العنز: يحلب الإبل فيجهدها . ينظر الشاهد فى: شرح التسهيل ١ / ٢٨٣ – الارتشاف ٤ / ١٨٧٢ – حاشية الصبان ٤ / ٢١ .

(٢) شرح التسهيل ١ / ٢٨٣ .

(٣) البيت من الطويل والشاهد مذكور أعلاه ينظر: ديوانه صـ ١٠١٤ – الكتاب ٣ / ٦٨ .

(٤) الكتاب ٣ / ٦٨ .

(٥) المقتضب ٢ / ٧١ .

(٦) ينظر: الأصول ٢ / ١٥٩ – الخزانة ٩ /٥١-٥٢ .

(٧) كقول عمرو بن خثارم

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقْرَعُ إنَّك إنْ يُصْرَعْ أخُوكَ تُصْرَعُ .=

٢- جواز حذفها فى الاختيار قاله الأخفش والكوفيون [١] واستدل بقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [٢] أى فالوصية . وكقوله تعالى أيضا ﴿.. وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [٣] فجملة الجواب (إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) وفيها قولان:

أحدهما: أنها جواب الشرط وهو (إن أطعتموهم) على إرادة الفاء أى (فإنكم)، والذى حسّن حذفها كون الشرط بلفظ الماضى . اختاره العكبرى [٤] .

الثانى: أنها جواب لقسم مقدر، وحذف جواب الشرط؛ لسد جواب القسم مسده، ولام التوطئة للقسم مقدرة، والأصل: ولئن أطعتموهم [٥] وفى أحد أقواله وافق المبرد [٦] الأخفش، وفى قول آخر منع الحذف

= على التقديم والتأخير عند سيبوية والتقدير: إنك تصرع أن يصرع أخوك والجواب محذوف وعند المبرد على إضمار الفاء . ينظر: الكتاب ٣ / ٦٧ – المقتضب ٢ / ٦٧ – التوطئة صـ ١٥١ فقلت:

تحمّلْ فَوْقَ طَوْقِك، إنّها مُطَبْعةٌ مَنْ يأتِها لا يضيرُها .

عند سيبويه على تقدير: لا يضيرها من يأتها، وعنده وعند غيره على إرادة الفاء جائز ينظر: الكتاب ٣ / ٧٠ – المقتضب ٢ / ٧١ .

(١) ينظر: المساعد ٣ / ١٦٣ – شرح الكافية للرضى ٢ / ٢٦٣ بدون تحقيق .

(٢) البقرة آية (١٨٠) .

(٣) الأنعام آية ١٢١ .

(٤) التبيان ١ / ٢٦٠ وينظر: الفريد ٢ / ٢٢٢ – الدر المصون ٣ / ١٧٠ .

(٥) ينظر: المصادر السابقة .

(٦) المقتضب ٢ / ٧٠ – ٧١ – الأصول ٢ / ١٩٥ .

مطلقا، وزعم أن الرواية فى بيت كعب بن مالك مـــن يفعـــل الخيـــر فالرحمن يشكره [١] ولا ضرورة إذن .

اجتماع الفاء والهمزة:-

إذا كان الجواب مصدرا بهمزة الاستفهام سواء أكانت الجملة اسمية أو فعلية فلا تدخل الفاء سابقة للهمزة وذلك كقوله تعالى ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ﴾ [٢] والسبب فى ذلك أن الهمزة من بين ما يغير معنى الكلام ولها الصدارة فتسبق الفعل فى قولك: أيذكر محمد ؟، فمن باب أولى تسبق الفاء وهى حرف . وتدخل الهمزة على أداة الشرط فتقـــدم عليها ولو تقديرا وذلك نحو: إن أكرمتك أتكرمنى ؟ كأنه قيل: أ إن أكرمتك تكرمنى ؟ [٣] .

إنابة الهمزة عن الفاء:-

قد تنوب الهمزة عن الفاء فى الربط بين الشرط والجزاء وذلك كقوله تعالى ﴿أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۞ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [٤] ، جملة (الـــم يعلم ...) فى محل نصب مفعول ثان لفعل الرؤية والمفعول الأول محـــذوف تقديره أرأيته – وجواب الشرط محذوف دل عليه المفعول الثـــاني أى : أن كذب وتولى فهل يعلم هذا الناهى بأن الله معه.[٥]

---

(١) المقتضب ٣ / ١٧٨ .

(٢) الزمر آية (١٩) .

(٣) شرح الكافية للرضى ٢ / ٢٦٣ – ٢٦٤ بدون تحقيق .

(٤) العلق آية ١٣ – ١٤ .

(٥) الجدول ٣٦٩/١٥ ، وينظر الدر المصون ٥٤٦/٦ -٥٤٧ .

جواز دخول الفاء وتركها:-

إذا كان الجواب صالحا لئن يكون شرطا، لم يحتج إلى فاء يقترن بهـا وذلك إذا كان ماضيا متصرفاً مجرداً من قد وغيرها أو مضارعا مجـردا أو منفيا بلا أو لم أما إذا كان هذا الماضى مستقبلا معنى، وقصد به وعـدٌ أو وعيدٌ جازا اقترانه بالفاء كقوله تعالى ﴿وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُـوهُهُمْ فِي النَّارِ ..﴾ [1] لأنه إذا كان وعداً أو وعيداً حسن أن يقدر ماضى المعنـى فعومل معاملة الماضى حقيقة [2].

وكذلك المضارع المجرد، والمصدَر بـ (لا) يجوز اقترانـه بالفـاء وعدمه وذلك نحو قولك تعالى: ﴿.. وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ ..﴾ [3]، وقوله

---

(١) النمل آية ٩٠ .

(٢) ينظر: حاشية الصبان ٤ / ٣٣ .

(٣) المائدة آية ٩٥ . (من) فى الآية على وجهين: أحدهما: أنها شرطية، والفاء رابطـة لهـا بجوابها (ينتقم) وهو خبر لمبتدأ محذوف أى (فهو ينتقم) وجاء هذا التقدير ؛ لأن الفاء لا يقع بعده فعل يمكن جزمه إلا على إضمار ما يصرفه عن الجزم .

الوجه الثانى: (من) موصولة، ودخلت الفاء فى خبر المبتدأ لما أشبه الشرط فالفاء زائـدة والجملة بعدها خبر، ولا حاجة إلى إضمار مبتدأ بعد الفاء .

قال بالوجه الأول سيبويه والزمخشرى، والهمدانى ، وأبو حيان والسـمين الحلبـى أجـازا الوجهين . ورد المبرد قول سيبويه وقال لا حاجة إليه – أى إلى التقدير – وعقب الرضى قائلا: وعلى ما ذكرنا من تعليل دخول الفاء على مثبت المضارع يسقط هذا التوجيه – بالنسبة للوجـه الأول – المذكور للأقيسة وإن ثبت نحو قولك: إن غبت فيموت زيد لم يكن لمذهب سيبويه وجه، إذ لا يمكن فى مثله تقدير مبتدأ إلا ضمير الشأن ولا يجوز إلا بعد أن المخففة قياسـا وبعـد إن وأخواتها للضرورة – ينظر: الكتاب ٣ / ٦٩ – الكشاف ١ / ٦٤٥ – الفريد ٢ / ٨٣ – البحـر المحيط ٤ / ٢٢ – الدر المصون ٢ / ٦١٢ – المقتضب ٢ / ٣٤٧ – شرح الكافيـة للرضـى ٢ / ٢٦٣ بدون تحقيق .

﴿.. فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [1] وذلك لأنهما كانا قبل أداة الشرط صالحين للاستقبال فلا تؤثر الأداة فيهما تأثيرا ظاهراً كما أثرت فى فعلت ولم أفعل، وأما تركه فلتقدير تأثيرها فيهما؛ لأنهما كانا صالحين للحال والاستقبال فإنّ (لا) صالحة لهما على الصحيح فالأداة خلصتهما للاستقبال وهو نوع من التأثير [2] .

٢- حكم مجئ الفاء فى الشرط غير الجازم (أمّا، وإذا):-

(أ) حقيقة أمّا ومعناها:-

الرأى الأول:- أنها حرف بسيط فيه معنى الشرط والتفصيل والتوكيد قال سيبويه: " وأما أمّا ففيها معنى الجزاء كأنه يقول: عبدُ الله مهما يكن من أمره فمنطلق ألا ترى أنّ الفاء لازمة لها أبدا " [3] وتبعه المبرد [4]، وابن جنى [5]، وابن الحاجب والرضى [6]، والمرادى [7] .

---

(١) الجن آية (١٣) على أن (لا) فى الآية ناهية والفاء داخلة على جواب الشرط والكلام على تقدير مبتدأ وخبر أى: فهو لا يخاف ولذلك دخلت الفاء ولو لا ذلك لقيل: لا يخف ، وإنما عدل عن الجزم وجئ بالفاء مع تقدير مبتدأ قبل الفصل، حتى يقع خبراً له ليدل على أن المؤمن ناج لا محالة .

وذكر وجه آخر لـ (لا) على أنها نافية، والفاء حينئذ زائدة، و (بخساً) فيه حذف المضاف أى جزاء بخس . وهو ضعيف .

ينظر: معانى الفراء ٣ / ١٩٢ – البيان ١ / ٤٦٦ – الكشاف ٤ / ١٦٩ – التبيان ٢ / ٢٧٠ – المشكل ٢ / ٧٦٤ – الفريد ٤ / ٥٤٥ – الدر المصون ٦ / ٣٩٤ .

(٢) شرح الكافية للرضى ٢ / ٢٦٣ بدون تحقيق .

(٣) الكتاب ٣ / ٦٩ .

(٤) المقتضب ٣ / ٢٢ .

(٥) سر الصناعة ١ / ٢٦٦ .

(٦) شرح الكافية للرضى ٢ / ٣٩٥ – ٣٩٦ بدون تحقيق .

(٧) الجنى الدانى صـ ٥٢٢ .

الرأى الثانى:- أنها حرف شرط وتوكيد دائما وحرف تفصيل غالبا [١] .

وكونها للشرط أنها بمعنى أداة الشرط وفعل الشرط .

الرأى الثالث: قاله أبو حيان [٢] عن بعضهم أنها حرف إخبار يتضمن معنى الشرط، حذفت أداة الشرط وفعل الشرط وأنيبت مناب ذلك أمَا .

الدليل على كون أمّا للشرط:-

لزوم الفاء بعدها كقوله تعالى: ﴿.. فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ ..﴾ [٣] .

فهذه الفاء لو كانت لغير الجزاء، بأن كانت عاطفة فلا يجوز أن تـــدخل على الخبر، حيث لا يعطف الخبر على مبتدئه، كما لا يجوز أن تكون زائدة لصحة الاستغناء عنها، فلما لم يصح الاستغناء عنها ولا عطفها الخبر على مبتدئه دل على أنها فاء الجزاء [٤] .

وليست الفاء هنا لتعليق حصول الجواب على حصول الشرط كبقيـــة الأدوات، وإنما الغرض تحقيق وقوع الجـــزاء لا محالـــة [٥] خلافـــا لابـــن الحاجب الذى يرى أنها سببيه [٦] .

---

(١) ينظر التصريح ٢ / ٢٦٠ .
(٢) الارتشاف ٤ / ١٨٩٣ .
(٣) البقرة آية (٢٦) .
(٤) الارتشاف ٤ / ١٨٩٣ .
(٥) التصريح ٢ / ٢٦٠ – حاشية الصبان ٤ / ٤٤ .
(٦) شرح الكافية للرضى ٢ / ٣٩٥ بدون تحقيق .

الدليل على كونها للتفصيل كثيرا [1]: استقراء مواقعها وعطف مثلها عليها كقوله تعالى: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۞ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ} [2] وقوله {فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى} [3] .

وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحدهما عن الآخر كقوله تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ ..} [4] . أى: فأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا [5] .وتأتى بقلة فى غير التفصيل نحو: أما زيد فمنطلق [6] .

أما كونها للتوكيد: فلم يتحدث عنه كثير من العلماء، بيد أنه ذكر عن الزمخشرى [7] أنه قال: فائدة (أما) فى الكلام أن تعطيه فضل توكيد، تقول: ذاهب فإذا قصدت توكيد ذلك قلت: أما زيد فذاهب، ولذلك قال سيبويه فى تفسيره: مهما يكن من شئ فزيد ذاهب، وهذا يدل على كونه توكيدا ، وأنه فى معنى الشرط [8] .

---

(١) المساعد ٣ / ٢٣٣ – الارتشاف ٤ / ١٨٩٣ .
(٢) الضحى آية ٩ – ١٠ .
(٣) الليل آية (٥) .
(٤ النساء آية (١٧٥) .
(٥) ينظر: التصريح ٢ / ٢٦١ .
(٦) ينظر: الارتشاف ٤ / ١٨٩٣ .
(٧) التصريح ٢ / ٢٦١ – حاشية الصبان ٤ / ٤٦ – ٤٧ .
(٨) الكتاب ٣/٦٩ .

وأشار ابن مالك إلى لزوم الفاء بعد (أمَّا) الشرطية بقوله:

أَمَّا كَمَهْمَا يكُ مِن شيءٍ وفا . . . لِتلْوِ تلْوِهَـــا وجُـــوباً ألِفَا (١)

حكم حذف الفاء الواقعة فى جواب أما :-

ذكر فيما سبق أن (أمّا) تفيد الشرط بطريق النيابة، فإن ثمّ شـــرطيتها خلاف الأصل لذا لزمتها الفاء . وهذه الفاء مؤخرة من تقديم ، إذ أصل: أما زيد فمنطلق: مهما يكن من شئ فزيد منطلق . ثم حـــذف الشـــرط وأداتـــه ومتعلقه ثابت (أمّا) عما حذف فصار المثال: أما فزيد منطلق، فكره أن تلى الفاء الأداة فأخرت عن المبتدأ إلى الخبر(٢). ولأهمية هذه الفاء لا تحذف إلا فى موضعين:-

الأول: إذا دخلت على قول قد حذف استغناءاً عنه بالمقول (٣) نحـــو قولـــه تعالى: ﴿.. فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ..﴾ (٤) أى فيقال: لهم أكفرتم، فلما حذف القول حذفت معه الفاء المتصلة به .

وقيل إن الجواب فى الآية ﴿.. فَذُوقُواْ الْعَذَابَ ..﴾ والأصل: فيقال : لهم ذوقوا العذاب فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول (٥) .

---

(١) الألفية صـــ ٧٢ .
(٢) الارتشاف ٤ / ١٨٩٣ – حاشية الصبان ٤ / ٤٥ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) آل عمران آية (١٠٦) .
(٥) ينظر: معانى الفراء ١ / ٢٢٨ – معانى الزجاج ١ / ٤٥٤ – إعراب النحاس ١ / ٣٩٩ – الكشاف ١ / ٤٥٣ – البيان ١ / ٢١٤ – حاشية الصبان ٤ / ٤٥ .

الثانى: الضرورة الشعرية ، حتى زعم بعضهم أنها لا تحذف فـــى غيرهـــا: وذلك كقول الحارث بن خالد:

فأمّا القتالُ لا قتالَ لديكـــم ولكن سيراً فى عِراضِ المواكبِ (١)

وحذفها فى السعة نادر كقوله ﷺ (أما بعد ما بال رجال) (٢) وقد جعله الصبان مما حذفت الفاء منه تبعاً للقول والتقدير: فأقول ما بال رجال ، ومـــن ثم لا يكون من شواهد الحذف النادر (٣) . وإلى ندور حذفها فى السعة أشار ابن مالك:

وَحَذفُ ذِى الفَاقَلَّ فِى نَثْرٍ إذَا لَـمْ يَكُ قَـــولٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا (٤)

حكم الفصل بين أما والفاء:-

الفصل واجب لكى لا تلى الفاء (أماً) والفصل لا يكون بجملة تامـــة إلا إذا كانت دعاءً، فيجوز الفصل بينهما بها بشرط أن يتقدم الجملـــة فاصـــل نحو: أما اليوم رحمك الله فالأمر كذلك(٥). وهذا الفصل يكـــون جـــزءاً مـــن الجواب وهو أنواع:

---

(١) البيت من الطويل حيث حذفت الفاء من الجملة الواقعة جوابا لـــ (أمّا) وهى (القتال لا قتال لديكم) والتقدير: فلا قتال لديكم – ينظر: سر الصناعة ١ / ٢١٥ الجنى الدانى صـــ٥٢٣ . الخزانة ٤٢٩/١ – ٤٣٠ – ٣٨٨/١١ .

(٢) البخارى ٢ / ٩٠٤ – ح / ٢٤٢٤ – كتاب العتق – باب استعانة المكاتب وسؤاله النـــاس عن أم المؤمنين عائشة ﷺ بلفظه – وفى الموطأ صـــ ٤٥٥ – ح / ١٤٧١ – كتاب العتـــق والولاء – باب مصير الولاء لمن عتق .

(٣) حاشية الصبان ٤ / ٤٥ – وانظر التصريح ٢ / ٢٦٢.

(٤) الألفية صـــ ٧٢ .

(٥) الارتشاف ٤ / ١٨٩٣ .

١- المبتدأ نحو: أمَّا زيدٌ فمنطلق وكقوله تعالى ﴿.. فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ ..﴾ (١) .

٢- الخبر نحو: أمَا قائمٌ فزيد، وأمَا فى الدار فعمروٌ – وهو قليل (٢) .

٣- جملة الشرط نحو قوله تعالى {فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَـرَّبِينَ ۞ فَـرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ} (٣) .(فروح) جواب (أما) وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بجوابها، ولذلك لزم مضى فعل الشرط قالـه سـيبويه (٤) وذهب الفارسي(٥) إلى أن الجواب للشرط، وجـواب (أمّـا) محـذوف . وذهب الأخفش (٦) إلى أن الفاء وما بعدها جواب لأمّا وللشـرط معـا، والأصل: مهما يكن من شئ فإن كان من المقرنين فروحٌ ثـم أُتيبـت (ما) مناب (أمّا) فصار: فأمَا إن كان من المقربين فروحٌ، ثم قدمت أن والفعل الذى بعدها . فصار: فأمَا إن كان من المقربين ففروحٌ . فالتقت فاءان، فأغنت إحداهما عن الأخرى فصار: فروحٌ .

٤- اسم منصوب لفظا أو محلا كقوله تعالى ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ وقوله ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (٧) .

---

(١) الرعد آية (١٧).
(٢) ينظر: المساعد ٣ / ٢٣٤ – ٢٣٥ .
(٣) الواقعة الآيتان (٨٨، ٨٩) .
(٤) الكتاب ٣ / ٧٩ .
(٥) يراجع : كتاب الشعر ١ / ٦٤ – ٦٥ .
(٦) ينظر: المساعد ٣ / ٢٣٥ – البحر ٨ / ٢١٦ .
(٧) الضحى آية (١١) .

٥- المصدر نحو: أمّا ضربا فاضرب [١] .

٦- الظرف: نحو: أمّا اليوم فأقوم .

٧- المجرور: نحو: أمّا بزيد فامرر .

٨- الحال: نحو: أمّا مسرعاً فزيد ذاهبٌ [٢] .

٩- اسم منصوب بفعل محذوف يفسره ما بعد الفاء كما فى قولـــه تعـــالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ .. ﴾ [٣] على قراءة نصب[٤] ثمود بفعل محذوف.

(ب) الفاء الواقعة فى جواب (إذا):-

(إذا) اسم يدل على الزمان المستقبل، ويخُبر به مع الفعل نحو: القيام إذا طلعت الشمس، ويُبدل من اسم صريح نحـــو: أجيئـــك غـــدا إذا طلعـــت الشمسُ [٥] .

وقد تأتى إذا مُضمّنه معنى الشرط ، ولذلك يأتى جوابها مقترنا بالفـــاء نحو: إذا جاء زيدٌ فقم إليه . قال سيبويه: " وأما (إذا) فلما يُســـتقبل مـــن الدهر، وفيها مجازاة وهى ظرف " [٦] . ومـــن شـــواهد ورود الفـــاء فـــى جوابها: قوله تعالى: ﴿يَـــا أَيُّهَـــا الَّـــذِينَ آمَنُـــواْ إِذَا قُمْـــتُمْ إِلَـــى الصَّـــلاَةِ

---

(١) الكتاب ١/٣٨٥ .

(٢) الارتشاف ٤ / ١٨٩٤ .

(٣) فصلت آية (١٧) .

(٤) بفتح الدال وهى لأبى إسحاق وعيسى الثقفى ، وقرأ الأعمش ويحيى بن وثاب بالرفع علـــى الابتداء فمن نون جعله اسما للحى أو القبيلة . ينظر المختصر ص١٣٣ – إعراب القراءات ٢/٤٢٧.

(٥) المساعد ١ / ٥٠٥ – الجنى الدانى صـــ ٣٦٧ .

(٦) الكتاب ٤ / ٢٣٢ .

فاغْسِلُواْ ..﴾ [1] إذا: ظرف زمان متضمنة معنى الشرط غير جازمة[2]، والفاء فى (فاغسلوا) جواب شرط لا محل له من الإعـراب [3]. وقولـه تعـالى : ﴿.. إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ﴾ [4] الفاء واقعـة فـى جواب الشرط (فلا تولوهم) و (لا) ناهية جازمة (تولوا) مضارع مجزوم بحذف النون [5].

قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ ..} [6]، فـإذا اسـم زمان للمستقبل متضمن معنى الشرط فى محل نصب بالفعل الذى فى جوابه عند الجمهور [7]، وذهب أبو حيان وغيره إلى أنها معمولة للفعل بعـدها لا لفعل الجواب [8] . والفاء رابطة للجواب (فسيعلمون) [9].

---

(١) المائدة آية (٦).

(٢) لأن (إذا) تخالف (إن) الشرطية التى هى للمشكوك فيه ، (إذا) تكون تيقن وجـوده .
ينظر : الجنى الدانى ص ٣٦٧ .

(٣) ينظر: معانى القراء ١ / ٣٠٢ – التبيان ١ / ٢٠٨ – الفريد ٢ / ١٦ – الإعراب المفصـل ٣ / ١٧ – الواضح ١ / ١١٦ .

(٤) الأنفال آية (١٥) .

(٥) ينظـر: معـانى القـراء ١ / ٤٠٥ – ٤٠٦ – معـانى الزجـاج ٢ / ٤٠٥ – ٤٠٦ – البيان ١/٣٨٥ – البحر ٤ / ٤٧٤ – الفريد ٢ / ٤١٣ – الجدول ٥ / ١٨٧ .

(٦) الجن آية (٢٤).

(٧) ينظر: الجنى الدانى صـ ٣٦٩ .

(٨) ينظر: الارتشاف ٣ / ١٤١١ .

(٩) ينظر: التحرير والتنوير ٢٩ / ٢٤٦ .

وقوله تعالى: {فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۞ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ} (١) فالفاء واقعة فى جواب إذا على معنى عسر الأمر على الكافرين (٢). وأيضا قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۞ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (٣)

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط لوجود الفاء مقترنة بجوابه الذى هو فعل إنشاء (٤).

وإذا فى الآيات السابقة كانت للماضى (٥)، وقد تكون للمستقبل كما فى قول النابغة:-

مالِئْ أتيتُ بشيءٍ أنتَ كارهُهُ ... إذَنْ فَلا رفَعَتْ سَوْطِى إلىَّ يدى

إذَنْ فعاقَبَنى مُعَاقَبةً قَرَّتْ ... بها عُيُونُ مَنْ يأتيكَ بالحَسَدِ (٦)

كأنه قال: إن أتيت بشئ فلا رفعت، فجملة (فلا رفعت) جملة دعائية وقعت جزاءاً واقترنت بما يقترن به جزاء الشرط لما فى (إذن) من معنى الشرط وكذلك الحال فى البيت الثانى (٧).

---

(١) المدثر آية ٨ – ٩ .

(٢) الإعراب المفصل ١٢ / ٢٣٦ .

(٣) سورة النصر ١-٣.

(٤) التحرير والتنوير ٣ / ٥٩٠ .

(٥) زعم الفراء أن (إذا) لا يأتى بعدها الماضى، إلا إذا كان فيها معنى الشرط والإبهام.
ينظر: الجنى الدانى صـ ٣٧٠ – الهمع ١ / ٢٠٦ .

(٦) البيتان من البسيط . ينظر: الخزانة ٨ / ٤٥٠ – ٤٥١ .

(٧) ينظر الخزانة: ٨ / ٤٥٠ .

وقد لا تتضمن (إذا) معنى الشرط، بل تتجرد للظرفية المحضة [1] فقط كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا ..﴾ [2]، ﴿.. وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [3]، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ [4]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [5]، ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [6].

ولا تعمل إذا الجزم إلا فى الضرورة (٧) كقول عبد قيس بن خفاف:

اسْتَغْنِ ما أَغْنَاكَ رَبُّكَ بالغنا ... وإذا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّل [8]

٣- الفاء الواقعة فى جواب الشرط المقدر:-

سميت الفاء هنا بالفصيحة وهى فاء عاطفة تحذف بعدها فاء عاطفة أخرى مع معطوفها، وسميت بذلك لأنها تفصح وتكشف عما حذف من الكلام . تعويلا على دلالة الحال عليه، واشعارا بغاية سرعة تحقيق مدلولاتها [9]. وذكر الزمخشرى أنها لا تقع إلا فى كلام بليغ [10] فقد حذفت

---

(١) ينظر: المغنى ١ / ٩٤ – المساعد ١ / ٥٠٥ .
(٢) الجاثية آية (٢٥) .
(٨) الشورى آية (٣٧) .
(٤) الشورى آية (٣٩)
(٥) الليل آية (١) .
(٣) النجم آية (١) .
(٧) الكتاب ١ / ١٣٤ .
(٨) البيت من الكامل ، الشاهد فيه قوله (وإذا تصبك .. فتجمل) حيث جزم الشرط وجوابه بإذا للضرورة . ينظر: لسان العرب (رب) – وشرح شواهد المغنى ١ / ٢٧١ – الهمع ١ / ٢٠٦
(٩) ينظر: روح المعانى ١١ / ١١١ – موسوعة الحروف فى اللغة العربية صـ ٣١٤ .
(١٠) الكشاف ١ / ٢٨٤ .

والمعطوف عليه لفهم المعنى كما فى قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ..﴾ [1] فالفاء متعلقة بمحذوف تقديره: فضرب فانفجرت أو فإن ضربت فقد انفجرت، ووافقه الطبرسى [2]، والهمدانى [3] وابن عصفور [4] الذى قال: إن هذه الفاء الموجودة هى الداخلة على الفعل المحذوف، والفاء الداخلة على انفجرت محذوفة . وذهب السمين [5] وغيره [6] إلى أن الفاء هنا عاطفة . وكذلك قوله تعالى: ﴿.. قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا ..﴾ [7] فالجواب مقدر تقديره: فحصلوا البقرة فذبحوها [8] .

وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ..﴾ [9] قيل الفاء هنا فصيحة والتقدير: أن يحسدوا الناس على ما أوتوا فقد أخطئوا، إذ ليس الإيتاء مبدع منا لأنا قد آتينا من قبل هذا [10] . وجاء فى الجدول [11] أن الفاء للتعليل، أى أنها

---

(١) البقرة آية ٦٠ .
(٢) مجمع البيان ١ / ١٢١ .
(٣) الفريد ١ / ٢٩٨ .
(٤) شرح الجمل الكبير ١ /٢٥١ .
(٥) الدر المصون ١ / ٢٣٧ .
(٦) الجدول ١ / ١٣٩ .
(٧) البقرة آية (٧١).
(٨) إرشاد العقل السليم ١ / ١٩٠ .
(٩) النساء آية (٥٤) .
(١٠) ينظر: روح المعانى ٤ / ٨٤ .
(١١) الجدول ٣ / ٦٢ .

بمعنى اللام . ولم يتحدث عنها فى تفاسيرهم كل من الفراء (١)، والنحاس (٢) والأنبارى (٣) ، والهمدانى (٤) .

والفاء فى (فدمرناهم) فى قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ (٥) فصيحة، والأصل: فقلنا اذهبا إلى القوم فذهبنا إليهم ودعواهم إلى الإيمان فكذبوهما واستمروا على ذلك فـدمرناهم .. وقيل معنى فدمرناهم فحكمنا بتدميرهم فالتعقيب باعتبار الحكم وليس فى الإخبار بذلك فائدة كبيرة . وقيل: إن الفاء لمجرد الترتيب (٦) .

واختلف النحاة فى الفاء الواردة فى قوله تعالى ﴿.. فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٧) قيل: إنها عاطفة والتعقيب ذكرى، وقيل: إنها تعليلية . وقيل: إنها فصيحة كأنه قيل: إن كنتم منكرين البعث فهذا يومه، أى فنخبركم أنه قد تبين بطلان إنكاركم (٨) .

---

(١) معانى القراء ١ / ٢٧٥ .
(٢) إعراب النحاس ١ / ٤٦٤ .
(٣) البيان ١ / ٢٥٧ .
(٤) الفريد ١ / ٧٤٨ .
(٥) الفرقان آية (٣٦) .
(٦) ينظر: روح المعانى ١١ / ٢٧ .
(٧) الروم آية (٥٦) .
(٨) ينظر: روح المعانى ١٣ / ٣٨ .

ثانياً الفاء الرابطة شبه الجواب بشبه الشرط

تربط الفاء شبه الجواب بشبه الشرط جوازاً، والمراد بشبه الشرط ما تضمن معنى الشرط ، ويكون ذلك فى المبتدأ إذا كان على أحد نوعين:-

أحدهما : الاسم الموصول إذا كان شائعا لا لشخص يعينه، وكانت صلته جملة من فعل وفاعل أو ظرف أو جار ومجرور ، وذلك نحو: الذى يأتينى فله درهم حيث ترتب لزوم الدرهم على الإتيان؛ لأن الفاء للتسبب فكان الإتيان سبب وجوب الدرهم، ولو لا الفاء لاحتمل أن يكون الدرهم فى ملك الأتى على كل حال [1] .

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ..﴾ [2] دخلت الفاء فى خبر المبتدأ ؛ لأن المبتدأ الموصول متضمن لحرف الشرط [3] ، ولا يكون كذلك إلا إذا كانت صلته جملة فعلية ولم يدخل على عامل يغير معناه نحو: ليت، ولعل ، وكأن [4] .

كأنه قيل: إن ينفقوا يكن لهم الأجر – وقد اشترط أن تكون الصلة فعلا؛ لأن المجازاة المحضة لا تكون إلا بالفعل [5] . وقيل: الفاء فى الآية زائدة [6] .

---

(١) ينظر: شرح المفصل ١ / ١٠٠ .

(٢) البقرة آية (٢٧٤).

(٣) يشبه الموصول الشرط فى الإبهام والعموم .

(٤) البيان ١ / ١٨٠ .

(٥) ينظر: معانى الزجاج ١ / ٣٥٨ – إعراب النحاس ١ / ٣٤٠ – المشكل ١ / ١٤٢ الفريد ١ / ٥١٩ – ٥٢٠ .

(٦) الجدول ٢ / ٦٩ .

ومثله قوله تعالى: ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْـــهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ ..﴾ (١) .

فقيل: إن الفاء فى (فاستشهدوا) زائدة لمشابهة المبتدأ للشرط وإن لـــم يجز زيادتها فى نحو (زيد فاضربه) لأن المبتدأ كما قلت أشبه الشرط فـــى كونه موصولا عاما صلته فعل مستقبل، والخبر مستحق بالصلة (٢) والفـــاء الثانية فى (فإن) استئنافية و (إن) حرف شرط جازم .

والفاء الثالثة فى (فأمسكوهن) كالفاء التـــى (فاستشـــهدوا) رابطـــة لجواب الشرط وليس شبهه (٣) .

ومن أمثلة هذه الفاء أيضا قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا .. ﴾ (٤) السارق والسارقة بالنصب قراءة عيسى بن عمر، وابـــن أبى عبلة (٥)، وبالرفع قراءة عامة القراء (٦).

واختار سيبويه قراءة النصب على إضمار فعل تقديره: اقطعوا السارق والسارقة وعلته فى ذلك أن الأمر بالفعل أولى (٧) .

---

(١) النساء آية ١٥ .

(٢) الدر المصون ٢ / ٣٢٩ .

(٣) أجاز قوم نصب (اللاتى) بفعل محذوف تقديره: اقصدوا اللاتى . وقيـــل: خبـــر (اللاتـــى) محذوف تقديره فيما يتلى عليكم حكم اللاتـــى يـــأتين البحـــر ٣ / ١٩٥ – الـــدر المصـــون ٢ / ٣٢٩ وينظر: معانى القراء ١ / ٢٥٨ – معانى الزجاج ٢ / ٢٨ – إعـــراب النحـــاس ١ / ٤٤١ – الفريد ١ / ٧٠٦ .

(٤) المائدة آية (٣٨) .

(٥) المختصر لابن خالويه صـــ ٣٢ .

(٦) إعراب القراءات الشواذ ١/٣٤٨ .

(٧) الكتاب ١ / ١٤٢ – ١٤٣ – ١٤٤ .

واختار الفراء [١] الرفع ؛ لأنه لا يقصد سارق بعينه فنصب ، وإنما المعنى كل من سرق فاقطعوا يده وافقه النحاس [٢] .

<u>وبالرفع على أنهما مبتدأ وفى الخبر وجهان:</u>

أحدهما : أنه محذوف تقديره: وفيما يتلى عليكم حكم السارق والسارقة ثم عطف عليه . هذا قول سيبويه [٣] .

الثانى: أن خبر المبتدأ (فاقطعوا أيديهما) ودخلت الفاء فى الخبر ، لأنه لم يُرد سارقا بعينه وإنما أراد كل من سرق فاقطعوا . فيتنزل السارق منزلة الذى سرق وهو يتضمن معنى الشرط والجزاء والمبتدأ إذا تضمن معنى الشرط والجزاء دخلت فى خبره الفاء . قاله الأخفش [٤] والمبرد [٥]، والفراء [٦]، الزجاج [٧]، والنحاس [٨]، والزمخشرى [٩]، ومكى [١٠]، والأنبارى [١١]، والكوفيون [١٢] .

---

(١) معانى الفراء ١ / ٣٠٦ .

(٢) إعراب النحاس ٢ / ١٩ .

(٣) الكتاب ١ / ١٤٣ – التبيان ١ / ٢١٥ – البحر ٣ / ٤٧٦ وما بعدها .

(٤) البيان ١ / ٢٩٠ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) معانى الفراء ١ / ٣٠٦ .

(٧) معانى الزجاج ٢ / ١٧١ – ١٧٢ .

(٨) إعراب النحاس ٢ / ١٩ .

(٩) الكشاف ١ / ٦١١ .

(١٠) المشكل ١ / ٢٢٥ .

(١١) البيان ١ / ٢٩٠ .

(١٢) ينظر: المشكل ١ / ٢٢٥ – إعراب النحاس ٢ / ١٩ – البحر ٣ / ٤٧٧ وما بعدها .

النوع الثانى:- النكرة الموصوفة بالفعل أو الظرف أو الجـــار والمجـــرور، وذلك نحو : رجل يأتينى أو فى الدار فله درهم، وكذلك كلمة (كل) المضافة للنكرة نحو: كل رجل يأتينى أو فى الدار فله درهـــم . والنكـــرة المبهمـــة كالموصول إذا لم يرد به مخصوص، والصفة كالصلة فإذا كانت بالفعل أو ما هو فى تقدير الفعل كانت كالموصول فى شبه الشرط والجزاء فدخلت الفـــاء فى خبرها كدخولها فى خبر الموصول [1] .

أما إذا دخلت على هذا الموصول أو النكرة الموصوفة الحروف الناصبة للمبتدأ الرافعة للخبر ففيها خلاف:

المذهب الأول:- ذهب سيبويه [2] إلى أن (كأن، وليت، لعل، لكـــن) تمنـــع دخول الفاء فى الخبر، لأنها جارية مجرى الأفعال العاملة وهى تغير اللفظ والمعنى . فلما عملت فى الموصولات والنكـــرة الموصـــوفة بعدت عن الشرط والجزاء فلم تدخل الفاء فى خبرها كما تدخل فـــى خبر الموصولات إذا لم يكن فيه أدوات الشرط ولا يعمل فيهـــا مـــا قبلها من الأفعال وغيرها بخلاف (إن) فيجوز دخـــول الفـــاء فـــى خبرها مع هذه الأشياء على الرغم من أنها عاملة إلا أنهـــا غيـــر مغيرة معنى الابتداء والخبر .

---

(١) ينظر: شرح المفصل ١ / ١٠١، وزاد ابن جنى فى سر الصناعة ١ / ٢٥٩: إذا تضـــمنت الصلة أو الصفة جواب الشرط لم تدخل الفاء فى آخر الكلام نحو: الذى إن يزرنى أزره لـــه درهم، ولو دخلت الفاء فقلت (فله درهم) لم يجز؛ لأن الشرط لا يجاب دفعتين ولا يجـــوز: كـــل رجل يزرنى أكرمه فله درهم ؛ لأن الصفة قد تضمنت الجواب، فلم يحتج إلى إعادته .

(٢) ينظر : سر الصناعة ٢٥٩/١ – شرح المفصل ١٠١/١ .

وقد جاء ذلك فى التنزيل قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [1] (فبشرهم ..) هو خبر (إن) ودخلت الفاء فيه حيث كانت صلة الذى فعلا، وذك يؤذن باستحقاق البشارة بالعذاب جزاءً على الكفر، ولم تمنع (إن) من دخول الفاء فى الخبر ؛ لأنها لم تغير معنى الابتداء بل أكدته . وتبعه فى ذلك الزجاج [2]، والنحاس [3]، وابن جنى [4]، والأنبارى [5]، والعكبرى [6]، والهمدانى [7]، والسمين [8]، ومكى [9]، وأبو حيان [10]، وزاد هشام أنها – أى الفاء – بمنزلة لام التوطئة فى نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ..﴾ [11] فى إيذانها بما أراده

---

(١) آل عمران آية (٢١) .

(٢) معانى الزجاج ١ / ٣٨٩ .

(٣) إعراب النحاس ١ / ٣٦٢ .

(٤) سر الصناعة ١ / ٢٦٧ .

(٥) البيان ١ / ١٩٦ ..

(٦) التبيان ١ / ١٢٩ .

(٧) الفريد ١ / ٥٥٦ .

(٨) الدر ٢ / ٥١ .

(٩) المشكل ١ / ١٥٣ .

(١٠) البحر المحيط ٢ / ٤١٤ واستدل أيضا على دخول الفاء خبر إن بقوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ..} (١٣) سورة الأحقاف {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ..} (١٠) سورة البروج (فلا خوف) خبر الموصول – ومثله أيضاً قوله تعالى: {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ..} – الجمعة آية ٨ – حيث عومل إسم إن المنعوت الموصول معاملة نعته . المغنى ١ /١٤١.

(١١) الحشر آية ١٢ .

المتكلم من معنى القسم [١] . وهذه الفاء غير لازمة حيث يجوز إثباتها وحذفها، وقد قرئ بهما قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ..﴾ [٢] .

المذهب الثانى : ذهب الأخفش [٣] إلى أنه لا يجوز دخول الفاء مع (أنّ) لأنها عاملة كأخواتها – وبناءاً عليه تكون الفاء زائدة فى كل ما تقدم ووافقه الرمانى [٤]، والجرمى [٥]، والهروى [٦] .

وحجتهم أن من مواضع الفاء الزائدة أن تكون فى خبر كل شئ يحتاج إلى صلة .

ورُدَّ : بأن الفاء جئ بها لما فيها من معنى الجزاء ، ولهذا لا يجوز : الذى أريد منك فدرهم، وما ذلك إلا لخلوه من معنى الجزاء ويظهرلى أن معنى هذه الفاء كمعنى السببية المحضة [٧] .

---

(١) المغنى ١ / ١٤١ .
(٢) الشورى آية (٣٠) .
(٣) ينظر : شرح المفصل ١٠١/١ .
(٤) معانى الحروف للرمانى صـ ٤٥ .
(٥) مصابيح المغانى ٢٣٢ .
(٦) الأزهية صـ ٢٤٦ .
(٧) ينظر : مصابيح المغانى ص ٢٣٢ .

ثالثا الفاء الرابطة الجواب بالنفى أو الطلب المحضيين

سبب تسميتها بفاء الجواب:-

لأن ما قبلها من النفى أو الطلب المحضيين لما كان غير ثابت المضمون أشبه الشرط الذى ليس بمتحقق الوقوع فيكون ما بعد الفاء كالجواب للشرط ولذلك تربط هذه الفاء الجملة الأخيرة بالأولى فتجعلها جملة واحدة [1] .

المراد بالنفى المحض [2]:-

هو الخالص من معنى الإثبات وذلك نحو: ما تأتينا فتحدثنا . والنفى إما صريح أو مؤول، أما الصريح فيكون بالحرف كما ذكرت فى المثال

---

(١) ينظر: حاشية الصبان ٣ / ٣٠١ .

(٢) احترازا من أ- كل نفى تدخل عليه أداة استفهام وأريد التقرير لا الاستفهام الحقيقى. فإن الاستفهام التقريرى لا يجاب لأنه يتضمن ثبوت الفعل فلا ينصب جوابه لعدم محض النفى، ومن ثمّ لم ينصب جوابه فى قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} (٦٣) سورة الحج فقد رفع الفعل هنا وإن كان قبله استفهام لأمرين:-

أحدهما:- أنه استفهام بمعنى الخبر أى: قد رأيت فلا يكون له جواب .

الثانى:- أن ما بعد الفاء ينتصب إذا كان المستفهم عنه سببا له، ورؤيته لإنزال الماء لا يوجب اخضرار الأرض وإنما يجب عن الماء، والتقدير: فهى أى القصة و(فتصبح) الخبر، ويجوز أن يكون (فتصبح) بمعنى أصبحت وهو معطوف على أنزل فلا موضع له إذا - ينظر: التبيان ٢ / ١٤٦ . وزيد فى التصريح ١ / ١٦٣ أن الاستفهام له لفظ يفيد النفى، ومعنى يفيد الإيجاب فيجوز أن يراعى لفظه فينصب، وأن يراعى معناه فلا ينصب . وقد ورد منصوبا فى قوله تعالى: {أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا ..} (٢١) سورة غافر - (فينظروا) فى موضعه وجهان: النصب على جواب الاستفهام بالفاء بتقدير (أن) . والجزم بالعطف على يسيروا . ينظر: إعراب النحاس ٤ / ٣٠ - البيان ٢ / ٣٣٠ - المشكل ٢ / ٦٣٥ - وينظر: معانى الفراء ٢ / ٦ - الكشاف ٣ / ٤٢١ . حاشية الصبان ٣/٣٠١ .

ب- النفى المنتقد بإلا قبل الفعل نحو: ما تأتينا إلا فتحدثنا، بخلاف المنتقد بإلا بعده نحو: ما تأتينا فتحدثنا إلا فى الدار فيجوز فيه الرفع والنصب خلافا لابن مالك الذى أوجب الرفع وتبعه بدر الدين . ينظر: التصريح ١ / ١٦٤ .

حـ- المتلو بنفى نحو: ما تزال تأتينا فتحدثنا، لأن معناه الإيجاب .

السابق أو بالفعل نحو: ليس زيّد حاضراً فيكلمك . أو بالاسم نحو: أنت غير أتٍ فتحدثنا، بنصب المضارع بناءً على أن (غير) قائم مقام النفى فى المعنى قاله الكوفيون [١] واختاره ابن مالك [٢] والرضى [٣] يعامله معاملة النفى الصريح .

ورده ابن السراج [٤]، وابن عصفور [٥]، والأشمونى [٦]، والشيخ خالد [٧]، والسيوطى [٨]، لأن غيراً مع المضاف إليه اسم واحد فلا يسوغ أن تقدر بعدها وما أضيفت إليه مصدرا؛ لأنها لا يصح لها معنى إذ ذلك بخلاف (لام) الأمر و(ما) ، لأنك تقدر بعدها المصدر فتقول: ليكن كذلك وما يكون كذا . وغير لا يتصور فيها ذلك ؛ لأنها مع ما بعدها اسم فلا يفصل بينهما بشئ آخر؛ لأن ذلك إبطال لوضعها [٩] .

٢- المؤول: نحو قلما تقابلنى فتكرمنى، وكذا أقّل، وقلّ ؛ لأن هذه الكلمات تستعمل بمعنى النفى المحض كما أنها تستعمل لفظا يفيد معناه.

---

(١) شرح الجمل الكبير ٢ / ١٥٥ .
(٢) شرح التسهيل ٢ / ٢٧٨ – ٣١٢ .
(٣) شرح الكافية للرضى ١ / ٢٤٥ بدون تحقيق .
(٤) الأصول ٢ / ٢٨٤ – ٢٨٥ – ٣٠٣ وما بعدها .
(٥) شرح الجمل الكبير ٢ / ١٥٥ .
(٦) حاشية الصبان ٣ / ٣٠٥ .
(٧) التصريح ١ / ١٥ .
(٨) الهمع ٢ / ١٢ .
(٩) شرح الجمل الكبير ٢ / ١٥٥ .

٣- ومما يفيد معنى النفى:

(أ) التقليل بقد نحو: قد تجئنى فتكرمنـــى، فربمـــا نفـــى بقـــد فانتصـــب الجواب.(١)

(ب) التشبيه الواقع موقع النفى نحو: كأنك والٍ علينا فتشتمنا أى ما أنت والٍ علينا (٢).

٤- الشبيه بالنفى وذلك كالجواب بالفاء بعد فعل الشرط قبل الجزاء نحو: إن تقم فأحسن إليك تحمدنى . أى لأجل . والجواب بها بعد الجـــزاء نحو: إن تقم أحسن إليك فأعطيك درهما أى: إن تقم يكـــن إحســـان فإعطاء. وذلك لمشابهة الشرط فى الأول والجزاء فى الثانى للنفى إذ وجود الجزاء مشروط بوجود الشرط، ووجـــود الشـــرط مفـــروض، فكلاهما غير مرصوف بالوجود حقيقة (٣).

<u>نصب المضارع بعد الفاء</u>:-

اختلف النحاة فى نصب المضارع بعد الفاء:

المذهب الأول: ينصب وجوبا بأن مضمرة بعد الفاء . وحينئذ تكون الفاء حرف عطف فلا يتقدم معمول الفعل عليه، ولا يفصل بينها وبين الفعل . والفاء عاطفة مصدر مؤول على مصدر متوهم نحو: أكُرمِنـــى فأحســـن، والتقدير: ليكن منك إكرام فإحسان قال سيبويه: " هذا باب الفاء اعلم أن

---

(١) الهمع ٢ / ١٢ .
(٢) شرح التسهيل ٢ / ٢٧٨ – حاشية الصبان ٣ / ٤٤٧ .
(٣) شرح الكافية للرضى ٢ / ٢٦١ وما بعدها – بدون تحقيق .

ما انتصب فى باب الفاء انتصب على إضمار (أن) وما لم ينتصب فإنــه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه " [١] وتبعه كثير من البصريين [٢] .

المذهب الثانى:- ينصب بالفاء نفسها قاله الكسائى [٣] والجرمى [٤] .

المذهب الثالث:- ينصب بالمخالفة؛ لأنه لم يصح عطفه على الأول لمخالفته له فى المعنى قاله الفراء [٥] وبعض الكوفيين [٦] .

وتقيد الفاء التى ينتصب بعدها المضارع بــأن تكــون للســببية . وأن تكون مسبوقة بأمر أو نهى أو استفهام أو عرض أو تمنى . وعلى الرغم من ذلك قد يأتى المضارع بعد فاء السببيةِ جوابا لنفى محض ولم ينصب وذلك فى نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُــمْ فَيَعْتَــذِرُونَ﴾ [٧] حيــث وقــع الفعــل (يعتذرون) بعد الفاء مرفوعاً عطفاً على يؤذن، وفى توجيه قراءة الرفع هنا كان للعلماء عدة آراء:

---

(١) الكتاب ٣ / ٢٨ .

(٢) ينظر: المقتضب ٢ / ٢١ – ٢٢ – شرح الجمل الكبير ٢ / ١٤٣ – شرح التسهيل٤/٣١ – المغنى ٢ / ٩٩ – شرح المفصل ٧ / ٢٧ .

(٣) المساعد ٣ / ٨٤ .

(٤) إعراب النحاس ١ / ٢١٤ – ثمار الصناعة صـ ٣٧٣ .

(٥) شرح الكافية للرضى ٣ / ٦٦ – ٦٧ – محقق شرح المفصل ٧ / ٢٧ .

(٦) الجنى الدانى صـ ٧٤ .

(٧) المرسلات آية (٣٦) .

الأول : أن الفاء هنا سببية ونصب (يعتذرون) جائز لكن الرفع أولى لتناسب رؤوس الآيات . قاله الفراء [١] والكسائى [٢]، وتبعهما الطبرى [٣] والقرطبى [٤] .

الثانى: أن الفاء هنا عاطفة لإدخال ما بعدها فى سياق النفى أى: عطف الاعتذار على الإذن ليدخل معه فى سياق النفى فيصبح القصد انتفاء إذن الاعتذار . قاله الزمخشرى [٥]، وابن عصفور [٦] .

وهذا الرأى صائب ؛ لأن العاطفة تفيد مع العطف الترتيب والتعقيب، فمن ثمَ يترتب نفى الاعتذار على نفى الإذن .

والدليل على كونها عاطفة أن الأنبارى وهو من أصحاب هذا الرأى، إلا أنه يعطف على قوله تعالى ﴿.. لَا يَنطِقُونَ﴾ [٧] .

الثالث: كونها للاستئناف على معنى السببية نقله ابن هشام عن ابن خروف [٨] حملا لها على نظيرتها فى قوله تعالى ﴿.. لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ..﴾ [٩] بالرفع على قراءة عيسى بن عمر [١٠] .

---

(١) معانى الفراء ٣ / ٢٢٦ .

(٢) ينظر: إعراب النحاس ٣ / ٣٧٤ .

(٣) جامع البيان ٢٩ / ١٤٩ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ١٦٦ – ١٦٧ .

(٥) الكشاف ٤ / ٣٠٥ .

(٦) شرح الجمل الكبير ٢/١٤٥ / وما بعدها وينظر: المغنى ٢ / ٩٩ – التصريح ٢ / ٢٤٠.

(٧) البيان ٢ / ٤٨٨ .

(٨) المغنى ٢ / ٩٩ .

(٩) فاطر آية (٣٧).

(١٠) إعراب القراءات الشواذ ٢/٣٥١ .

والتقدير: لا يقضى عليهم فهم لا يموتون وأيده الأعلم [١] . وتبعهما ابن مالك [٢] .

الرابع: كونها للاستئناف قاله العكبرى [٣]، وبدر الدين [٤]، وظاهر كلام ابن هشام [٥] يوحى بذلك . واختاره ابن نور الدين فى أحد قوليه[٦].

الخامس: كونها للعطف والسببية قاله ابن نور الدين .

المراد بالطلب المحض:-

هو الطلب بصريح الفعل ويشمل الأمر ، والنهى ، والدعاء ، والإستفهام، والعرض ، والتحضيض، والتمنى، وزاد بعضهم الترجى وذلك كقوله تعالى: ﴿.. لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۞ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ ..﴾ [٧]

بنصب [٨] فأطلع على أنه جواب لعل - التى للترجى تشبيها للترجى بالتمنى - جاء مقترنا بالفاء بتقدير: أن . والمعنى: أن أبلغ فأطلع [٩] . وقرئ بالرفع [١٠] عطفا على (أبلغ) فهو داخل فى حيز الترجى [١١] .

---

(١) ينظر: المغنى ٢ / ٩٩ .

(٢) شرح التسهيل ٤ / ٣١ .

(٣) التبيان ٢ / ٢٧٩ .

(٤) شرح ابن الناظم صـ ٦٨٠ .

(٥) المغنى ٢ / ٩٩ .

(٦) مصابيح المغانى صـ ٢٣٠ .

(٧) غافر آية ٣٦ - ٣٧ .

(٨) السبعة صـ ٥٧٠ وهى قراءة عاصم عن حفص .

(٩) ينظر: الكشاف ٣ / ٤٢٨ - الفريد ٤ / ٢١٣ - البيان ٢ / ٣٣١ .

(١٠) القراء السبعة عدا عاصم وحفص السبعة صـ ٥٧٠ .

(١١) معانى القراء ٣ / ٩٠ - معانى الزجاج ٤ / ٣٧٥ - إعراب النحاس ٤ / ٣٣ - التبيان ٢ / ٢١٩ - الدر المصون ٦ / ٤٢ .

وجواب الأمر بالفاء: نحو قول الشاعر:

يا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحا إلى سُلَيْمانَ فَنَسْتَرِيحا [1]

وكقوله تعالى: ﴿.. كُن فَيَكُونُ﴾ [2] .بالنصب قراءة ابن عامر[3] ، على إضمار (أن) بعد الفا حملاً للفظ الأمر وهو كن على الأمر الحقيقي[4]، وضعفه ابن مجاهد [5] ، ونصبه مكى [6] على أنه جواب لـ(لكن) وفيه بعد فى المعنى .وبالرفع قراءة الجمهور على أنه مستأنف والتقدير : فهو يكون أو على أنه معطوف على يقول[7].

وجواب النهى: نحو قوله تعالى ﴿.. لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ..﴾ حيث انتصب (فيسحتكم) [8]وفى جواب النهى (لا تفتروا) والفاء.

---

(١) البيت من الرجز لأبى النجم العجلى . الشاهد فيه قوله (فنستريحا) حيث نصب الفعل المضارع (نستريح) بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية الواقعة فى جواب الأمر المدلول عليه بقوله (سيرى) . ينظر: رصف المبانى ٣٨١ – حاشية الصبان ٣ / ٤٤٢ .

(٢) البقرة آية (١١٧) آل عمران آية٤٨، ٤٩ ، النحل آية٤٠-٤١ -٣٥-٣٦، يس آية ٨٢-٨٣، غافر آية ٤٨-٤٩ .

(٣) ووافقه الكسائي فى سورتى النحل ويس وابن محيصين فى يس . ينظر : التبصرة ٤٢٨-٤٢٩، الاتحاف١٤٦.

(٤) ينظر: الواضح ١ / ١١٦ – التقريب والإرشاد ١ / ٤١٦ .

(٥) السبعة صـ ١٦٩-٢٠٧.

(٦) المشكل ١/١٩٠.

(٧) ينظر البحر المحيط ١/٣٦٦ .

(٨) قرأ عاصم فى رواية حفص وحمزة والكسائى بضم الياء وكسر الحاء. وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم فى رواية أبى بكر وأبو عمرو وابن عامر بفتح الياء والحاء . وهما لغتان بمعنى=

للسببية [١] . قاله النحاس [٢] والعكبرى [٣]، والهمدانى [٤]، والسمين [٥] .

ونحو قوله تعالى:{..لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا..}[٦]

ويشترط فى النهى عدم النقض (بإلا) [٧] .

جواب الدعاء: نحو قولك: اللهم أرزقني بعيرا فأحج عليه، وقول الشاعر:

رب وفقنى فلاأعدل عنْ سَنَنِ السَّاعينَ فِى خيْرِ سَنَنْ [٨] .

وكقوله تعالى: ﴿.. رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾ [٩] .

وقد اختلف فى محل (فلا يؤمنوا ..) بين النصب والجزم ، فالنصب على وجهين:

= سحته وأسحته إذا استأصله بلا هلاك فالسحت لغة أهل الحجاز والاسحات لغة أهل نجد وبنى تميم . ينظر: السبعة صـ ٤١٩ – القرطبى صـ ٤٢٥٥ .

(١) ينظر: الجدول ٨ / ٣٨٤ .

(٣) إعراب النحاس ٣ / ٤٣

(٣) التبيان ٢ / ١٢٣ .

(٤) الفريد ٣ / ٤٤٥ .

(٥) الدر ٥ / ٣٣ .

(٦) يوسف آية (٥) .

(٧) ينظر: حاشية يس على شرح القطر للفاكهى ١ / ١٦٥ .

(٨) البيت من الرمل، ولم يعرف قائله . الشاهد فيه قوله (فلا أعدل) حيث نصب الفعل المضارع الذى هو (أعدل) بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية الواقعة فى جواب فعل الدعاء وهو (وفق) ومن ثمّ يتبين أن الفصل بلا النافية بين الفاء والفعل لا يمنع من عمل النصب . ينظر: حاشية الصبان ٣ / ٣٠٢ .

(٩) يونس آية ٨٨ .

أحدهما : كونه معطوفا على (ليضلوا عن سبيلك) عند المبرد [١] والزجاج [٢] .

الثاني : كونه منصوباً على جواب الدعاء (اطمس) بعد الفاء بتقدير أن . قاله الأخفش [٣] والفراء [٤] .

أما الجزم فعلى أنه دعاءٌ عليهم، فـ (لا) حرف نهى دعائى والفعل مجزوم بحرف النهى [٥] وعليه تكون الفاء سببية، وقيل: يجوز أن تكون عاطفة (لا يؤمنوا) على (يضلوا) وما بينهما دعاء معترض ، وقد تكون (لا) نافية و (يؤمنوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء وعلامة النصب حذف النون [٦] .

ويشترط فى الدعاء أن يكون بفعل أصلى، وبذلك يخرج الدعاء بالاسم نحو: سقيالك . والدعاء بلفظ الخبر، نحو: رحم الله زيدا فيدخل الجنة [٧] .

خلافا للكسائى والفراء اللذين أجازا نصب الدعاء المدلول عليه بالخبر [٨] .

---

(١) ينظر: المشكل ١ / ٣٥٣ .
(٢) معانى الزجاج ٣ / ٣١ .
(٣) معانى الأخفش ٢ / ٥٧٣ وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٨٨ .
(٤) معانى الفراء ١ / ٤٧٨ .
(٥) قاله الكسائى وأبو عبيدة ينظر: القرطبى ٨ / ٣٧٥ – مجاز القرآن ١ / ٢٨١ .
(٦) الجدول ٥ / ١٨٤ .
(٧) حاشية يس على شرح القطر للفاكهى ١ / ١٦٦ .
(٨) شرح الكافية للرضى ٣ / ٦٦ محققه .

جواب الاستفهام: نحو قول الشاعر:

هَلْ تَعْرِفُونَ لُبَانَاتِي فَأَرْجُوَأَنْ تُقْضَى فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ (١)

وكقوله ﷻ: ﴿.. فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ ..﴾ (٢) (فيشفعوا) جاء منصوباً بتقدير (أن) بعد فاء الجواب . و(نرد) جاء مرفوعاً لأنه معطوف على الاستفهام قبله على تقدير أو هل نردُّ، فالمعنى: هل لنا من شفعاء، هل يشفع لنا أحد أو هل نرد . فعطفه على المعنى . (فنعمل) جاء منصوبا على جواب التمنى بعد الفاء بتقدير (أن) حملا على مصدر ما قبله، فالفاء فى المعنى تعطف مصدراً على مصدر (٣) .

---

(١) البيت من البسيط لم يعرف قائله .

الشاهد فيه قوله (فأرجو) حيث نصب الفعل بعد الفاء الواقعة فى جواب الاستفهام .

ينظر: شرح قطر الندى صـ ٧٥ – حاشية الصبان ٣ / ٤٤٣ .

(٢) الأعراف آية (٥٣) .

(٣) ينظر: معانى الفراء ١ / ٣٨٠ – إعراب النحاس ٢ / ١٣٠ – البيان ١ / ٣٦٤ – الدر ٣ / ٢٧٩ مشكل ١ / ٢٩٣ . وزاد أبو حيان فى البحر ٤ / ٣٠٦: قرأ الحسن فيما نقل الزمخشرى بنصب (ترد) ورفع (نعمل) . وقرأ الحسن فيما نقل ابن عطية وغيره برفعهما بعطف فنعمل على نرد . وقرأ ابن أبى إسحاق بنصبهما الأول عطفا على فيشفعوا لنا جوابا على جواب . فيكون الشفعاء فى أحد أمرين إما فى الخلاص من العذاب وإمّا فى الرد إلى الدنيا لاستئناف العمل الصالح وتكون الشفاعة قد انسحبت على الرد والثانى معطوف عليه . ويحتمل أن يكون (أو نرد) من باب لألزمنك أو تقضينى حقى على تقدير من قدّر ذلك حتى تقضينى حقى أو كى تقضينى .

شروطه:-

١- ألا يكون الاستفهام بأداة يليها جملة اسمية خبرها جامد، فلا يجوز هل أخوك زيد فأكرمه ؟ بنصبه .

٢- ألا يتضمن وقوع الفعل نحو: لم ضربته فيجازيك ؟ فالضرب إذا وقع يتعذر سبك مصدر مستقل منه . وذكر أبو حيان أنه لم يشترطه بعضهم وإذا تعذر سبك مصدر مما قبله فيقدر مصدر يدل على المعنى نحو: لمَ ضربت زيدا فأضربك، أى: ليكن منك تعريف بضرب زيد فضرب منا[١].

جواب العرض ، والتحضيض ، والتمنى:-

الأول شعر نحو قول الشاعر:

يا ابنَ الكرامِ ألا تدنو فتُبصرَ ما ... قَدْ حَدَّثوكَ فما راءٍ كَمَنْ سمعا [٢]

الثانى التحضيض نحو: هلا اتقيت الله فيغفر لك .

وكقوله تعالى: ﴿.. لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ [٣]

الجمهور على نصب (فيكون) وفيه وجهان:

أحدهما : نصبه على جواب التحضيض .

---

(١) الارتشاف ٤ / ١٦٧١ – حاشية يس على شرح القطر للفاكهى ١ / ١٦٦ .

(٢) البيت من البسيط ولم يعرف قائله الشاهد فيه قوله: (فتبصر) حيث نصب الفعل بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية فى جواب العرض المدلول عليه بقوله (ألا) .
ينظر: حاشية الصبان ٣ / ٣٠٢ .

(٣) الفرقان آية (٧) .

الثانى : نصبه على جواب الاستفهام [١] . ورُدَّ لأن ما بعد الفـــاء لا يترتـــب على هذا الاستفهام وشرط النصب أن ينعقد منهما شرط وجزاء [٢] .

وقرئ بالرفع عطفا على أنزل، لأنه بمعنى ينزل بشهادة عطـــف (أو يلقى أو يكون) وهما مرفوعان، ولا يجوز النصب فيهما ؛ لأنهما فى حكـــم الواقع بعد لو لا ولا يكون إلا مرفوعاً [٣] .

والثالث : التمنى نحو: ليت لى مالا فأنفقه فى سبيل الله وكقولـــه تعـــالى : ﴿.. يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٤] (فأفوز) بالنصـــب، بأن مضمرة بعد الفاء فى جواب التمنى وعليه الجمهـــور [٥]،وزعـــم الكوفيون نصبه بالخلاف [٦]، والجرمى ، ينصبه بالفاء نفسها [٧] .

والصحيح رأى الجمهور؛ لأن الفاء تعطف هذا المصدر المؤول من (أن) والفعل على مصدر متوهم؛ لأن التقدير يا ليت كان لى حضور معهم ففوزا .

وبالرفع [٨] على وجهين:-

الأول: الاستئناف أى أنا أفوز [٩] خبر مبتدأ محذوف .

---

(١) ينظر: معانى الزجاج ٤ / ٥٨ – إعراب النحاس ٣ / ١٥٢ – الكشاف ٣ / ٨٢ – البيان ٢ / ٢٠٢

(٢) الدر المصون ٥ / ٢٤٤ .

(٣) ينظر: الكشاف ٣ / ٨٢ – الفريد ٣ / ٦٢١ – الدر المصون ٥ / ٢٤٤ .

(٤) النساء آية (٧٣) .

(٥) معانى الفراء ١ / ٢٧٦ – معانى الزجاج ٢ / ٧٦ – إعراب النحاس ١ / ٤٧١ – المشكل ١ / ٢٠٢ .

(٦) ينظر: الدر المصون ٢ / ٣٩٣ .

(٧) ينظر: المصدر السابق .

(٨) قراءة الحسن ويزيد النحوى ينظر: البحر المحيط ٣ / ٢٩٢ .

(٩) ينظر: البيان ١ / ٢٥٩ – التبيان ١ / ١٨٧ – الفريد ١ / ٧٦٠ .

الثانى: العطف على كنت ، فيكون داخلا فى حيز التمنى فيكون الكون معهم والفوز العظيم قاله الزمخشرى [١] .

وأما الفعل الواقع بعد الفاء فى قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [٢] فقد جاء مرفوعا بثبوت النون على القراءة المشهورة ولم ينصب بإضمار (أن) على الرغم من أنه فى جواب التمنى .

قال الزمخشرى: لأنه عدل به إلى طريق آخر فقد جعل خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: فهم يدهنون [٣] وذلك كقوله تعالى: ﴿.. فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ ..﴾ [٤] فقد عدل عن الجزم وجئ بالفاء مع تقدير مبتدأ قبل الفصل، حتى يقع خبراً له ليدل على أن المؤمن ناج لا محالة، والتقدير: فهو لا يخاف أى فهو غير خائف [٥] ورفع (يدهنون)؛ لأنه معطوف على (تدهن) فيكون داخلا فى حيز (لو) .

وقُرئ فى بعض المصاحف بالنصب [٦] على أنه:

إما معطوف على التوهم كأنه توهم أن نطق بأن إما فينصب الفعل على هذا التوهم، وهذا إنما يجئ على القول بمصدرية (لو) .

---

(١) الكشاف ١ / ٥٤٢ .
(٢) القلم آية (٩) .
(٣) الكشاف ٤ / ١٤٢ .
(٤) الجن آيةَ (١٣) .
(٥) ينظر: إعراب النحاس ٥ / ٤٩ – الكشاف ٤ / ١٦٩ – الفريد ٤ / ٥٤٥ – الدر المصون ٦ / ٣٩٤ .
(٦) قال سيبويه ٣ / ٣٦: زعم هارون بن موسى الأزدى العتكى النحوى صاحب القراءات أنها فى بعض المصاحف حذفت منها النون .

إما منصوب على جواب التمنى المفهوم من (ودّ) أى ليت ، الظـــاهر أن (لو) هنا حرف لما كان سيقع لوقوع غيـــره وأن جوابهـــا محـــذوف . ومفعول الودادة أيضا محذوف تقديره: ودوا إدهانتك فحذف إدهانـــك لدلالـــة (لو) وما بعدها عليه وتقدير الجواب لسُّروا بذلك (١)

هذه هى الأجوبة التى ينصب الفعل المضارع فيها بعد فاء السببية بأن المضمرة وجوبا على الصحيح ، والفاء عاطفة للمصدر المـــؤول مـــن أن والفعل المضارع على مصدر متصيد من الفعل السابق وهذا هـــو العطـــف المعنوى .

ملحوظة:-

احترز بالطلب المحض من الفاء الواقعة فى جواب الطلب غير المحض فخرج:

١- الطلب المدلول عليه بالخبر نحو: اتقى امرؤ وفعل خيرا فيثاب عليـــه . أو نحو: حسبك الحديث فينام الناس .

٢- الطلب بالمصدر نحو: سقيا فيرويك، أما المصـــدر الصـــريح إذا كـــان للطلب فتنصب ما بعده .

٣- الأمر المقدر نحو: الأسد الأسد فتنجوا . وفيه أقوال أصـــحها المنـــع وهو قول الجمهور، وذلك لأن الفاء لم تخرج عن أصل بابها وهـــو العطف، والناصب للفعل (أن) مضمرة وجوبا بعـــد الفـــاء، والفـــاء

---

(١) ينظر: معـــانى الزجـــاج ٥ / ٢٠٥ – الكشـــاف ٤ / ١٤٢ – التبيـــان ٢ / ٢٦٦ الفريـــد ٤ / ٥٠٥ – الدر المصون ٦ / ٣٤٩ .

عاطفة المصدر المؤول من أن والفعل نحو (ائتنا فتحدثنا) على مصدر متوهم من الأمر فكأنه قيل: إتيان فحديث [١].

٤- الطلب باسم الفعل نحو: صه فنكرمك وهذا هو قول سيبويه [٢] والجمهور [٣]، وأجاز الكسائى [٤] النصب هنا مطلقا سواء أكان بلفظ الفعل أم لا - وأجاز ابن جنى [٥] فى جواب اسم الفعل الذى بمعنى الأمر بشرط أن يكون مشتقا من لفظ الفعل كـ (صه) بمعنى اسكت، فهو ليس متصرفا، وكذلك نزال ودراك لأنهما من لفظ الفعل وإن لم يتصرف لشبهه باسم الفاعل . وافقه ابن عصفور [٦] وابن هشام فى أحد كتبه [٧].

- وقد يجاب بالفاء اسم محض ليس فى تأويل الفعل، فينصب المضارع بعدها بأن مضمرة جوازاً وذلك نحو قول الشاعر:

لَوْلاَ توقعُ مُعْتَرٍ فأُرْضِيَهُ ... ما كُنْتُ أُوثِرُ إتْرَباً عَلَى تَرَبِ [٨]

---

(١) ينظر : حاشية يس على شرح الفاكهى ١٦٤/١٧ .

(٢) الكتاب ٣ / ٣٨ - ٣٩ .

(٣) الأصول ٢ / ١٨٦ - المقتصد ٢ / ١٠٦٠ - شرح المفصل ٧ / ١٨ - ٧ ٢٦ - شرح الكافية للرضى ٢ / ٢٤٤ بدون تحقيق - شرح التسهيل ٤ / ٤١ - أوضح المسالك ١٨٤/٤ شرح ابن عقيل ٢ / ١٤ .

(٤) ينظر: شرح القطر صـ ٧٧ - التصريح ٢ / ٢٤٣ - حاشية الصبان ٣ / ٣١٢ .

(٥) الخصائص ٣ / ٤٧: ٤٩ .

(٦) شرح الجمل الكبير ٢ / ١٥٠ .

(٧) شرح شذور الذهب ص ٣٩٥ .

(٨) البيت من البسيط لم أهتد لقائله . =

الفاء فى فأرضيه عاطفة المصدر المؤول من أن والفعل (أرضيه) على الاسم الخالص (توقع) والتقدير: لو لا توقع معتر فإرضائى إياه [1] .

ولا يجاب بالفاء فى غير ذلك، على الرغم من أن العرب نصبت المضارع فى الجواب المثبت فى الضرورة وذلك نحو قول الشاعر:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ ... وَأَلْحَقُ بِالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا [2]

فأجاز سيبويه النصب فى الواجب اضطراراً ، وتبعه ابن السراج وإن قبح ذلك وذكر المالقى أن البيت يحمل معنى الشرط والتقدير: إن ألحق بالحجاز أسترح . وقال الدمامينى: إن بعضهم يرى أن البيت يحمل النصب فيه على معنى النفى المعنوى المستفاد من قوله (سأترك منزلى) إذ معناه: لا أقيم به، ثم تعقبه بأنه غير متجه ، لأن جواب النفى منفى لا ثابت نحو: ما جاء زيد فأكرمه بالنصب، والاستراحة ثابتة لا منفية [3] .

أما إذا لم ينصب ما بعد الفاء على الجواب وكان ما قبلها واجبا (خبرا) فالعطف هنا مقبول لأن الثانى غير مخالف للأول فلا موجب للتكلف والتأويل [4] .

=اللغة: توقع: ارتقاب . معتر: فقير يتعرض لمعروف – اتراب: استغناء – ترب: يقصد به الفقر والعوز .

ينظر: أوضح المسالك ٤ / ١٩٤ – حاشية الصبان ٣ / ٤٦٠ .

(١) ينظر حاشية الصبان ٣ / ٤٦٠ .

(٢) البيت من الوافر ونسب إلى المغيره بن حبناء من شعراء الدولة الأموية . الشاهد فيه قوله: (فاستريحا) حيث نصب بعد الفاء للضرورة ، وليس فيه معنى النفى أصلا – ينظر: الكتاب ٣ / ٣٩ – الخزانة ٨ / ٥٢٤ .

(٣) ينظر : الخزانة ٥٢٢/٨ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣ / ٣٩ – الأصول ١ / ١٨٢ – شرح الكافية للرضى ٣ / ٦٦ محققة – رصف المبانى ٣٧٩ – حاشية الصبان ٣٠٥/٣.

نوع الفاء الداخلة على الطلب المقدم معموله

أما إذا دخلت الفاء على الأمر المقدم معموله نحو قوله تعالى ﴿...فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾ [1] فقد اختلف العلماء فيها، حيث يرى الزمخشرى أن الفاء هنا جزائية، أى: واقعة فى جواب شرط محذوف والمعنى: إن أرضى واسعة فإن لم تخلصوا فى أرضى فاخلصوا لى فى غيرها ثم حذف الشرط وعوض عن حذفه بتقديم المفعول مع إفادة تقديمه معنى الاختصاص [2].

وتبعه الآلوسى فى أن الفاء واقعة فى الجزاء إلا أنه لما وجب حذفه جعل المفسر له قائما مقامه لفظا ، وأدخل الفاء عليه إذ لابد منها للدلالة على الجزاء [3].

وخرّجه أبو حيان من باب الاشتغال والتقدير: فإياى اعبدوا فاعبدون وذكر أن جواب الزمخشرى يحتاج إلى نظر [4].

أما الزجاج فقد ذهب من قبلهم إلى أن (إياى) منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر والتقدير: فاعبدوا إياى فاعبدون [5].

ومن الشواهد القرآنية التى وردت فيها دخول الفاء على الطلب المقدم معموله قوله تعالى ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ ..﴾ [6] والأصل ، أن يقال تنبه فاعبد

---

(١) العنكبوت آية (٥٦) .
(٢) الكشاف ١ / ١٩٤ .
(٣) روح المعانى ١٢ / ١٥ .
(٤) البحر ٧ / ١٥٧ .
(٥) معانى الزجاج ٤ / ١٧٢ .
(٦) الزمر آية (٦٦) .

الله، فحذف الفعل الأول اختصارا، واستقبح الابتداء بالفاء، فقُدم المفعول فصارت الفاء متوسطة لفظا ، ودالة على المحذوف . قاله ابن هشام ثم ذكر أنها جواب لأما مقدرة عند بعضهم [١] .

عاطفة عند سيبويه [٢] ، صلة [٣] عند الأخفش في أحد قوليه ، وزائدة [٤] – عنده وعند الفراء [٥] والكسائي [٦] والفارسي [٧] – بين المؤكد والمؤكَد فـ (لفظ الجلالة) منصوب بفعل محذوف تقديره: الله اعبد فاعبده، وقدر مؤخرا ليفيد الحصر ، وحذف مع الفعل الأول مفعول الفعل الثاني – للاستغناء بمفعول الفعل المحذوف . وتقدم المفعول على الفعل لغرض بلاغي وهو إفادة القصر . جواب لشرط مقدر والتقدير: إن كنت عابدا أو غافلا فاعبدا الله . وقدم المفعول عوضا عن الشرط المحذوف . قاله الزجاج [٨] والزمخشري [٩] .

---

(١) المغني ١ / ١٤٣ .
(٢) الكتاب ١ / ١٥٩ .
(٣) ينظر: الفريد ٤/١٩٩.
(٤) ينظر: البيان ٢ / ٣٢٦ – المشكل ٢ / ٦٣٣ .
(٥) معاني الفراء ٢ / ٤٢٤ .
(٦) ينظر: الفريد ٤ / ١٩٩ – المشكل ٢ / ٦٣٣ – روح المعاني ١٣ / ٣٨ .
(٧) ينظر: المغني ١ / ١٤٣ وعقب ابن هشام بأن القول بالزيادة فيه بعد، وعلل محمد الأمير في حاشيته على المغني من نفس الصفحة بقوله: لأن الزيادة مع كونها خلاف الأصل لم تثبت بيقين حتى يخرج عليها التنزيل .
(٨) ينظر: الفريد ٤ / ١٩٩ .
(٩) الكشاف ٣ / ٤٠٧ .

وهذا الخلاف أيضا وارد فى قوله تعالى ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [١] حيث ذهب الزمخشرى [٢] وغيره [٣] إلى أن الفاء جزائية لمعنى الشرط كأنـــه قيـــل: وما كان فلا تدع تكبيره .

وذهب أبو حيان إلى أن الفاء جواب أمر [٤] .

ومن الشواهد أيضا قوله ﷻ ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَـــا سَـــبْعُونَ ذِرَاعًـــا فَاسْلُكُوهُ﴾ [٥].

قيل: إن الفاء فى الآية للتأكيد أى تأكيد الفاء المقترنة بالفعل (فغلوه) [٦] .

وقيل: إنها للجزاء، أى أن الفعل منزل منزلـــة جـــزاء شـــرط محـــذوفٍ والتقدير: مهما فعلتم به شيئا فاسلكوه فى سلسلة أو مهما يكن شئ فاسلكوه[٧] .

وأنكر أبو حيان كون التقديم عوضا عن الشرط المحذوف؛ لجواز أن يجئ (زيد فعمرا اضرب) فلو كان عوضا لم يجز الجمع [٨] . ولا يجوز أن يعمل مـــا بعد فاء الجواب فيما قبلها وهذا منصوص عليه [٩] .

---

(١) المدثر آية (٣) .
(٢) الكشاف ٤ / ١٨٠ .
(٣) ينظر: روح المعانى ١٦ / ٢٠١ – التحرير والتنوير ٢٩ / ٢٩٥ – تفسير أبو السعود ٥ / ٤١٧ – ٤١٨ .
(٤) البحر المحيط ٨ / ٣٧٠ – ٣٧١ .
(٥) الحاقة آية ٣٢ .
(٦) روح المعنى ١٦ / ٨٥ .
(٧) التحرير والتنوير ٢٦ / ١٣٨ .
(٨) البحر المحيط ٧ / ٤٣٩ .
(٩) المصدر السابق ٦ / ٥٥٩ .

وأكد أبو حيان رأيه هذا استدلالا بقوله تعالى ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۞ فَسَبِّحْ ..﴾ [1] حيث جعل العامل فى (إذا) الفعل (جاء) وليس (سبح) لأن الفاء عنده فى جواب الشرط، ولا يتسلط الفعل الذى بعدها على اسم الشرط فمن ثم لا تعمل فيه [2] وهو قول مكى [3] والأنبارى [4]. والتقدير: إذا جاءك نصر الله والفتح جاء أجلك خلافا للزمخشرى [5] والحوفى [6] حيث جعلا الفعل (فسبح) هو العامل فى (إذا) لأن الفاء عندهما لا تمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها . وتبعهما الآلوسى وقال: الفاء غير مانعة على ما عليه الجمهور فى قبل ذلك [7]. وقيل: إن سبح نصب إذا على الظرفية، والفاء رابطة للجواب لأنه فعل إنشائي [8] .

وبعضهم ذهب إلى أن العامل محذوف والتقدير: اذكر الحادث الكائن وقت مجئ النصر على أن (إذ) ظرف لا الشرط . والفاء حينئذ للترتيب [9] .

وقيل: الفعل محذوف تقديره (سبح) دل عليه (سبح) الملفوظ به [10] .

---

(١) النصر آية ١ – ٢ .
(٢) البحر المحيط ٨ / ٥٢٣ .
(٣) المشكل ٢ / ٨٥٠ – الدر المصون ٦ / ٥٨٤ – الفريد ٤ / ٧٤٣ .
(٤) البيان ٢ / ٥٤٣ .
(٥) الكشاف ٤ / ٢٩٣ .
(٦) ينظر الدر المصون ٦ / ٥٨٤ – الفريد ٤ / ٧٤٧ .
(٧) روح المعانى ١٦ / ٤٥٩ .
(٨) التحرير والتنوير ٣ / ٥٩٣ .
(٩) حاشية القونوى ٢٠ / ٤٧٢ .
(١٠) المصدر السابق .

وقيل: إن الفاء زائدة والعلة فى زيادتها ليكون الكلام على صورة الشرط والجزاء . ويدل على لزوم مضمون الجملة الثانية لمضمون الجملة الأولى، ولتحقيق هذا الغرض عمل فى (إذا) جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله [1] .

(١) شرح الكافية للرضى ٣ / ١٩٠ محققة .

المبحث الثالث

الفاء الاستئنافية

الحروف الاستئنافية: الواو، وثم، وحتى، وأم المنقطعة، وبل ولكن وأيضا الفاء محور هذا البحث وتسمى أيضا بحروف القطع لأنها تقطع الجملة التى بعدها عما قبلها أى أنه يستأنف بها كلام جديد .

وقد اختلف النحاة فى مجئ الفاء للاستئناف قال سيبويه فى الباب الذى ترجمته: اشتراك الفعل فى أن وانقطاع الآخر من الأول الذى عمل فيه أن: فالحروف التى تشرك... الواو والفاء وثم وأو ... ويجوز الرفع فى جميع هذه الحروف التى تشرك وتقول: أريد أن تأتينى فتَشْتِمُنى، لم يرد الشَّتيمةَ ولكنه قال كلَّما أردت إتيانك شتمتنى . هذا معنى كلامه فمن ثم انقطع من أن قال رؤبة:

* يريد أن يعربه فيعجمُه [1] *

أى: فإذا هو يعجمه . على الاستئناف والقطع ولا يجوز النصب بالعطف؛ لأنه لا يريد أن يعجمه" [2] .

وقول كثير عزة :

فما هو إلا أن أراها فُجاءةً فأُبهتُ حتَّى ما أكادُ أُجيب [3]

---

(١)الرجز للحطيئة، ونسب لرؤبة . ينظر: الكتاب ٣/٥٢ – الأزهيةص ٢٤٢ .

(٢) الكتاب ٣/٥٢.

(٣) البيت من الطويل فى ديوانه ص ٥٢٢ – ولعروة فى الخزانة ٨/٥٦٢-٥٦٤ .

الشاهد فيه قوله (فأبهت) يروى بالنصب على العطف والرفع على القطع أى فأنا أبهت .

ينظر: الكتاب ٣/٥٤ – الخزانة ٦/١٤١ .

وعن هذا البيت قال سيبويه: سألت الخليل عنه فقال: أنت فى (أبهت) بالخيار إن شئت حملتها على (أن) وإن شئت لم تحملها عليه فرفعت كأنك قلت: وما هو إلا الرأى فأبهت [1].

ويوضح ابن يعيش بأن أبهت بالنصب عطفا على (أن) المراد المصدر والتقدير: فما هو إلا الرؤية فأبهت، وأما الرفع على القطع والاستئناف والتقدير: فإذا أنا مبهوت [2].

يقول سيبويه عن الفاء فى نحو: ما تأتينا فتحدثنا: وإن شئت رفعت على وجه آخر كأنك قلت: فأنت تحدثنا الساعة ومثله قول بعض الحارثين:

غَيْرَ أَنَا لِمَا تَأْتَنَا بِيَقِينٍ ... فَنُرَجِّى وَنُكْثِرُ التَّأْمِيلا [3]

والتقدير: فنحن نرجى، بتقدير مبتدأ [4].

ووافقه الفارسى [5] على أن الرفع هو الصواب؛ لأنهم رجوا وأملوا ما لم يأتهم بيقين ولو أتاهم بيقين لا إلى الترجى والتأميل يتيقنه وتبعهما ابن يعيش [6] وابن هشام [7].

---

(١) الكتاب ٣/٥٤ .

(٢) شرح المفصل ٧ / ٣٩ .

(٣) البيت من الخفيف .

الشاهد فيه قوله (فنرجى ونكثُر) حيث رفع الفعل (نرجى) بعد الفاء على القطع والاستئناف ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أفضل . ينظر: الكتاب ٣ / ٣١ – الخزانة ٥ / ٥٣٢ – ٥٦١ – ٥٤٠ .

(٤) الكتاب ٣ / ٣١ .

(٥) ينظر : الخزانة ٥/٥٣٢ –٥٦١ –٥٤٠ .

(٦) شرح المفصل ٧ / ٣٦ – ٣٧ .

(٧) المغنى ٢/٩٨ – شرح المغنى ٢/٨٧٢ .

وقد ذكر سيبويه أن الفاء لا تضمر فيها (أن) فى الواجب ولا يكون فى هذا الباب إلا الرفع .. كقوله تعالى: ﴿.. فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ منهما ..﴾ [1] فارتفعت لأنه لم يخبر عن الملكين أنهما قالا: لا تكفر فيتعلمون ليجعلا كفره سببا لتعليم غيره، ولكنه على كفروا فيتعلمون [2] .

أى أنه معطوف على (كفروا) وكفروا فعل فى موضع رفع فلذلك عطف عليه مرفوع واعتراض عليه بلزوم الإضمار قبل الذكر [3].

وهذا أحد قولى سيبويه فى إعراب الفعل الواقع بعد الفاء فى هذه الآية .

والقول الثانى لسيبويه أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: فهم يتعلمونِ وتكون الفاء للاستئناف [4] ووافقه الأخفش [5] والنحاس [6]، والأنبارى [7] والعكبرى [8]، ومكى [9]، والهروى [10] .

وإما أنه معطوف على (يعلمون) قاله الفراء [11] . واعترضه الزجاج [12] بسبب لفظ الجمع فى (يعلمون) مع الإتيان بضمير التثنية

---

(١) البقرة آية ١٠٢ .
(٢) الكتاب ٣ / ٣٨ .
(٣) الدر المصون ١/٣٢٤ .
(٤) الكتاب ٣ / ٣٨ .
(٥) معانى الأخفش ١ / ١٤٨ .
(٦) إعراب القرآن للنحاس ١ / ٢٥٣ .
(٧) البيان ١ / ١١٤ .
(٨) التبيان ١ / ٥٥ .
(٩) مشكل ١ / ١٠٦ .
(١٠) الأزهية صـ ٢٤١ .
(١١) معانى الفراء ١ / ٦٤ .
(١٢) معانى الزجاج ١ / ١٨٥ .

فى (منهما) فكان حقه أن يقال (منهم) وأجازه الفارسى وغيره . واعترض أيضا بأنه يلزم من هذا العطف الإضمار قبل الذكر؛ لأن الضمير فى (منهما) عائد على الملكين وقد فرضتم (أن) (فيتعلمون منهما) عطف على (يعلمون) ويكون التقدير: يعلمون .. فيتعلمون منهما فيلزم الإضمار فى (منهما) قبل ذكر الملكين [1] .

وللفراء [2] رأى آخر أنه معطوف على ما يوجبه معنى الكلام، والمعنى: إنما نحن فتنة فلا تكفر: فلا تتعلم ولا تعمل بالسحر. فيأبون فيتعلمون واستحسنه الزجاج [3] .

وإما أنه معطوف على (يعلمان) واستغنى عن ذكر يعلمان بما فى الكلام من الدليل عليه . قاله الزجاج [4] .

والمقصود من هذا الكلام أنه معطوف على (يعلمان) مقدر دل عليه المذكور [5] .

وإما أنه معطوف على (وما يعلمان) والضمير فى (فيتعلمون) عائد على أحد [6] .

ومن الشواهد القرآنية التى وردت فيها الفاء للاستئناف قوله تعالى: ﴿.. وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء

---

(١) إعراب النحاس ١ / ٢٥٣ – الدر المصون ١ / ٣٢٤ وما بعدها .
(٢) معانى الفراء ١ / ٦٤ – إعراب النحاس ١ / ٢٥٣ .
(٣) معانى الزجاج ١ / ١٨٥ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) الدر المصون ١ / ٣٢٤ .
(٦) المصدر السابق .

وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء ..﴾ [1] قرأ الجمهور [2] (فيغفر ويعذب) بالجزم عطفا على (يحاسبكم) وقرأ خلاد وطلحة بن مصرف بغير فاء مجزوما على البدل من يحاسبكم [3] وقرأ عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب بالرفع [4] على الاستئناف وفيه احتمالان :

١- أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره : فهو يغفر .

٢- أن هذه جملة فعلية من فعل وفاعل عُطفت على ما قبلها .

وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو حيوه بالنصب [5] على إضمار (أن) وتكون مع ما بعدها فى تأويل مصدر معطوف على المصدر المتوهم [6] من الفعل والتقدير: تكن محاسبة فغفران وعذاب [7] .

وكقوله تعالى أيضا: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [8] الفاء فى قوله (فتعالى) للاستئناف وهو إنشاء تنزيه غير مقصود به مخاطب [9]، قال الفراء: وجه الكلام أنه أراد هو عالم الغيب والشهادة فتعالى؛ لأن العرب قد تستأنف بالفاء كما

---

(١) البقرة آية ٢٨٤ .

(٢) البحر المحيط ٢ / ٣٦٠ – ٣٦١ – التحرير والتنوير ٣ / ١٣١ .

(٣) الفريد ١ / ٥٣٢ – البحر المحيط ٢ / ٣٦٠ .

(٤) التبيان ١ / ١٢١ – المشكل ١ / ١٤٦ – الجدول ٢ / ٩٦ .

(٥) التبيان ١ / ١٢١ – مشكل ١ / ١٤٦ – الجدول ٢ / ٩٦ .

(٦) إعراب النحاس ١ / ٣٥٠ – مشكل ١ / ١٤٦ .

(٧) الدر المصون ١ / ٦٩٠ .

(٨) الأعراف آية ١٩٠ .

(٩) التحرير والتنوير ٨ / ٢١٤ .

يستأنفون بالواو [١] ويحتمل أن يكون المعنى: فأقول تعالى عما تشـــركون، على إخبار مستأنف قاله أبو حيان [٢] وغير ذلك من الشواهد كثيرة .

ولقد أنكر بعض النحاة مجئ الفاء للاستئناف واعتبروها فى مثل هـــذه المواضع للسببية [٣] المحضة، فذكر الرضى [٤] أن الأصل فى جميع الأفعال المنتصبة بعد (فاء السببية) الرفع على أنها جمل مستأنفة، لأن الســـببية لا تعطف وجوبا بل الأغلب أن يستأنف الكلام بعدها كإذا المفاجئـــة ومعناهمـــا أيضا متقاربان ولذلك تقعان فى جواب الشرط وقد يبقى ما بعد فاء السببية على رفعه كقول جميل بن معمر العذرى:

أَلَمْ تَسأَلِ الرَّبْعَ الـــقَواءَ فَيَنطِقُ ... وَهَل تُخْبِرَنْكَ اليومَ بيداءُ سَمْلَقُ [٥]

ووافقه ابن هشام فى أن يكون الاستئناف على معنى السببية وانتفاء الثانى لانتفاء الأول وهو أحد وجهى النصب وهو قليـــل وعليـــه كقـــول مويلك المذموم:

---

(١) معانى الفراء ٢ / ٢٤١ .

(٢) البحر المحيط ٦ / ٤١٩ .

(٣) المحيط فى أصوات العربية ونحوها وصرفها ٣ / ١٧٣ .

(٤) شرح الكافية للرضى ٣ / ٦٦ محققه .

(٥) البيت من الطويل . اللغة: الربع: الدار بعينها . القواء: الفقر . الســـملق: الأرض التـــى لا تنبت شيئا. الشاهد فيه قوله: (فينطلق) الفاء للسببية والفعل بعدها مرفوع على الاستئناف والتقدير: فهو ينطق . ولو أمكنه النصب كان أفضل .

ينظر: الجنى الدانى صـــ ٧٦ – رصف المبانى صـــ ٣٧٨ – حاشية الصبان ٣/٣٠٣.

وَلَقَد تركتَ صبيةً مرحومةً لم تدرِ ما جزعاً عليكَ فَتَجْزَعُ [1] .

أى: لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع .

ثم اتفق هو [2] والمرادى [3] على أن الفاء فى ذلك كله للعطف والمعتمد بالعطف الجملة لا الفعل .

(١) البيت من الكامل الشاهد فيه قوله : (فتجزع) حيث رفع الفعل على الاستئناف بعد الفاء، وعند ابن هشام على معنى السببية . ينظر: الخزانة ٨ / ٥٣٥ .

(٢) ينظر: المغنى ١ / ١٤٢ .

(٣) الجنى الدانى صـ ٧٦ .

المبحث الرابع

الفاء الزائـــــــدة

الفاء الزائدة: هى التى تزاد للتنبيه على لزوم ما بعدها لما قبلها لزوم الجزاء للشرط[1] وتأتى الفاء زائدة على عدة أوجه:

أولها : دخولها فى الكلام كخروجها وبه قال الأخفش فأجاز زيادتها فـــى الخبر مطلقا فحكى : أخوك فوجد [2] يريد: أخوك وجد، ومن ذلـــك قولهم: زيدا فاضرب ، وعمراً فاشكر، وبمحمد فامرر، إنما تقديره: زيدا اضرب، وعمرا اشكر، وبمحمد امرر [3] وعلى هذا قوله تعالى {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} [4] أى ثيابك طهر، ومثله {وَالرُّجْزَ فَـــاهْجُرْ} [5] و {وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ} [6] واشترط الفراء والأعلم [7] وغيرهمـــا زيـــادة الفاء فى الخبر بأن يكون الخبر أمراً أو نهياً، فمثال الأمـــر قـــول الشاعر:

وقائلةٍ خَوْلانُ فانْكِحْ فتاتَهم وأُكْرومَةُ الحَيَّينِ خِلْوٌ كما هِيَا [8]

---

(١) جواهر الأدب صـــ ٦٦ .

(٢) معانى الأخفش ١ / ١٣٢ – شرح المفصل ٨ / ٩٥ .

(٣) سر صناعة الإعراب ١ / ٢٦٠ .

(٤) المدثر آية (٤) .

(٥) المدثر آية (٥) .

(٦) المدثر آية (٧) .

(٧) شرح المفصل ٨ / ٩٦ .

(٨) البيت من الطويل مجهول القائل

اللغة: خولان: حى باليمن . أكرومة: فعل الكرم مصدر بمعنى اسم المفعول .=

فعند سيبويه [1] الفاء أصلية، وتبعه العكبرى [2].

أما أبو على الفارسى [3] فوافق الأخفش وغيره، وأجاز فى (خــولان) الرفع والنصب نحو: زيدٌ اضربه أو زيدا اضربه ومثله قول عدى بن زيد:

أرواحٌ مُــودَعٌ أم بُكورُ أنت فانظُرْ لأىّ ذاك تصيرُ [4]

حيث جاء رفع الضمير (أنت) الوارد فى البيت على عدة أمور:

أحدها : أنه مرفوع بفعل مضمر يفسره الفعل المذكور .

ثانيها : أنه مبتدأ خبره محذوف، والفاء جواب للجملة والتقدير: أنت هالك أو (راحل) أو مهموم فانظر . وبهما قال سيبويه [5] والسيرافى لأنه

=الحيين: حى أبيها وأمها . الخلو: المرأة التى لا زوج لها . كماهيا : كما عُهدت بكــراً فى حالها الأول . الشاهد فيه قوله: (خولان فانكح فتاتهم) فرفع (خولان) على أنها خبر لمبتدأ محذوف . ولا يصح أن يكون (خولان) مبتدأ وجملة (فانكح) خبره . لأن الفاء عند سيبويه لا تدخل على خبر المبتدأ ، فلا يجوز : زيد فمنطلق ووافقه الزمخشرى فى كشافه ٢/٥١٦ – ٥١٧ عند تفسيره لقوله تعــالى ﴿رَبُّ السَّــمَاوَاتِ وَالْــأَرْضِ وَمَــا بَيْنَهُمَــا فَاعْبُدْهُ ..﴾ – سورة مريم(٦٥)– فرب خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو. خلافا للأخفــش والأعلم اللذين أجازا ذلك على اعتبار الفاء زائدة .

ينظر : الكتاب ١/٣٩١– شرح المفصل ١/١٠٠ – ٨/٩٥ –المغنى ١/١٤١.

(١) الكتاب ١ / ١٣٩ – ١٤٣ .

(٢) اللباب ١ / ٤٢١ .

(٣) المقتصد ١/٢٧٩–٢٨٠–٢٩٤–٢٩٥ .

(٤) البيت من الخفيف، والشاهد فيه (أنت فانظر) مذكور أعلاه ينظــر البيــت فــى: الكتــاب ١ / ١٤٠ – المغنى ١ / ١٤١ – شرح شواهد المغنى ١ / ٤٦٩ .

(٥) الكتاب ١ / ١٤١ .

حسن الوجه من حيث المعنى [١] ويجوز عند الأخفش أن يكون الخبر مذكوراً وهو جملة (انظر) والفاء زائدة[٢]. ويجوز أن يكون خبره قوله (أرواحٌ) والمعنى : أز رواحٍ أم بكور أنت ؟ والفاء عاطفة جملة على جملة [٣].

الثالث : أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا أنت . واستبعده سيبويه قائلا: " لأنك لا تشير للمخاطب إلى نفسه ولا تحتاج إلى ذلك، وإنما تُشير له إلى غيره .

ألا ترى أنك لو أشرت له إلى شخصه فقلت: هذا أنت، لم يستقم " [٤] .

واتبع الزجاج [٥] مذهب الأخفش من خلال قوله تعالى ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [٦] فـ (هذا) مبتدأ و (فليذوقوه) خبره واختارد العكبرى[٧] وزاد قائلا : وقال قوم: هذا ضعيف من أجل الفاء فليست فى معنى الجواب، وأما حميم على هذا الوجه فيجوز أن يكون بدلا من (هذا) وأن يكون خبراً لمبتدأ محذوف أى (هو حميم) وأن يكون خبراً ثانياً .

---

(١) معانى الأخفش ص ١٢٤ – المسائل البغداديات ص ٣٠٩ .
(٢) شرح أبيات سيبويه ١ / ٤١٤ – الكتاب ١ / ١٤٠ .
(٣) كتاب الشعر ٣٢٦/١ .
(٤) الكتاب ١ / ١٤١ .
(٥) معانى الزجاج ٤ / ٣٣٨ – المغنى ١ / ١٤٢ .
(٦) ص آية ٥٧ .
(٧) التبيان ٢ / ٢١٢ .

وقيل: إن (هذا) مبتدأ و (حميم) خبر و(هذا فليذوقوه) معترض بينهما وقيل: (هذا) فى موضع نصب أى (فليذوقوه هذا) ثم استأنف فقال: حميم أى هو حميم . وهذا ما تأوله المانعون [1] .

ومثال زيادة الفاء والخبر نهيا: زيد فلا تضربه [2] .

الوجه الثانى: زيادتها للتوكيد ويتمثل ذلك فى قول النمر بن تولب:

لا تجزعى إن منفساً أهلكته وإذا هَلَكتُ فعند ذلك فاجزعى [3]

فإحدى الفاءين زائدة ومثله أيضا قول الشاعر:

لما اتَّقى بيدٍ عظيمٍ جرمُها فتركتُ ضاحى جلده يتذبذب [4]

---

(١) ينظر: المغنى ١ / ١٤٢ .

(٢) ينظر: المغنى ١ / ١٤٢ .

(٣) البيت من الكامل . والمراد بالجزع: الحزن .

الشاهد فيه (فعند ذلك فاجزعى) فعند الرمانى والهروى والعينى إحدى الفاءين زائدة، ولم يعينوها، وعينّها الفارسى وغيره على أن الأولى أصلية والثانية زائدة .

وعلى الرغم من أن سيبويه لم يقل بزيادتها إلا أنه حكم بزيادتها هنا للضرورة، وتبعه العكبرى إلا أنه ذكر أن تكرارها هنا لبعد العهد بالفاء الأولى .

ينظر: معانى الحروف للرمانى صـ ٤٦ – الأزهية صـ ٢٤٨ – الخزانة١/٣٠٦-٣١٢- – ٣٢/٣ – ١١ / ٣٦ – ٣٧ – اللباب ١ / ٤٢٢ .

(٤) البيت من الكامل . ولم أهتد لقائله . الجرم: الجسد . الضاحى: البارز .

الشاهد فيه قوله: (فتركت) حيث زاد الفاء للتوكيد . ينظر: سر الصناعة ١ / ٢٦٩ – المغنى ١ / ١٤٣ .

فالفاء فى (فتركت) زائدة للتوكيد – وقول حاتم الطائى :

وحتى تركْتُ العاذلاتِ يَعُدْنَهُ يقلن فــــلا تُبعَدْ وقلتُ له: أبعد (١)

وقول زهير بن أبى سلمى:

أرانى إذا ما بِتُّ بِتُّ على هوىً فثُـمَّ إذا أصبحتُ أصبحتُ غَاديا (٢)

وممن قال بزيادتها للتوكيد الرمانى (٣)، والهروى (٤)، والمــرادى (٥)، وابن نور الدين (٦) تبعا للأخفش، ومما استشهد به أصحاب هذا الرأى قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ..﴾ (٧) بزيادة الفاء – والمعنى إن الموت الذى تفرون منه إنه ملاقيكُم – لأن الفاء إنما تــدخل إذا وقعت فى خبر الذى، وههنا لم تقع فى خبر الــذى، وإنمــا وقعــت خبــراً لموصوفها وهو الموت .

وقيل: إن الفاء هنا غير زائدة ؛ لأن (الذى) لما جرى وصفاً لما وقــع خبراً عنه، ولما صار الوصف فى المعنى هو الموصوف، جــاز أن تــدخل

---

(١) البيت من الطويل . الشاهد فيه قوله (فلا تبعد) فالفاء زائدة مؤكدة ينظر: ديوانه صـ ١٥ – الأزهية صـ ٢٤٧ .

(٢) البيت من الطويل . الشاهد فيه قوله (فثم) حيث ذهب بعض أهل النحو أن الفــاء زائــدة، وذهب قلة منهم إلى أن (ثم) بدل من الفاء . ينظــر: ســر الصــناعة ١ / ١٦٩. الأشــباه والنظائر ١١١/١ – الخزانة ٤٩٢/٨ .

(٣) معانى الحروف صـ ٤٥ وما بعدها .

(٤) الأزهية صـ ٢٤٧ .

(٥) الجنى الدانى صـ ٧٠ .

(٦) مصابيح المغانى صـ ٢٣٣ .

(٧) الجمعة آية (٨) .

الفاء فى خبر الذى إذا وصل بفعل لما فيه من الإبهـــام، فأشـــبه الشـــرط، فدخلت فى خير الفاء كما تدخل فى الشرط ويحتمل: أن يكون (الذى تفرون منه) هو الخبر، وتكون الفاء جواباً للجملة كما يقال: زيد منطلق فقم إليه . وزيد عالم فأكرمه [1] وارتضى ابن جنى كونها غير زائدة لما فى الكلام من معنى الشرط وتقديره: إن فررتم منه لاقاكم [2] . وتبعه ابن يعـــيش [3]؛ لأن زيادتها على خلاف الأصل .

وتلخيصا للفاء الزائدة ذهب الهروى [4] والمرادى [5] إلى أنها زائـــدة للتوكيد فى خبر كل شئ يحتاج إلى صلة أى الداخلة على خبـــر المبتـــدأ إذا تضمن معنى الشرط نحو: الذى يأتينى فله درهم .

واعترض على ذلك بأن الفاء شبيهة بفاء جواب الشرط ؛ لأنها دخلـــت لتفيد التنصيص على أن الخبر مستحق بالصلة المـــذكورة ، ولـــو حـــذفت لاحتمل كون الخبر مستحقا بغيرها، فإن قلت : كيف تجعلها زائدة وهى تفيد هذا المعنى ؟ فرد: بأن القول بزيادتها لأن الخبر مستغن عن رابط يربطـــه بالمبتدأ ولكن المبتدأ لما شابه اسم الشرط دخلت الفاء فى خبره تشبيها لـــه بالجواب، وأفادتها هذا المعنى لا تمنع تسميتها زائدة .

---

(١) ينظر: معانى الفراء ٣ / ١٥٦ – الكشاف ٤ / ١٠٣ – البيان ٢ / ٤٣٨ – المحرر الوجيز ٥ / ٣٠٨ – تفسير البغوى ٤ / ٣٤٠ – تفسير القاسمى ٧ / ١٠٠ – ١٠١ .

(٢) سر الصناعة ١ / ٢٦٧ .

(٣) شرح المفصل ١ / ١٠١ .

(٤) الأزهية صـــ ٢٤٦ .

(٥) الجنى الدانى صـــ ٧٠ .

ومن أمثلة زيادتها قوله تعالى ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَـةٍ فَمِـنَ اللَّـهِ ..﴾ (١) و﴿وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا ..﴾ (٢) و ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ..﴾ (٣) .

الوجه الثالث: اجتماع الفاء وإذا الفجائية .

تجتمع الفاء وإذا الفجائية تأكيدا نحو قوله تعالى: ﴿..فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ..﴾ (٤) .

قال الزمخشرى: (إذا) هذه هى المفاجأة وقد تقع فى المجـازاة سـادة مسد الفاء، فإذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء فيتأكـد، ولـو قيل: إذا هى شاخصة أو: فهى شاخصة كان سديدا (هـى) ضـمير مـبهم توضحه الأبصار وتفسره (٥) .

وذهب المازنى إلى أن الفاء هنا زائدة (٦) .

وقد تنوب إذا الفجائية عن الفاء فى الربط؛ لأنها أشـبهت الفـاء فـى كونها لا يبتدأ بها ولا تقع إلا بعد ما هو معقب بما بعدها فقامت مقامها (٧) وتنوب بشرطين:

---

(١) النحل آية (٥٣) .
(٢) النساء آية (١٦) .
(٣) البقرة آية (٢٧٤) .
(٤) الأنبياء آية (٩٧) .
(٥) الكشاف ٢ / ٥٨٤ –البيان ١٦٦/٢ – التصريح ٢ / ٢٥١ .
(٦) شرح المفصل ٨ / ٩٥ .
(٧) التصريح ٢ / ٢٥١ .

١- أن تكون الأداة الجازمة التى تستعمل معها إذا الفجائيـــة هـــى: (إن) الشرطية أو (إذا) .

٢- أن يكون الجواب المستعمل معها جملة اسمية موجبة غير طلبية وغير مقرونة بـــ (إنّ) التوكيدية [١] . كقوله تعالى: ﴿.. وَإِن تُصِبْهُمْ سَـــيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [٢] وكقولـــه ﷻ: ﴿.. إِذَا دَعَـــاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [٣] فـــ (أنتم تخرجون) جـــواب (إذا) الشرطية وهو جملة اسمية والرابط هو إذا الفجائيـــة قـــال ابـــن مالك:

وتخلف الفاء إذا المفـــاجأة كإن تجد إذا لنا مكافأة [٤] .

وفى الربط بهما معا خلاف :

الرأى الأول : عند اجتماعهما معا تكون الفاء زائدة و(إذا) هى الرابطـــة لأن الربط لا يكون بالاثنين قاله الخليل وسيبويه[٥] والمازنى[٦]وابن جنى[٧].

---

(١) حاشية الصبان ٤ / ٢٣ – ٢٤ .
(٢) الروم آية (٣٦) .
(٣) الروم آية (٢٥) .
(٤) الألفية صـــ ٧١ .
(٥) الكتاب ٣/٦٣-٦٤ .
(٦) ينظر الجنى الداني ص ٧٣ .
(٧) سر الصناعة ١ / ٢٦٠ وقد نسب إليه أبو حيان، والمرادى، والإربلى القول بأنها عاطفـــة ينظر: الارتشاف ٤ / ١٨٧١ – الجنى صـــ ٧٣ – جواهر الأدب صـــ ٦٦ .

وعلى القول بالزيادة حمل ابن هشام الفاء فـــى قولـــه تعـــالى: ﴿إِنَّـــا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۞ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ..﴾ [١] إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن إسقاطها ليسهل دعوى زيادتها [٢].

أما ابن عصفور فقد خص زيادتها بالشعر [٣] ومما استشهد بـــه قـــول أبى كبير:

فَرَأَيْتُ ما فيهِ فَثَمَّ رَهَنْتُه ... فَلَبِثْتُ بَعْدَكَ غَيْرَ رَاضٍ مَعْمَرِي [٤].

واعترض على القول بالزيادة لأنه لا يجوز حذفها [٥]. ورده ابن جنى [٦] بأن من الزوائد ما يلزم البتة، والفاء هنا زائدة لازمة لا يسوغ حذفها.

الرأى الثانى : أنها سببية محضة كفاء الجواب ، ونسب هـــذا الـــرأى للزجاج [٧] والزيادى [٨] وأفسده ابن جنى بأمرين:

---

(١) الكوثر آية ١ – ٢ .

(٢) المغنى ١ / ١٤٣ – ١٤٤ .

(٣) ضرائر الشعر صـــ ٧٣ .

(٤) البيت من الكامل . الشاهد فيه (فثم) بزيادة الفاء . ينظر: ضرائر الألوسى صـــ ٢١٤ – الخزانة ٨ / ٤٩١ ومثله قول الأسود بن يعفر:

فلنهشل قومى ولى فى نهشل ... نسب لعمر أبيك غير غلاب .

زاد الفاء فى بداية البيت لأنه فى أول القصيدة . ينظر: ضرائر الشعر صـــ ٧٣ الضـــرائر للألوسى صـــ ٢١٤ .

(٥) ينظر: شرح المفصل ٨ / ٩٥ – شرح الكافية للرضى ٣ / ١٩٠ محققة – لمغنى ١ / ١٤١ .

(٦) سر الصناعة ١ / ٢٦١ – ٢٦٢ .

(٧) الجنى الدانى صـــ ٧٣ .

(٨) الارتشاف ٤ / ١٩٨٧ .

هو إخبار عن حال ماضية منقضية، والشرط لا يصح إلا مع الاستقبال .

ثانيهما : أنه لو كان فى الكلام معنى الشرط لا ستغنى بما فـــى (إذا) مـــن معنى الإتباع عن الفاء كما استغنى عنها فى قوله ﷻ ﴿.. إِذَا هُـــمْ يَقْنَطُونَ﴾ والتقدير: فإذهم يقنطون [1] .

الرأى الثالث : الربط لا يكون (إذا) ماورد من ذلك إنما هو على حذف الفاء أى فإذا هم يقطنون . نقله أبو حيان عن محمد بن مسعود [2].

الرأى الرابع : أنها عاطفة قاله مبرمان[3] ، واختاره ابـــن يعـــيش [4]؛ لأن الحمل على المعنى كثير فى كلامهم . وأيدهما المالقى قائلا: ((وهـــى هنا إلى العطف أقرب منها إلى الزيادة؛ لأن المعنـــى خرجـــتُ ففاجـــأنى الأسد)) [5] .

ورده ابن جنى بأن الجملة التى هى (خرجت) جملة مركبة مـــن فعـــل وفاعل وقولك (فإذا زيد) جملة مركبة من مبتدأ وخبر، فالمبتدأ (زيد) وخبره (إذا) وحكم المعطوف أن يكون وفق المعطوف عليه وليست الجملة المركبـــة من المبتدأ والخبر وفق المركبة من الفعل والفاعل فتعطف عليها [6] .

---

(١) سر الصناعة ١ / ٢٦٢ – ٢٦٣ – شرح المفصل ٨ / ٩٥ .

(٢) الارتشاف ١٨٧١/٤ .

(٣) سر الصناعة ١ / ٢٦٠ – ٢٦١ – شرح المفصل ٤ /١٩٨٧ .

(٤) شرح المفصل ٨ / ٩٥ .

(٨) رصف المبانى صـــ ٣٧٨ .

(٦) سر الصناعة ١ / ٢٦١ – ٢٦٣ . (٧) المحيط للأنطاكى ١٧٣ – ١٧٤ .

وقيل : إن[1] الفاء زائدة للتزيين، وهى التى لا يراد بهـا عطـف، ولا غيره ولا توجد فى كلمة فصاعدا وما أشبهها[2] نحو: بع الكتـاب بخمـس ليرات فصاعداً .

ويقدره النحاة: فليذهب العدد صاعدا، وبذلك تكون عاطفة جملة علـى جملة لا زائدة تزيينة [3] .

من أمثلة ورود الفاء زائدة فى القرآن الكريم:-

١- قال تعالى ﴿.. أَفَكُلَّمَـا جَـاءكُمْ رَسُـولٌ ..﴾ [4] ﴿.. فَضُـرِبَ بَيْـنَهُم بِسُورٍ ..﴾ [5] وذهب الأخفش ومن تبعه إلـى أنهـا زائـدة وابـن جنى [6] يرى أنها للاتباع لتعلق ما قبلها بما بعدها .

٢- ﴿لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ..﴾ [7] فالفاء زائدة عنـد الأخفـش

---

(١) المحيط للأنطاكى ١٧٣ - ١٧٤ .

(٢) وتزاد الفاء فى كلمة (حسب) و(قط) فتقول أعطيته ستين ليرة (فقط) فالفاء فيها للتـزيين ، و(قط) اسم فعل مضارع بمعنى يكفى وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هى . وجملة (فقط) استئنافية لا محل لها من الإعراب . ينظر : موسوعة الحروف ص ٣١٨-٣١٩.

(٣) المحيط الأنطاكى ص ١٧٣- ١٧٤ .

(٤) البقرة آية ٨٧ .

(٥) الحديد آية ١٣ .

(٦) سر صناعة الإعراب ١ / ٢٦٨ .

(٧) آل عمران آية ١٨٨ .

ومكى [١] والأنبارى [٢] والهمدانى [٣] . وتحسب الثانيـــة بـــدل مـــن الأولى [٤] .

٣- قال تعالى: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُـــدْ ..﴾ [٥] الفـــاء زائـــدة بـــين المؤكـــد والمؤكد[٦] ، ولفظ الجلالة منصوب بفعل محذوف والتقدير: الله أعبـــد فاعبده، وقدر مؤخرا ليفيد الحصر نقلـــه الألوســـى عـــن الفـــراء[٧] والكسائى [٨] والفارسي[٩] . وعند ســـيبويه[١٠] عاطفـــة ، وجزائيـــة عندالزجاج[١١] والزمخشرى[١٢] كأنه قال : لا تعبد ما أمرتك بعبادته بل إن كنت عابداً فاعبد الله فحذف الشرط وجعل تقـــديم المفعـــول عوضا منه .

---

(١) المشكل ١ / ١٨٢ – ١٨٣ .

(٢) البيان ١ / ٢٣٣ .

(٣) الفريد ١ / ٦٧٢ .

(٤) التبيان ١ / ٣١٩ – القرطبى ١٥٤٩ وينظر أيضا: معـــانى الفـــراء ١ / ٢٥٠ – معـــانى الزجاج ١ / ٤٩٧ – ٤٩٨ – إعراب النحـــاس ١ / ٤٢٥ – الـــدر المصـــون ٢ / ٢٧٩ – الجدول ٢ / ٤٠٨ .

(٥) الزمر آية (٦٦) .

(٦) هو رأى الأخفش ينظر فى : معانى الفراء ٤٢٤/٢ – المشكل ٦٣٣/٢ – البيان ٣٢٦/٢.

(٧) معانى الفراء ٤٢٤/٢ .

(٨) روح المعانى ١٣ / ٣٨ .

(٩) المغنى ١٤٣/١.

(١٠) المغنى ١٤٣/١ – الفريد ١٩٩/٤.

(١١) ينظر : الفريد ١٩٩/٤.

(١٢) الكشاف ٤٠٧/٣ .

٤- قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۞ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ (١) الفاء هنا زائدة عند الأخفش وتبعه العكبرى (٢) على أن (إذا) مبتدأ (فذلك) خبر و (يومئذ) ظرف (٣).

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ ..﴾ (٤) فالفاء فى (أفلم) تحتمل وجهين:

أحدهما : الزيادة .

ثانيهما : التفسير فالفاء مفسرة للقول (يسؤوهم) . قاله أبو حيان (٥).

وجعل الرضى من الفاء الزائدة قوله تعالى {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۞ فَسَبِّحْ ..} (٦) حيث زيدت ليكون الكلام على صورة الشرط والجزاء وإنما حكمنا بزيادتها؛ لأن فائدتها التعقيب، و (إذا جاء) ظرف للتسبيح فلا يكون التسبيح عقيب المجئ بل فى وقت المجئ (٧).

---

(١) المدثر الآيتان (٨، ٩) .
(٢) التبيان ٢ / ٢٧٢ .
(٣) البحر المحيط ٨ / ٣٧٢ .
(٤) الجاثية آية ١٣ .
(٥) البحر المحيط ١ / ٥٣٦ – ٥٣٧ بحاشية النهر المارد .
(٦) سورة النصر آية ١-٣ .
(٧) شرح الكافية للرضى ٣ / ١٩٠ محققة .

وأختم الحديث عن الفاء الزائدة بقول ابن جنى حينما تحدث عن زيادة الحروف فقال: أعلم أن الحروف لا يليق بها الزيادة .. ومتى رأيناهم زادوا فقد أرادوا غاية التوكيد[1].

(١) سر الصناعة ١ / ٢٧٠ .

المبحث الخامس

الفاء التعليلية والتفريعية

أولاً : الفاء التعليلية

سميت بالتعليلية لأنها تظهر أن المذكور بعدها أو قبلها علـــة . وهـــى بمعنى لام التعليل .

والأصل فى الفاء أن تدخل على المعلول؛ لأنها للتعقيب [١]. والمعلـــول يعقب العلة وذلك نحو: جاء الشتاء فتأهب [٢] .

وقد يكون المعلول عين العلة فى الوجود نحـــو: أطعمتـــه فأشـــبعته، وسقيته فأرويته . أى أشبعته بسبب هذا الطعام، وأرويته بسبب هذا السقى وكقوله تعالى ﴿.. وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ..﴾ [٣] واستدل الآلوســـي على مجئ الفاء للتعليل بقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَـــا يُؤْمِنُونَ[٤]﴾ أى أن ثبوت القول عليهم علة لتكذيبهم وكفرهم[٥] . واســـتدل أصحاب المذهب الفقهى الظاهرى بقوله ﷺ «لا يجزى ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه» [٦] بنصبهما [٧] وتمسك الظاهرية بظاهر الحـــديث

---

(١) البحر المحيط فى أصول الفقه ٢ / ١٤ .
(٢) شرح التلويح ١ / ١٨٨ .
(٣) البقرة آية (١٩٨) .
(٤) يس آية (٧) .
(٥) روح المعانى ٣١٩/١٢ - ٣٢٠ .
(٦) أخرجه مسلم فى صحيحه ٢ / ١١٤٨ – كتاب العتق، باب: فضل عتق الوالد برقم (١٥١٠) عن أبى هريرة .
(٧) ينظر: تحفة الأحوذى ٦ / ٢٨ – عون المعبود ١٤ / ٣٢ .

وما يفيده إيجاب عتقه، وأنه لا يعتق بمجرد الشراء فإنه لو أعتق بنفس الشراء لم يكن لقوله (فيعتقه) معنى . لأن الفاء للترتيب [١] .

أما عند جمهور الأئمة فالمراد بالحديث التنبيه على أن الإعتاق بذلك الشراء، لا بسبب آخر . والفاء هنا لمجرد التأخر بالمعلولية لا بالزمان فبالشراء يحصل الملك، وبالملك يحصل العتق [٢] .

وقد تدخل الفاء على العلة – على خلاف الأصل – بشرط أن يكون لها دوام؛ لأنها إذا كانت دائمة كانت فى حالة الدوام متراخية عن ابتداء الحكم فيصح دخول الفاء عليها بهذا الاعتبار، كما يقال لمن هو فى ضيق أو كرب: أبشر فقد أتاك الغوث . على اعتبار أن الغوث الذى هو علة الإبشار باق بعد ابتداء الإبشار [٣] ومن أمثلتها قولك للمصلى: لا تصل فقد طلعت الشمس وللصائم: أفطر فقد غربت الشمس، فإتيان الغوث قد يدوم وقد لا يدوم، والطلوع والغروب مما لا يدوم [٤] .

ومن أمثلة دخول الفاء على العلة قولك لحربى: انزل فأنت آمن ثبت الآمان فى الحال، وكان آمناً وإن لم ينزل، لأن الفاء للتعليل [٥] .

ولو قال البائع للمشترى: بعتك هذا الكيس من القمح بكذا .

---

(١) ينظر: البحر المحيط فى أصول الفقه ٢ / ١٣ – وأثر اللغة فى اختلاف المجتهدين صـ ٢٠٥ .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) ينظر: شرح التلويح ١ / ١٨٩ – والتقرير والتحبير ٢ / ٦١ – ٦٢ .

(٤) ينظر: معانى الحروف وعلاقتها المعنى الشرعى: صـ ٤٨ – ٤٩ .

(٥) ينظر: التقرير والتحبير ٢ / ٦٢ – وأثر اللغة فى اختلاف المجتهدين صـ ٢٠٥ .

فقال المشترى: فهو صدقة . عُدّ ذلك قبولا وكأنه قال: قبلت فتصدق بخلاف ما لو قال: هو صدقة [1] .

ومن الشواهد القرآنية التى وردت فيها الفاء للتعليل قوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ..[2] ﴾ وقوله : ﴿ .. فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [3]﴾ وقوله تعالى : ﴿ .. فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ .. [4]﴾ فالفاء الواردة فى هذه الشواهد تعليلية .

ثانياً : الفاء التفريعية :

هى فاء لتفريع أحكام عليها وتفصيلها، وتأتى للتفصيل بعد الإجمال، وتسمى فاء التفصيل أو التفسير وقد وردت بوضوح فى قوله تعالى ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ [5] أى فبعض منها ركوبهم وبعض منها يأكلون لحومها [6] .

ومن شواهد الفاء التفريعية قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ [7] وردت الفاء فى الآية مرتين الأولى فى

---

(١) أثر اللغة فى اختلاف المجتهدين صـ ٢٠٥ .
(٢) النساء آية (٥٤) ، ينظر : الجدول ٦٢/٣.
(٣) الروم آية (٥٦) ، ينظر : روح المعانى ٣٨/١٣ .
(٤) الحجر آية (٣٤) .
(٥) يس آية (٧٢) .
(٦) تفسير أبو السعود ٤ / ٥١٩ .
(٧) يس آية (٨)

قوله (فهى إلى الأذقان) وقد اختلف فيها فقيل: هى لتفريع وقيل: للتعقيب . أما الثانية والتى فى قوله تعالى (فهم مقمحون) فهى للتفريع [1] .

وجعل بعضهم من شواهد الفاء التفريعية قوله تعالى ﴿.. فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [2] فالفاء هنا للتفريع؛ لأن الـتنزيه عما أحدثوه من الشرط يترتب على ما قبله من انفراده بالخلق العجيب والمتن العظيمة فهو متعالى عن إشراكهم لا يليق به ذلك وليس له شريك بحق [3] .

ومن الشواهد الشعرية قول أبى الأسود الدؤلى:

فإن لا يكنها أو تكنه فإنه أخوها غذتها أمه بلبانها [4] .

فالفاء فى (فإن لا تكنها) للتفريع وقيل للتفسير .

---

(١) تفسير أبو السعود ٤ / ٥١٩ .

(٢) الأعراف آية (١٩٠) .

(٣) التحرير والتنوير ٨ / ٢١٤ .

(٤) البيت من الطويل .

اللغة: بلبان: يقال للآدميين أخوه بلبان أمه لا بلبن أمه .

الشاهد فيه قوله (فإلا يكنها) الفاء للتفسير، وإن شرطية ولا نافية وجملة فإنه أخوها جواب الشرط .

ينظر: الخزانة ٥ / ٣٢٠ – ٣٢٤ .

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبة أجمعين . وبعد،

فيما يلى أهم نتائج البحث:-

١- الفاء حرف بسيط مهموس، رخو، منفتح، شفوى، مهمل لا عمل له .

٢- الفاء العاطفة هى التى تشرك فى الإعراب والحكم، والعاطفة تفيد عدة معانى: الترتيب، والتعقيب، والسببية .

٣- تختص الفاء العاطفة بعدة أمور دون غيرها.

٤- وقد تخرج الفاء عن الأصل: فتكون بمعنى الواو، أورُبَّ، أو إلى، أو لام التعليل .

٥- اختصت الفاء بالربط بين الجواب والشرط لما فيها من معنى السببية والتعقيب، وليس فى باب العطف حرف يفيد كل ذلك إلا الفاء .

٦- وفى حذف الفاء الجوابية خلاف والصحيح جواز الحذف فى السعة .

٧- إذا اجتمعت الفاء الجوابية مع همزة الاستفهام تكون الصدارة لهمزة الاستفهام لا للفاء . وقد تنوب الهمزة عن الفاء فى الربط بين الشرط وجوابه.

٨- والفاء التى تقع فى جواب (أما) الشرطية غير الجازمة لغرض تحقيق وقوع الجزاء لا محالة .

ولا تحذف هذه الفاء إلا فى موضعين: أحدهما فى الضـــرورة، والثانى إذا دخلت على قول قد حذف استغناء عنه بـــالمقول . وقـــد تحذف فى الاختيار نادراً .

أما حكم الفصل بين (أما والفاء) فواجب لكى لا تلى الفاء (أما) .

٩- أما الفاء الواقعة فى جواب شرط مقدر فهى الفاء الفصـــيحة؛ لأنهـــا تفصح عن الكلام المحذوف . وقيل: إنها عاطفة، وقيل : إنها تعليلية .

١٠- والفاء أيضاً تربط شبه الجواب بشبه الشرط جوازاً، وقد ورد ذلـــك فى السماع .

١١- وتقع الفاء فى جواب النفى والطلب المحضيين، وللعلماء فى ناصب المضارع الواقع بعد الفاء آراء فمنهم من نصـــبه بعـــد الفـــاء بـــأن مضمرة وجوبا وهو القول المشهور، ومنهم من نصبه بالفاء نفسها، ومنهم من نصبه بالمخالفة وقيدت الفاء هنـــا بشـــرطين: أن تكـــون سببية ومسبوقة بطلب .

١٢- أما الفاء الداخلة على الطلب المقدم معموله فقد اختلف فى نوعها فقيل إنها جوابية، وقيل: عاطفة، وقيـــل: صلة، وقيـــل: زائـــدة بـــين المؤكِـــد والمؤكَد.

١٣- تأتى الفاء زائدة عند الأكثرين ، وقيدها بعضهم .

أما إذا اجتمعت الفاء الزائدة وإذا الفجائية فالربط يكون بـــ (إذا).

١٤- أما الفاء التفريعية - لم ترد كثيراً فيما تيسر لى من كتب النحاة - وتسمى الفاء التفسيرية، أو التفصيلية بعد الإجمال، وهى الداخلة على الحكم المسبب عما قبله . وقد ورد بها السماع .

والفاء تأتى للتعليل - لأنها بمعنى لام التعليل التى تأتى لإظهار أن المذكور بعدها أو قبلها علة - والأصل فيها أن تدخل على المعلول، وأحيانا يكون المعلول عين العلة، وفى بعض المواضع تدخل على العلة ذاتها .

تمت

بحمد الله وتوفيقه

د /إيمان أحمد إسماعيل حمودة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

- المصحف المفسر – للدكتور – حمزة النشرتى .
- إتحاف البشر فى القراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطى . بدون تاريخ.
- أثر اللغة فى اختلاف المجتهدين – لعبد الوهاب عبد السلام طويلـــة – دار السلام .
- الأزهية فى علم الحروف للهروى تحقيق / عبد المعين الملـــوحى ط ٢ ١٤١٣ هـــ – ١٩٩٣ م .
- الأشباه والنظائر للسيوطى تحقيق / عبد العال سالم مكرم – مؤسســـة الرسالة بيروت – ط ١ ١٩٨٥ م .
- الأصول فى النحو – لابن السراج تحقيق / عبـــد الحســـين الفتلـــى- ١٤١٧ هـــ – ١٩٩٦ م .
- إعراب القراءات الشواذ للعكبرى / تحقيق محمد السيد أحمد عـــزوز – عالم الكتب ط ١ ١٤١٧ هـــ – ١٩٩٦ م .
- إعراب القرآن للنحاس تحقيق / د . زهير غـــازى زاهـــد ط ٢ ١٤٠٥ هـــ – ١٩٨٥ م .
- إعراب القرآن الكريم وبيانه د / محى الدين درويش اليمامة – دار ابن كثير – دار الإرشاد للشئون الجامعية .
- الألفية – لابن مالك – دار الضياء – جدة .

- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين للأنبارى – المكتبة العصرية – صيدا .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – تحقيق / الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ط – دار الفكر .
- الإيضاح شرح المفصل لابن الحاجب تحقيق د/ موسى بناى العليلى – إحياء التراث الإسلامي – العراق .
- البحر المحيط فى أصول الفقه – لبدر الدين للزركشى – ضبط وتعليق د / محمد محمد عامر – منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت .
- البحر المحيط – لأبى حيان الأندلس – دار الفكر – ط ٢ ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .
- البسيط فى شرح جمل الزجاجى – لابن أبى الربيع – تحقيق د / عياد بن عيد البثيتى – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٦ م .
- البيان فى غريب إعراب القرآن – للأنبارى – تحقيق / طه عبد الحميد القاهرة – ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .
- التبصرة فى القراءات السبع – لمكى بن أبى طالب – تحقيق محمد غوث الندوى – ط الثانية – ١٤٠٢هـ مطبوعات الدار السلفية .
- التبيان فى إعراب القرآن – للعكبرى – دار ابن خلدون .
- التحرير والتنوير – لابن عاشور – دار الفكر ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.

- تحفة الأحوذى – لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبـــاركفورى ط / دار الكتب العلمية / بيروت .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – لابن مالك – تحقيق / محمد كامـــل بركات – الهيئة العامة للكتاب – القاهرة – ١٣٨٨ هـــ – ١٩٦٨ م .
- تشنيف المسامع بجمع الجوامع – لتاج الدين السبكى – ت / بدر الدين الزركشى – تحقيق / سيد عبد العزيز – د / عبـــد الله ربيـــع مكتبـــة قرطبة .
- التصريح – للشيخ خالد الزهرى – وعليه حاشية الشيخ يس الحمصى – طبعة دار إحياء الكتب – بدون تاريخ .
- تطبيقات نحوية وبلاغية ت د . عبد العال سالم مكرم ط ١ ١٣٩٨ هـــ – ١٩٧٨ م دار البحوث العلمية .
- التفاحة فى النحو – كتاب لأبى جعفر النصفار تحقيق / ماهر عبـــدالغنى كريم ط١ – ١٤١٢هـــ – ١٩٩١م.
- تفسير أبو السعود المسمى (ارشاد العقل السليم إلـــى مزايـــا القـــرآن الكريم لأبى السعود العمادى – دار إحياء التراث العربى – بيروت .
- تفسير البغوى المسمى بـــ (معالم التنزيل) تحقيق / خالد عبدالرحمن العك مروان سوار – دار المعرفة – بيروت .
- تفسير القاسمى المسمى (محاسن التأويل) لمحمد جمال الدين القاسمى بتحقيق / محمد فؤاد عبد الباقى – مؤسسة التاريخ العربى – بيروت – ط ١ – ١٤٠٥ هـــ – ١٩٩٤ م ،

- التقريب الإرشاد (الصغير) للقاضى أبى بكر محمد بن الطيب الباقلانى قدم له وحققه د / عبد الحميد بن على أبو زيد . مؤسسة الرسالة ط ٢ ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م .
- التقرير والتحبير – لابن الحاج – شرح تحرير ابن الهمام فى علم الأصول – دار الفكر .
- التوطئة – الشلوبين تحقيق د / يوسف أحمد المطوع – الكويت – ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ثمار الصناعة – للدينورى – تحقيق عبدالله سعد القرفى = رسالة ماجستير – جامعة الأزهر .
- الجامع لأحكام القرآن – للقرطبى – دار الكاتب العربى للطباعة والنشر.
- جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى – دار المعرفة – بيروت – لبنان .
- الجدول فى إعراب القرآن وصرفه وبيان تصنيفه – لمحمود صافى .
- الجنى الدانى فى حروف المعانى – للمرادى – تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم . ط ٢ – ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- جواهر الأدب – للإربلى – شرح وتحقيق د / حامد أحمد نيل – القاهرة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى – دار الفكر .
- حاشية القونوى على – تفسير البيضاوى – لعصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفى .

- حاشية يس على شرح الفاكهى لقطر الندى . ط ٢ ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م
- حروف المعانى وعلاقتها بالحكم الشرعى ت / د . دياب عبد الجواد عطا - دار المنار ط ٢ ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب د / عبد القادر البغدادى منشورات محمد على بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ط ١ - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- الخصائص - لابن جنى - تحقيق / لمحمد على البخار - دار الكتاب العربى - بيروت .
- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى . تحقيق / على محمد معوض وآخرين قدم له د / أحمد محمد صرة - دار الكتب العلمية بيروت لبنان - ط ١ - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- ديوان امرئ القيس - شرح حسن السندوبى - المكتبة الثقافية - بيروت - ط ٧ - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ديوان حاتم الطائى شرحه وقدم له / أحمد رشاد - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ .
- ديوان ذى الرمة تحقيق د / عبد القدوس صالح - مؤسسة الرسالة ط ٣ ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م .
- ديوان كثير - عزة تحقيق / إحسان عباس دار الثقافة - بيروت ط ١ ١٩٧١ م .

- ديوان كعب بن مالك الأنصارى تحقيق / سامى مكى العانى – منشورات مكتبة النهضة – بغداد ط ١- ١٩٦٦ م .
- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى – للمالقى – تحقيق / أحمد محمد الخراط – مطبوعات مجمع اللغة العربية .
- روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى – للآلوسى – ط ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- السبعة فى القراءات لابن مجاهد . تحقيق د / شوقى ضيف ط ٢ – دار المعارف ١٤٠٠ هـ .
- سر صناعة الإعراب – لابن جنى – تحقيق – د / حسن هنداوى – ط ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م – دار القلم دمشق .
- سمط اللالى فى شرح أمالى القالى – لأبى عبيد البكرى – تحقيق / عبد العزيز الميمنى – ط / لجنة التأليف للترجمة والنشر – ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .
- سنن بن داود – ط دار الفكر .
- شرح أبيات سيبويه للسيرافى – تحقيق / محمد على سلطان فى دار المأمون للتراث – دمشق .
- شرح البدخشى (مناهج العقول) لمحمد بن الحسن البدخشى ومعه شرح الأسنوى (نهاية السول) لجمال الدين الأسنوى – دار الكتب العلمية – بيروت .

- شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح فى أصول الفقـــه – لســـعد الدين التفتازانى ضبط وتخريج / زكريا عميرات – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد – مكتبـــة – دار التـــراث – القـــاهرة – ١٩٧٥ م .
- شرح عيون الإعراب لعلى بـــن فضـــال المجاشـــعى تحقيـــق / هنـــاء عبدالعزيز الفنيعر – ط ١ – ١٤١٣هـــ – ١٩٩٣م .
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك تحقيق د / عبد الحميـــد الســـيد محمد دار الجيل – بيروت .
- شرح التسهيل – لابن مالك – تحقيق د/عبد الرحمن السيد، د/محمد بدوى مختون – دار هجر للطباعة والنشر ط ١ – ١٤١٠ هـــ – ١٩٩٠ م .
- شرح الجمل الكبير لابن عصفور – تحقيق – صـــاحب أبـــو جنـــاح – العراق ١٤٠٢ هـــ – ١٩٨٢ م .
- شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام – تحقيق / محمد محى الدين عبدالحميد – دار الفكر العربـــي – المكتبـــة العصـــرية – للطباعة والنشر .
- شرح شواهد المغنى – للسيوطى – بيروت – لبنان .
- شرح قطر الندى وبل الصدى – لابن هشام – تحقيق / الفاخورى .

- شرح كافية ابن الحاجب للرضى – الطبعة بـــدون تحقيـــق – وطبعـــة بتحقيق / يوسف حسن عمر – منشورات جامعة قاز يونس بنى غازى ط ٢ – ١٩٩٦ م .
- شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع – للسيوطى – تحقيق / محمد إبراهيم الحفناوى دار السلام .
- شرح الكوكب المنير – لابن النجار محمد بن أحمد الفتوحى – تحقيق د/ محمد الزحيلى – و د / تزية حماد . جامعة أم القرى ١٤٠٠ هـــ .
- شرح المفصل – لابن يعيش – مكتبة المتنبى .
- شرح المنهاج للبيضاوى فى علم الأصول – بشمس الدين محمود بـــن عبد الرحمن الأصفهانى – قدم له وحققه / د . عبد الكريم بن على بن محمد النملة – مكتبة المرشد الرياض .
- صحيح البخارى – ط دار ابن كثير اليمامة – بيروت .
- صحيح مسلم – ط / دار إحياء التراث – بيروت .
- ضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناشر – لمحمود شكرى الآلوســـى ط ١ – ١٤١٨ هـــ – ١٩٩٨ م .
- ضرائر الشعر لابن عصفور – تحقيق / السيد إبراهيم محمد – القاهرة دار الأندلس ط ١ – ١٩٨٠ م .
- عمدة القارئ ط / دار إحياء التراث – بيروت .
- عون المعبود – لمحمد شمس الحق العظيم آبادى – دار الكتب العلمية بيروت – ط ٢ ١٩٩٥ م .

- الغيث الهامع شرح جمع الجوامع – لأبى زرعة العراقى – تحقيـــق / مكتب قرطبة للبحث العلمى وإحياء التراث . الناشر / الفاروق الحديثة للطباعة والنشر .
- فتح البارى – لابن حجر العسقلانى – ط / دار التقوى .
- الفريد فى إعراب القرآن المجيد – للهمدانى – تحقيـــق / د . محمـــد حسن النمر ط / دار الثقافة ط ١ – ١٤١١ هـــ – ١٩٩١ م .
- فى أصول اللغة والنحو – تأليف د / فؤاد حنـــا تـــرزى – دار الكتـــب بيروت .
- الكامل فى النحو والصرف والإعراب ت / أحمد قبش – دار الرشيد – دمشق بيروت ط ٦ – ١٤٠٦ هـــ – ١٩٨٦ م .
- الكتاب– لسيبويه – تحقيق د/عبد السلام هارون – دار الجيل بيروت – ط١
- كتاب الشعر – المعروف بشرح الأبيات المشكلة الإعراب – للفارسى – تحقيق / محمود محمد الطناحى – مكتبة الخانجى – القاهرة .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيـــون الأقاويـــل فـــى وجـــوه التأويـــل للزمخشرى – دار المعرفة – بيروت .
- الكوكب الدرى فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهيـــة للإمام جمال الدين الأسنوى ط ١ ١٤٠٥ هـــ – ١٩٨٥ م – دار عمار للنشر والتوزيع .
- اللباب فى علل البناء والإعراب – للعكبرى تحقيق د / عبد الإله بنهان – دار الفكر – المعاصر – بيروت – دار الفكر – دمشق .

- لسان العرب – لابن منظور – دار صادر – بيروت – بدون تاريخ .
- اللمع فى العربية لابن جنى تحقيق د / حامد مؤمن – عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – ط ٢ ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
- مجاز القرآن لأبى عبيدة – تحقيق محمد فؤاد شزكين – القاهرة ١٩٥٤
- مجمع البيان فى تفسير القرآن للطبرسى – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان .
- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز – لابن عطية الأندلسى تحقيق / عبد السلام عبد الشافى محمد – دار الكتب العلمية بيروت – ط ١ ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م .
- المحيط فى أصوات العربية ونحوها وصرفها لمحمد الأنطاحكى ط ٣ .
- محيط المحيط – للمعجم لبطرس البستانى – مكتبة لبنان .
- مختار الصحاح – معجم لأبى بكر الرازى – دار الحديث .
- المختصر شواذ القرآن – لابن خالويه – عنى بنشره برجستراس – القاهرة .
- المسائل البغداديات المعروفة بالمسائل المشكلة لأبى على الفارسي – تحقيق / صلاح الدين عبدالله السنكارى – وزارة الأوقاف العراقية – ١٩٨٣م.
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل – تحقيق / محمد كامل بركات دار المدنى ١٩٨٤ م – ١٤٥٥ هـ .

- مشكل إعراب القرآن لمكى – تحقيق د / حاتم الضـــامن – مؤسســـة الرسالة – ط ٢ – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤ م .
- مصابيح المغانى فى حروف المعانى – لابن نور الـــدين المـــوزعى – تحقيق / جمال طلبه ط ١ ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م – الناشر: دار زاهر القدسى معانى الحروف للرومانى النحوى – تحقيـــق / عبـــد الفتـــاح إسماعيل شلبى مكة المكرمة – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٦ م .
- معانى القرآن – للأخفش – تحقيق / عبد الأمير محمد أمين الـــورد – عالم الكتب ط ١ – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
- معانى القرآن – للفراء – تحقيق / محمد على النجار – هيئة الكتـــاب العامة المصرية .
- معانى القرآن وإعرابه للزجاج – تحقيق / عبد الجليـــل عبـــده شـــلبى وغيره – ط ١ ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م .
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب – لابن هشـــام الأنصـــارى – حاشـــية محمد الأمير .
- المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى تحقيق د / كاظم بحر المرجان بغداد ١٩٨٢ م .
- المقتضب – للمبرد – تحقيق / عبد الخـــالق عضـــيمة – دار الكتـــب العلمية بيروت .
- المنصف لابن جنى – تحقيق / إبراهيم مصـــطفى وعبـــد الله أمـــين – ١٩٥٤ م .

- من قضايا اللغة د / مصطفى النحاس - الكويت ط ١ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- موسوعة الحروف فى اللغة العربية د / إميل بديع يعقوب- ط ٢ دار الجيل بيروت ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- الموطأ للإمام مالك - ط / مكتبة الصفا .
- همع الهوامع للسيوطى - القاهرة ١٣٢٧ هـ .
- الواضح فى أصول الفقه - لأبى الوفاء على بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادى الحنبلى . تحقيق د / عبد الله بن عبد المحسن التركى مؤسسة الرسالة ط / ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

فهرس

الموضـــــــــــــــــوع	الصفحة
مقدمة	٥
التمهيد	٧
معنى الحرف وسبب تسمية	٧
عدة الحروف ومعانيها	٨
الحروف من حيث البساطة والتركيب	٩
أنواع الحروف من حيث الاختصاص	٩
الحرف من حيث العمل وعدمه	٩
المبحث الأول	
الفاء العاطفة	١٣
المعانى التى تفيدها الفاء العاطفة	١٤
الترتيب	١٩
التعقيب	٢٢
السببية	٢٦
ما تختص به الفاء العاطفة	٢٩
المبحث الثانى	
الفاء الرابطة	٣٢
أولاً : الفاء الرابطة الجواب بالشرط	٣٢
١- الشرط الجازم وأنواعه	٣٢
اجتماع الفاء والهمزة	٤٣

الموضـــــــــــــــــــوع الصفحة

إنابة الهمزة عن الفاء ٤٣
جواز دخول الفاء وتركها ٤٤
٢- الشرط غير الجازم..... .... ٤٥
حقيقة أما ومعناها ٤٥
الدليل على كون أمّا للشرط ٤٦
حكم حذف الفاء الواقعة فى جوابها ٤٨
حكم الفصل بين أما والفاء ٤٩
الفاء الواقعة فى جواب (إذا) ٥١
٣- الشرط المقدر ٥٤
ثانيا : الفاء الرابطة شبه الجواب بشبه الشرط ٥٧
ثالثاً : الفاء الرابطة الجواب بالنفى والطلب المحضين . ٦٣
سبب تسميتها بفاء الجواب ٦٣
المراد بالنفى المحض ٦٣
نصب المضارع بعد الفاء ٦٥
المراد بالطلب المحض ٦٨
نوع الفاء الداخلة على الطلب المقدم معموله ٧٩

المبحث الثالث

الفاء الاستئنافية ٨٤

المبحث الرابع

الفاء الزائدة ٩١

الموضـــــــــــــــــــوع الصفحة

الوجه الأول : زيادتها مطلقا ٩١
الوجه الثانى : زيادتها للتوكيد ٩٤
الوجه الثالث : اجتماع الفاء وإذا الفجائية ....
المبحث الخامس
الفاء التعليلية..... .... ١٠٥
الفاء التفريعية..... .... ١٠٧
الخاتمة ١٠٩
فهرس المصادر والمراجع ١١٢
فهرس الموضوعات ١٢٤